

تسع

# سكائلكم

في الحكمة والطبيعات

تأليف

الشيخ الرئيس أبى على الحسين بن عبد الله بن سينا

وفى آخرها قصة سلامان وأبسال

ترجمها من اليونانى حنين بن إسحاق

الطبعة الثانية

دار العرب  
للطباعة

٢٨ شارع الصحافة - القاهرة





تسع

# رِسَالِيكَ

في الحكمة والطبيعات

تأليف

الشيخ الرئيس أبي علي الحسين بن عبد الله بن مينا

وفي آخرها قصة سلامان وأبسال  
ترجمها من اليوناني حنين بن إسحاق

الطبعة الثانية

دار العرب  
للطباعة

٢٨ شارع الجمالة - القاهرة



AL-Shia electronic School

( أ )

( فهرست هذا الكتاب )

صحيفة	صحيفة	صحيفة
ترجمة حال ابن سينا مؤلف	٨١	حد النفس
هذه الرسائل منقولة من	٨٢	حد الصورة
تاريخ ابن خلكان	٨٣	حد الميول
( الرسالة الأولى ) في	٨٤	في الموضوع ، في المادة
الطبيعيات من عيون		في العنصر
الحكمة .	٨٥	في الأسطقس ، في الركن
في ذوات الأشياء الثابتة	٨٦	في الطبيعة ، في الطبع
وذوات الأشياء الغير ثابتة	٨٧	في الجسم ، في الجوهر
من جهة والثابتة من جهة	٨٨	في العرض
( الرسالة الثانية ) في	٨٩	حد الملك ، حد الفلك
الأجرام العلوية	٩٠	حد الكوكب
( الرسالة الثالثة ) في		حد الشمس ، حد القمر
القوى الإنسانية		حد الجن ، حد النار
وإدراكاتها .	٩١	حد الهواء ، الماء ، الأرض
( الرسالة الرابعة ) في		العالم ، الحركة
الخلود	٩٢	الدهر ، الزمان ، الآن
		النهاية ، ما لا نهاية له
حد الحد ، في الرسم		النقطة ، الخط
حد العقل	٩٣	السطح ، البعد

## ( ب )

صحيفة	صحيفة
٩٤ المكان ، الخلاء	١٠٥ فصل في أول أقسام الحكمة
٩٥ الملاء ، العدم	فصل في أقسام الحكمة النظرية
٩٥ السكون ، السرعة	١٠٧ فصل في أقسام الحكمة العملية
البطء ، الاعتماد والميل	١٠٨ فصل في أقسام الحكمة الطبيعية
الخفة ، الثقل ، الحرارة	١١٠ أقسام الحكمة الفرعية الطبيعية
٩٦ البرودة ، الرطوبة	١١١ الأقسام الأصلية للحكمة الرياضية
اليبوسة ، الخشن	١١٢ الأقسام الفرعية للعلوم الرياضية ، الأقسام الأصلية للعلم الإلهي
الأملس ، الصلب	١١٤ فروع العلم الإلهي
اللين ، الرخو ، الهش ،	١١٦ في أقسام الحكمة التي هي المنطق أقسامها التسعة
المشف ، التخلخل	١٢٠ ( الرسالة السادسة ) في إثبات النبوات وتأويل رموزهم وأمثالهم
٩٨ الاجتماع ، التماسان	
المداخل ، المتصل ، الاتحاد	
١٠٠ التالي ، التوالى	
العلة ، المعلول	
١٠١ الإبداع ، الخلق	
١٠٢ الأحداث ، القدم	
١٠٤ ( الرسالة الخامسة ) في أقسام العلوم العقلية	
فصل في ماهية الحكمة	

( ج )

صحيفة	صحيفة
١٣٤ ( الرسالة السابعة )	١٤٠ الفصل الثالث في الغرض
النمروزية ) في معاني	١٤٢ ( الرسالة الثامنة ) في
الحروف الهجائية	العهد
١٣٥ الفصل الأول في ترتيب	١٥٢ ( الرسالة التاسعة ) في علم
الموجودات والدلالة على	الأخلاق
خاصية كل مرتبة في مراتبها	١٥٨ قصة سلامان وابمال
١٣٨ الفصل الثاني في الدلالة على	ترجمة حنين بن إسحاق
كيفية دلالة الحروف عليها	العبادى من اليونانى

## ( ترجمة حال ابن سينا مؤلف هذه الرسائل )

( منقولة من تاريخ ابن خلكان )

هو الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا الحكيم المشهور كان أبوه من أهل بلخ وانتقل منها إلى بخارى وكان من العمال والكمأة وتولى العمل بقرية من ضياع بخارى يقال لها جريش من أمهات قراها وولد الرئيس أبو علي بها واسم أمه سنارة وهي من قرية يقال لها أفشنة بالقرب من حرمين ثم انتقلوا إلى بخارى وانتقل الرئيس بعد ذلك في البلاد فاشتغل بالعلوم وحصل الفنون ولما بلغ عشر سنين من عمره كان قد أتقن علم القرآن العزيز والأدب وحفظ أشياء من أصول الدين وحساب الهندسة والجبر والمقابلة ثم توجه نحوهم الحكيم أبو عبد الله النائلي فأنزله أبو الرئيس أبي علي عنده فابتدأ أبو علي يقرأ عليه إيساغوجي وأحكام عليه علم المنطق وأقليدس والجسطي وفاقه أضعافاً كثيرة حتى أوضح له منها رموزاً وفهمه إشكالات لم يكن النائلي يدرها وكان من ذلك يختلف في الفقه إلى إسماعيل الزاهد يقرأ ويبحث وينظر ولما توجه النائلي نحو خوارزم شاه مأمون بن محمد اشتغل أبو علي بتحصيل العلوم والطبيعي والإلهي وغير ذلك ونظر في النصوص والشروح وفتح الله عليه أبواب العلوم ثم رغب بعد في علم الطب وتأمل الكتب المصنفة وفيه عالج تأديبا لا تكسبا وعلمه حتى فاق فيه الأرائل والأواخر في أقل مدة وأصبح فيه عديم القرنين فقيد المثل واختلاف إليه فضلاء هذا الفن وكبرائه يقرؤون عليه أنواعه والمعالجات المقتبسة من التجربة وسنه إذ ذاك نحو ست عشرة سنة وفي مدة اشتغاله لم يتم ليلة واحدة يكماها ولا اشتغل في النهار سوى المطالعة وكان إذا

أشكلك عليه مسألة توضحاً وقصد المسجد وصلى ودعا الله عز وجل أن يسهلها عليه ويفتح مغلقها له وذكر عند الأمير نوح بن نصر الساماني صاحب خراسان في مرض مرضه فأحضره وعالجه حتى برئ واتصل به وقرب منه ودخل إلى دار كتبه وكانت عديمة المثل فيها من كل فن الكتب المشهورة بأيدي الناس وغيرها مما لا يوجد في سواها ولا سمع باسمه فضلاً عن معرفته فظفر أبو علي فيها بكتب من علم الأوائل وغيرها وحصل نخب فوائدها واطلع على أكثر علومها واتفق بعد ذلك احتراق تلك الخزانة فنفر أبو علي بما حصله من علومها وكان يقال إن أبا علي توصل إلى إحراقها ليتفرد بمعرفة ما حصله منها وينسبه إلى نفسه ولم يستكمل ثمانى عشرة سنة من عمره إلا وقد فرغ من تحصيل العلوم بأسرها التى عاناها وتوفى أبوه وسن أبى علي اثنتان وعشرون سنة وكان يتصرف هو ووالده في الأحوال ويتقلدان للسلطان الأعمال ولما اضطربت أمور الدولة السامانية خرج أبو علي من بخارى إلى كركانج وهى قصبة خوارزم واختلف إلى خوارزم شاه علي بن مأمون بن محمد وكان أبو علي على زى الفقهاء ويلبس الطيلسان فقرّر له في كل شهر ما يقوم به ثم انتقل إلى نيسابور وطوس وغيرها من البلاد وكان يقصد حضرة الأمير شمس الدين قابوس في أثناء هذه الحال فلما أخذ قابوس وحبس في بعض القلاع حتى مات كما سأشرحه في ترجمته في حرف القاف من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى ذهب أبو علي إلى دمستان ومرض بها مرضاً صعباً وعاد إلى جرجان وصنف بها الكتاب الأوسط ولهذا يقال له الأوسط الجرجاني واتصل به الفقيه أبو عبيد الجوزجاني واسمه عبد الواحد ثم انتقل إلى الري واتصل بالدولة ثم إلى قزوین ثم إلى جندان وتولى الوزارة لشمس الدولة ثم تشوش العسكر عليه فأغاروا على دان ونهبوها وقبضوا عليه وسألوا شمس الدولة قتله فامتنع ثم أطلق فتوارى ثم



مرض شمس الدولة بالقولنج فأحضره لمدائنه واعتذر إليه وأعادته وزيراً ثم ماتت شمس الدولة وتولى تاج الدولة فلم يستوزره فتوجه إلى أصفهان وبها علاء الدولة أبو جعفر بن كاكويه فأحسن إليه وكان أبو على قوى المزاج ويغلب عليه قوة الجماع حتى أنهكته ملازمته وأضعفته ولم يكن يدارى مزاجه وعرض له قولنج فحقن نفسه في يوم واحد ثمان مرات ففرح بعض أمعائه وظهر له سحج وانتقى سفره مع علاء الدولة فعرض له الصرع الحادث عقيب القولنج فأمر بأخذ دانقين من كرفس في جملة ما يحقن به فجعل الطيب الذي يعالجه فيه خمسة دراهم منه فازداد السحج به من حدة الكرفس وطرح غلغلمانه في بعض أدويته شيئاً كثيراً من الأفيون وكان سببه أن غلغلمانه خانوه في شيء من ماله فخافوا عاقبة أمره عند برئه وكان قد حصل له الأمن فصار يتحامل ويجلس مرة بعد أخرى ولا يجتمى ويجمع فكان يصلح أسبوعاً ويمرض أسبوعاً ثم قصد علاء الدولة همدان من أصفهان ومعه الرئيس أبو على فحصل له القولنج في الطريق ووصل إلى همدان وقد ضعف جداً وأشرفت قوته على السقوط فأهل المداواة وقال المدير الذي في بدنى قد عجز عن تدبيره فلا تنفعنى المعالجة ثم اغتسل وتاب وتصدق بما معه على الفقراء ورد المظالم على من عرفه وأعتق مماليكه وجعل يختم في كل ثلاثة أيام ختمه ثم مات في التاريخ الذى يأتى في آخر ترجمته إن شاء الله تعالى وكان نادرة عصره في علمه وذكائه وتصانيفه وصنف كتاب الشفا فى الحكمة والنجاة والإشارات والقانون وغير ذلك ما يقارب مائة مصنف ما بين مطول ورسالة في فنون شتى وله رسائل بدعية منها رسالة حى بن يقطان ورسالة سلامان وإيسال ورسالة الطير وغير ذلك وتقدم عند الملوك وخدم علاء الدين بن كاكويه وعلت درجته عنده وانتفع الناس بكتبه وهو أحد فلاسفة المسلمين وله شعر فمن ذلك قوله في النفس :

( ز )

هبطت إليك من المحل الأرفع  
محجوبة عن كل مقلعة عارف  
وصلت على كرهه إليك وربما  
أنفت وما ألقت فلما واصلت  
وأظنها نسيت عهدا بالحمى  
حتى إذا اتصلت بهاء هبوطها  
علقت بها ثاء الثقيل فأصبحت  
تبكى وقد نسيت عهدا بالحمى  
حتى إذا قرب المسير إلى الحمى  
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق  
فهبوطها إن كان ضربة لازم  
فلأى شيء أهبطت من شاهق  
إن كان أهبطها الإله لحكمة  
إذ عاقها الشرك الكثيف فصدها  
فكأنها برق تألق بالحمى  
ومن المنسوب إليه أيضا ولا أتحمته :

اجعل غذاءك كل يوم مرة  
واحفظ منيك ما استطعت فإنه  
وينسب إليه أيضا اليتان اللذان ذكرهما الشهر ستاني في أول كتاب نهاية  
الأقدام وهما :

لقد طفت في تلك المعاهد كلها  
فلم أر إلا واضعا كف حائر  
وسيرت طرق بين تلك المعالم  
على ذقن أو قارعا سن نادم

( ح )

وفضائله كثيرة مشهورة وكانت ولادته في سنة سبعين وثلاثمائة في شهر  
صفر وتوفي بهمدان في يوم الجمعة من شهر رمضان من سنة ثمان وعشرين  
وأربعمائة ودفن بها وحكي شيخنا عز الدين أبو الحسن علي بن الأثير الجزري  
في تاريخه الكبير أنه توفي بأصبهان والأول أشهر رحمه الله تعالى وكان الشيخ  
كمال الدين بن يونس رحمه الله تعالى يقول إن مخدمه سخط عليه واعتقله  
ومات في السجن وكان ينشد

رأيت ابن سينا يعادى الرجال      وفي السجن مات أحسن الممات  
فلم يشف ما نابه بالشفاء      ولم ينج من موته بالنجاة  
وسيناء بكسر السين المهمة وسكون الياء

المنشأة من تحتها وفتح النون

وبعدها ألف

ممدودة

في الطبيعيات من عيون الحكمة لابن سينا

## بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الرئيس ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا رحمه الله الحكمة استكمال النفس الانسانية بتصور الامور والتصديق بالحقائق النظرية والعملية على قدر الطاقة الانسانية \* فالحكمة المتعلقة بالامور التي لنا ان نعلمها وليس لنا ان نعمل بها تسمى حكمة نظرية \* والحكمة المتعلقة بالامور العملية التي لنا ان نعلمها ونعمل بها تسمى حكمة عملية وكل واحدة من هاتين الحكمتين تنحصر في اقسام ثلاثة فاقسام الحكمة العملية حكمة مدنية وحكمة منزلية وحكمة خلقية ومبدأ هذه الثلاث مستفاد من جهة الشريعة الالهية وكالات حدودها تستبين بها وتتصرف فيها بعد ذلك القوة النظرية من البشر بمعرفة القوانين واستعمالها في الجزئيات \* فالحكمة المدنية \* فائدتها ان يعلم انه كيف يجب ان تكون المشاركة التي تقع

فما بين اشخاص الناس ليتعاونوا على مصالح الابدان ومصالح بقاء  
نوع الانسان في الحكمة المنزلية في فائدتها ان تعلم المشاركة التي  
ينبغي ان تكون بين اهل منزل واحد لتنظم به المصلحة المنزلية  
والمشاركة المنزلية ثم بين زوج وزوجة ووالد ومولود ومالك وعبد  
واما في الحكمة الخلقية في فائدتها ان تعلم الفضائل وكيفية اقتنائها  
لتزكو بها النفس وتعلم الرذائل وكيفية توقيها لتطهر عنها النفس واما  
في الحكمة النظرية في فاقسامها ثلاثة . حكمة تتعلق بما في الحركة  
والتغير من حيث هو في الحركة والتغير وتسمى حكمة طبيعية .  
وحكمة تتعلق بما من شأنه ان يجرده الذهن عن التغير وان كان  
وجوده مخالطا للتغير وتسمى حكمة رياضية . وحكمة تتعلق بما  
وجوده مستغن عن مخالطة التغير فلا يخالطها اصلا وان خالطها  
فبالعرض لا ان ذاتها مفتقرة في تحقيق الوجود اليها وهي الفلسفة  
الاولى والفلسفة الالهية جزء منها وهي معرفة الربوبية ومبادي هذه  
الاقسام التي للفلسفة النظرية مستفادة من ارباب الملة الالهية على  
سبيل التنبيه ومتصرف على تحصيلها بالكمال بالقوة العقلية على سبيل  
الحجة ومن اوتي استكمال نفسه بهاتين الحكمتين والعمل مع ذلك  
باحداها فقد اوتي خيرا كثيرا \* كل واحد من العلوم الجزئية وهي

المتعلقة ببعض من الامور والموجودات يفتر المتعلم فيه الى ان يتعلم اصولا ومبادي تبرهن في غير علمه وتكون في علمه مستعملة على سبيل الامور الموضوعة والطبيعي علم جزئي وله اصول موضوعة فنعدها عدا ونبرهن عليها في الحكمة الاولى ﴿ فنقول ﴾ ان كل جسم طبيعي فهو متقوم الذات من جزئين احدهما يقوم مقام الخشب من السرير ويقال له هيولى ومادة والاخر يقوم مقام صورة السرير من السرير ويسمى صورة وكل جسم حادث او متغير فيفتقر من حيث هو كذلك الى عدم يسبقه لولاه لكان ازلي الوجود وكل جسم متحرك فحركته اما من سبب من خارج وتسمى حركة قسرية واما من سبب في نفس الجسم اذ الجسم لا يتحرك بذاته وذلك السبب ان كان محركا على جهة واحدة على سبيل التسخير فيسمى طبيعة وان كان محركا حركات شتى بارادة او غير ارادة او محركا حركة واحدة بارادة فيسمى نفسا \* ﴿ اسباب الاشياء اربعة ﴾ مبدءا الحركة مثل البناء للبيت . المادة مثل الخشب والبن للبيت . الصورة مثل هيئة البيت للبيت . الغاية مثل الاسكان للبيت وكل واحد من ذلك اما قريب واما بعيد واما خاص واما عام واما بالقوة واما بالفعل واما بالحقيقة واما بالمرض ﴿ الطبيعة ﴾ سبب على انه

مبدأ الحركة لما هي فيه ومبدأ سكونه بالذات لا بالعرض ﴿ الحركة ﴾ كمال اول لما بالقوة من حيث هو بالقوة وهو كون الشيء على حال لم تكن قبله ولا بعده وتسمى تلك الحال اينا او كيفا او كما او وضعا كالتى يكون على وضع في مكانه لم يكن قبله ولا بعده فيه ولا يفارق كليته مكانه الحركة التي من كم الى كم تسمى حركة نمو او تخلل ان كان الى الزيادة وتسمى حركة ذبول او تكاثف ان كان الى النقصان . التخلل الحقيقي ان يصير للمادة حجم اعظم من غير زيادة شيء من خارج عليه او ايقاع فرج فيه والتكاثف ضده . الحركة التي من كيف الى كيف تسمى استحالة مثل الابيضاض والاسوداد . الحركة التي من اين الى اين تسمى نقل . الحركة التي من وضع الى وضع تسمى وضعية . والجسم في مكانه الواحد هو مثل الاستدارة على نفسه . كل تغير دفعة فانه لا يسمى حركة . كل حركة تصدر عن محرك في متحرك فهي بالقياس الى ما فيه متحرك وبالقياس الى ما عنه متحرك . كل محرك فلما ان يكون قوة في جسم واما ان يكون شيئا خارجا ويحرك بمحركته في نفسه مثل الذي يحرك بالماسية ويتهى المتحركون المتحركون في كل ترتيب الى محرك غير متحرك لاستحالة توالي الاجسام متحركة بحركة بعضها لبعض الى المالا نهاية له لا يجوز ان يكون

جسم من الاجسام ولا بعد من الابعاد لاخلآء ولا ملاء ولا عدد له ترتيب في الطبع موجودا بالفعل بلا نهاية وذلك لان كل غير متناه يمكن ان يفرض في داخله حد ويفرض ابعده منه في بعض الجهات حد آخر فاذا توهمنا بعدا يصل بين الحدين يجتاز الى غير النهاية لم يخل اما ان يكون ما يتدئ عن الحد الثاني لو اطبق في الوم على ما يتدئ من الحد الاول لحاذاه وساواه فلم يفضل احدهما على الآخر او فضل وكل ما لو اطبق على شيء فلم يفضل عنه فليس ياتقص ولا ازيد منه وكل ما هو مساو لما بعد عن الحد الثاني فهو انقص مما هو مساو لما بعد عن الحد الاول فيكون ما هو مساو وهذا خلف وان فضل فهو متناه والفضل متناه فالجمله متناهية فاذا لا يمكن ان يفرض بعد غير متناه في خلآء او ملاء وكذلك يبين حال ترتيب الاعداد التي لها ترتيب في الطبع بل الامور التي لانهاية لها في العدم ولها قوة وجود وكل ما يحصل منها في الوجود يكون متناها . لو كان بعد غير متناه ملاء او خلآء لكان لا يمكن ان تكون حركة مستديرة فانا اذا اخرجنا من مركزها خطا الى المحيط بحيث لو اخرج في جهته قاطع خطا مفروضا في البعد غير المتناهي على نقطة فانه اذا دار زالت تلك النقطة عن محاذاة المقاطعة الى



المبينة اذا سارت في جهة اخرى فيصير بعد ان كان المركز مسامتا بها  
 شيئا من ذلك الخط غير مسامت لشيء منه ثم يعود مسامتا فلا بد  
 من اول نقطة تسامت في ذلك الخط وآخر نقطة يسامت عليها لكن  
 أي نقطة فرضناها على خط غير متناه فانا نجد خارجا عنها نقطة اخرى  
 يمكن ان نصلها بالمركز فيكون القطع الحاصل اذا بلغه نقطة صار  
 مسامتا قبل اول ما سامت او بعد آخر ما سامت هذا خلف لكن  
 الحركات المستديرة ظاهرة الوجود فالابعاد الغير المتناهية ممتمة  
 الوجود وان كانت الابعاد محدودة فالجهات محدودة فالعالم متناه فليس  
 للعالم خارج خال فاذا لم يكن له خارج لم يكن له شيء من خارج  
 والباري عز وجل والروحانيون من الملائكة وجودهم عال عن المكان  
 وعن ان يكونوا في داخل او خارج وكل جهة فهي نهاية وغاية  
 ويستحيل ان تذهب الجهة في غير النهاية اذ لا يعد غير متناه واذا لم  
 تكن اليها اشارة لما كان وجود واذا كان اليها اشارة فهي حد ليست  
 وراء ذلك فلو كان كلما امتدت الى الجهة لم تحصل جهة لم تكن  
 موجودة لشيء فالملو والسفل وما اشبه ذلك محدودة الاطراف ولا  
 محالة ان حده بخلاء او ملاء وستعلم انه لا خلاء فهو اذا بملاء فما  
 يحده الجهة قبل الجهة ولو كانت الجهات تتحد باجسام كثيرة لكان

السؤال ثابتاً في اختلاف احوالها بل يجب ان تكون الجهات متحددة  
بجسم واحد تكون اليه غاية قرب وغاية بعد محدودين فاذا الاجسام  
التي تحتاج الى جهات متحددة تحتاج الى تقدم وجود هذا الجسم  
لها وان يكون اختلاف جهاتها بالقرب منه والبعد منه ليس في  
جانب دون جانب منه اذ لا تختلف جوانبه بالطبع فيجب اذا ان  
تكون حاله في اثبات الجهة حال مركز او محيط لكن المركز يحدد  
القرب ولا يحدد البعد لان المركز الواحد يصلح ان يكون مركزاً  
لدوائر مختلفة الابعاد فيجب ان تكون على سبيل المحيط فان المحيط  
الواحد كما يحدد القرب منه كذلك يحدد البعد منه وهو المركز  
الواحد المعين ويجب ان يكون هذا الجسم غير مفارق لموضعه والا  
لاحتاج الى جسم آخر تحدد به الجهة التي يحتاج اليها اذا اعتمد الى  
موضعه بطبيعته او غير طبيعته فاذا لا يكون هذا الجسم مبدأ لحركة  
مستقيمة لا بالقسر ولا بالطبع والاجسام المستقيمة الحركة فانما تحتاج  
الى جهة وتكون جهاتها مختلفة بالقياس اليه فنها ما يأخذ نحوه  
فيكون متحركاً عن الوسط الى المحيط ومنها ما يأخذ بالبعد عنه فيكون  
من نحو المحيط الى المركز ولا يجوز ان يكون هذا الجسم مؤلفاً من  
اجسام اقدم منه فانها تكون حينئذ قابلة للحركة المستقيمة فتكون

حيثند محتاجة الى جهات تكون محصلة فتكون الجهات موجودة دون وجود هذا الجسم وقبل تركيبه وهذا خلف ﴿ واعلم ﴾ ان كل جسم اما بسيط اي غير مركب من اجسام مختلفة الطبائع واما مركب من اجسام مختلفة الطبائع والاجسام البسيطة قبل الاجسام المركبة كل جسم بسيط فانه لو ترك وطباعه غير مقصور لاختص بحيز فاما ان يكون عن طبيعه او عن غير طبيعه لكنا قلنا ليس عن غيره فهو عن طبيعه وكذلك في كيفيته وشكله وكيته وقد يقرر في الكيف والشكل والكم اما في الكيف فكالماء يسخن واما في الكم فكالماء ينحلل واما في الشكل فكالماء يكعب وقد يفعل مثل ذلك بالوضع كالنصن يجر الى غير وضعه وكل شكل تقتضيه طبيعة بسيطة فاجزؤه متشاكلة ولا شيء مما ليس بكرة اجزؤه متشاكلة فكل شكل طبيعي لجسم بسيط كرة فبسائط العالم يحتوي بعضها على بعض متأدية الى حصول كرة واحدة الجزء من الجسم الطبيعي مكانه بالعدد غير مكان الجزء الآخر ولكن بحيث اذا اتصلت الجزئيات طبيعة واحدة بسيطة ككل ما استحال ان تكون حركتها الا الى جهة واحدة ومكانها الامكانا واحداً مشتركاً تكون امكنة كل واحد منها كالجزء من ذلك المكان فيجب اذا ان لا يكون لبعضها مكان

ولبعضها مكان ليس من شأن جملة الكائين ان تصير مكاناً للجملة  
 فاذا المكان المأم واحد فاذا لامركزان لتقيلين في عالم فاذا اجزاء العالم  
 الكلي في احياز مترادفة لجملة العالم واحد ومتناه و ليس خارجا عنه  
 خلاء ولا ملاء فانه لو كان الخلاء موجوداً لكان ايضاً متناهياً ولو كان  
 الخلاء موجوداً لكان اباد في كل جهة جهة فكان يحتمل الفصل في  
 جهات كالجسم فحينئذ اما ان يكون اباد الجسم تداخل اباده واما ان  
 لا يكون فان لم يداخلها كان ممانساً فكان ملاء وهذا خلف فأت  
 دخالها دخل اباد في اباد فصل من اجتماع بعدين متساويين بعد  
 مثل احدهما وهذا خلف والاجسام المحسوسة يمتنع عليها التداخل  
 من حيث يصح ان يتوهم عليها التداخل وهي الابداد فانها لاجل انها  
 اباد تمنع عن التداخل لانها يرض او حارة او غير ذلك فالابداد  
 لذاتها لا تتداخل بل يجب ان يكون بعدان اعظم من الواحد  
 لمجموع وحدتين اكثر من وحدة وعددين اكثر من عدد ونقطتين  
 اكثر من نقطة ليس اكبر من نقطة لان النقطة لا حصة لها في  
 الكبير والبعد ولها حصة في الكثرة ولو كان خلاء موجوداً لكان  
 لا يختص فيه الجسم المحيط الا بجهة تميز والاجسام التي في  
 الاحاطة انما تميز جهاتها بجهة هذا المحيط فيجب ان تكون لهذا

المحيط جهة اذا لذاته ليس هو جهة بحسب شيء آخر ولو كان خلاً .  
 لكان لهذا الجسم حيز من الخلاء ، مخصوص ووراءه احياز اخرى  
 خارجة عن حيزه ولا يتحدد بها حيزه ولا يتحدد هي بحيزه فلم يكن  
 وقوعه في ذلك الحيز الاتفاق والاتفاق يمرض من امور قبل  
 الاتفاق تتأدى الى الاتفاق ليست باتفاق فتكون حيثئذ امور  
 سلت ادت الى تخصيص هذا الحيز فلهذا الجسم في ذاته حيز آخر  
 والسؤال في اختصاص ذلك الحيز ثابت بل يجب ان يكون مثل  
 هذا الجسم لا حيز له ولا اين ولغيره به الحيز والاين وهذا لا يمكن  
 الا ان يكون الخلاء معدوماً والا لكان في الخلاء حيز دونه وكانت  
 الاحياز لا تختلف عن جهة ما هي في الخلاء فلم يكن ان تختلف  
 باجسام اولى من ان تختلف بنيرها الا ان يكون حيز اولى بجسم من  
 حيز فتكون طبائع الاحياز في الخلاء مختلفة وهذا محال فاذا ان كان  
 خلاً لم يكن لا سكون ولا حركة طبيعية ولا ايضاً قسرية لان القسر  
 ما يلب حركة او سكوناً طبيعياً وكيف يكون في الخلاء حركة  
 والحركات تختلف بالسرعة والبطء بقدر اختلاف الحركات والمتحرك  
 فيه فما كان اغلظ كانت الحركات فيه ابطأ ونسبة السرعة الى البطء  
 في التفاوت نسبة المسافتين في الغلظ والرقه حتى كلما ازدادت رقة

ازدادت الحركة سرعة فيكون نسبة زمان الحركة في الملاء الى زمان الحركة في الخلاء كنسبة مقاومة ذلك الملاء الى مقاومة ملاء ارق منه على نسبة الزمانين فتكون مقاومة موهومة لو كانت لكانت مساوية لا مقاومة ولا مقاومة مساوية لمقاومة لو كانت هذا خلف او تكون الحركة في الخلاء في زمان غير منقسم وهذا ايضا خلف \* اتصال المقادير بعضها ببعض ان تصير اطرافها واحدة واتصالها في انفسها ان يكون موجوداً بالقوة في اجزائها حد مشترك . تماس المقادير ان تكون نهاياتها معاً من غير ان تصير واحدة . كل مقدارين يتماسان بالكلية ان امكن فهما متداخلان . كل ما ماس شيئاً بكلية فها ماس احدهما ماس الآخر . كل متماسين لا بالاسر فهما متميزان بالوضع . وكل متميزين بالوضع فان تجاوزها بنهاتين ان كانت الاجزاء لا تجزى لم تجزى بالملاقاة . كل ما لا يجزى بالملاقاة فهاسته بالاسر . كل متماس بالاسر فها ماس ماسه ماسه . كل ما ماس شئين وحجب بينهما ماس كلاهما لم يماس به الآخر فانقسم فلا شيء من المماس على ترتيب محبوب بعضه عن بعض غير منقسم . كل متماس بالامر من غير تحي شيء عن شيء فحجم جملتهما مثل حجم الواحد وان كان العدد اكثر ما لا يجزى لا يتألف من تركيبه

مقدار لانه لا يتماس بالحجب ولا يتماس بالمداخلة تماساً. يوجب  
زيادة حجم ان كان تأليف مما لا يتجزى وجب ان يكون الجزء ان  
الموضوعان على مسافة بينهما جزء، يمتنع فيهما الالتقاء بالحركة خوفاً  
من انقسام الجزء ومتقابلان بالحركة على مسافتين زوجيتين الاجزاء  
يجوز احدهما الآخر من غير ان يلحقه بالمحاذاة والحركة متساوية فان  
كل واحد منهما ان كان قد قطع النصف عند المحاذاة فبعد لم يحاذه  
وان اختلفا فقطع المتنقيين في السرعة مختلف . ولو كان تركيب مما  
لا يتجزى لوقع عدد القطر في المربع كعدد الضلع مع ان كل واحد  
منهما ليس بين اجزائه فرجة ولا اختلاف مقادير وكان اذا زالت  
الشمس عن محاذاة شخص ركز في الارض جزء اما ان تزول المحاذاة  
جزءاً فيكون مدار الشمس ومدار طرف المحاذاة واحداً وهذا محال  
واما ان تزول المحاذاة اقل من جزء فانقسم او تثبت المحاذاة مع الزوال  
وهذا محال فاذا من المحال ان يكون تأليف الاجسام من اجزاء  
لا يتجزى فاذا قسمة الاجسام لا تقف عند اجزاء لا تتجزى وليس  
يجب ان يكون للجسم قبل التجزئة جزء الا بالامكان ويجوز ان يكون  
في الامكان احوال بلا نهاية فاذا الاجسام لا يتقطع امكان انقسامها  
بالتوهم البتة واما تزيدها فالى حد تقف عنده اذ لا تجد مادة غير

متناهية ولا مكاناً غير متناه ومكان الجسم ليس بدا هو فيه كما علت بل هو سطح ما يحويه الذي يليه فهو فيه . واما الزمان فهو شئ غير مقداره وغير مكانه وهو امر به يكون القبل الذي لا يكون مع البعد فهذه القبلية له لذاته ولغيره به وكذلك البعدية وهذه القبليات والبعديات متصلة الى غير نهاية والذي لذاته هو قبل شئ هو بمينه يصير بعد شئ وليس انه قبل هو انه حركة بل معنى آخر وكذلك ليس هو مسكون ولا شئ من الاحوال التي تفرض فانها في انفسها لها معان غير المعاني التي هي بها قبل وبها بعد وكذلك مع فان للمع مفهوم غير مفهوم كون الشئ بحركة وهذه القبليات والبعديات والمعيات تتوالى على الاتصال وتستحيل ان تكون دفعات لا تنقسم والا لكانت توازي حركات في مسافات لا تنقسم وهذا محال فيجب ان يكون اتصالها اتصال المقادير ومحال ان تكون امور ليس وجودها مما تحدث وتبطل ولا تتغير الية فانه ان لم يكن امر زال ولم يكن امر حدث لم يكن قبل ولا بعد بهذه الصفة فاذا هذا الشئ المتصل متعلق بالحركة والتغير وكل حركة في مسافة بسرعة محدودة فانه يتعين لها او يعين لها مبدأ او طرف لا يمكن ان يكون الا بقاء منها يتبدي معها ويبلغ النهاية معها بل بعدها فاذا هاهنا تعلق ايضاً



بالمع والبعد وامكان قطع سرعة محدودة في مسافة محدودة فيما بين  
 اخذه في الابتداء او تركه في الانتهاء وفي اقل من ذلك امكان  
 اقل من تلك المسافة فها هنا مقدار غير مقدار المسافة الذي  
 لا يختلف فيه السريع والبطيء مقدار آخر الذي نقول ان  
 السريع يقطع فيه هذه المسافة وفي اقل منه اقل من هذه المسافة  
 وهذا الامكان ومقداره فهو غير ثابت بل يتجدد كما ان الابتداء  
 بالحركة للحركة غير ثابت ولو كان ثابتا لكان موجودا للسريع  
 والبطيء بلا اختلاف فهو اذا هو المقدار المتصل على ترتيب  
 القليبات والبمديات على نحو ما قلنا وهو متعلق بالحركة وهو  
 الزمان وهو مقدار الحركة في المتقدم والمتأخر الذي لا يثبت احدهما  
 مع الآخر لا مقدار المسافة ولا مقدار المتحرك الا ان فضل  
 الزمان وطرف اجزائه المفروضة فيه ينفصل كل جزء في حده  
 ويتصل بنيره والزمان اذا لا ثبات لقبله مع بعده فهو متعلق بالتغير  
 الذي من شأنه ان يتصل والتغيرات التي في الكم بين نهايتي الكبير  
 والصغير والتي في الكيف بين نهايتي ضدين والتي في الازن بين نهايتي  
 مكانين بينهما غاية البعد وكل يقصد طرفا ليسكن فيه اذ كان بالطبع  
 يهرب عما عنه الى ما اليه فالطرف المتوجه اليه بالطبع مسكون فيه

بالطبع والذي بالقرب بعد الذي بالطبع ولأن كل مبتدأ به في العالم فهو بعد ما لم يكن فيه فله قبل والقبل زمان . فالزمان اقدم من الحركة المبتدئة فهو اذا اقدم من الذي في الكيف والكم والايين المستقيم فالتنير الذي يتعلق به الزمان هو اذا الذي يكون في الوضع المستدير الذي يصح له ان يتصل اي اتصال شئت فاما السكون فالزمان لا يتعلق به ولا يقدره الا بالعرض اذ لو كان متحركا ما هو ساكن لكان يطابق هذا الجزء من الزمان والحركات الاخرى يقدرها الزمان لا يانه مقدارها الاول بل يانه معها كالمقدار الذي في الزراع يقدر خشبة الزراع بذاته ويقدر سائر الاشياء بتوسطه ولهذا يجوز ان يكون زمان واحد مقدار الحركات فوق واحدة فكما ان الشيء في العدد اما مبدأ كالوحدة واما قسمه كالزوج واما الممدود كذلك **ي** في الزمان منه ما هو مبدأ كالآن ومنه ما هو جزء كالماضي والمستقبل ومنه ما هو معدوده ومقدره وهو الحركة . والجسم الطبيعي في الزمان لالذاته بل لانه في الحركة في الزمان ﴿ ذوات الاشياء الثابتة وذوات الاشياء النير الثابتة من جهة ﴾ ﴿ والثابتة من جهة ﴾

اذا اخذت من جهة ثباتها لم تكن في الزمان بل مع الزمان ونسبة

ما مع الزمان وليس في الزمان الى الزمان هو الدهر ونسبة ما ليس في  
 الزمان الى ما ليس في الزمان من جهة ما ليس في الزمان الاولى به ان  
 يسمى السرممد الدهر في ذاته من السرمدر وبالقياص الى الزمان دهر  
 ﴿ الحركة ﴾ علة حصول الزمان والحرك علة الحركة فالحرك علة علة  
 الزمان فالحرك علة الزمان ولا كل محرك بل محرك المستديرة . ولا  
 كل محرك حركة مستديرة بل التي ليست بالقسر فقد صح ان الزمان  
 قبل القسر . كل حركة عن محرك غير قسر . فاما عن محرك طبيعي  
 او نفساني او ارادي وكل محرك طبيعي فهو بالطبع يطلب شيئا  
 ويهرب عن شيء فحركته بين طرفين متروك لا يقصد ومقصود  
 يطلب وليس شيء من الحركات المستديرة بهذه الصفة فان كل  
 نقطة فيها مطلوبة ومهرب منها فلا شيء من الحركات المستديرة  
 بطبيعي فاذا الحركة الموجبة للزمان نفسانية ارادية فالنفس علة  
 وجود الزمان . كل حركة فلها محرك لان الجسم اما ان يتحرك  
 لانه جسم اولا لانه جسم فان تحرك لانه جسم وجب ان يكون كل  
 جسم متحركا فاذا حركته تجب عن سبب آخر اما قوة فيه واما  
 خارج عنه ﴿ الحركات ﴾ في كل طبقة تنهي الى محرك اول لا يتحرك

والا لاتصلت محركات بلا نهاية فالتصلت اجسام بلا نهاية فكان  
 جملتها حجم غير متناه وهذا محال . ليس من شان جسم من الاجسام  
 ان تكون له قوة على امور غير متناهية والا لكان قوة الجزء مقابلة  
 لشيء من ذلك النير المتناهي المفروض من مبدأ محدود اقل مما يقوى  
 عليه لكل من ذلك المبدأ فكان على متناه وكذلك الجزء الآخر  
 فمجموعهما على متناه ﴿ المحرك الاول ﴾ الذي لا تنهاى قوته ليس  
 بجسم ولا في جسم وليس يتحرك لانه اول ولا ساكن لانه لا يقبل  
 الحركة والساكن هو عادم الحركة زمانا له ان يتحرك فيه  
 ﴿ الاجسام ﴾ لا تخلو في طبيعتها من مبدأ حركة وذلك لان كل  
 جسم اما ان يكون قابلا للنقل عن موضعه الطبيعي او غير قابل فان  
 كان قابلا فهو قابل للتحرير المستقيم فلا يخلو اما ان يكون في  
 طباعه مبدأ ميل الى مكانه الطبيعي او لا يكون لكننا نشاهد بعض  
 الاجسام لها في طباعها ميل الى جهة من الجهات وكلما اشتد الميل  
 قاوم المحرك بالقسر حتى تتفاوت النسب بتفاوت ما فيها من قوة الميل .  
 فان كان جسم لا ميل فيه وقبل حركة قسر وكل حركة كما علمت في  
 زمان كانت لزمان تلك الحركة نسبة الى زمان حركة جسم ذى ميل  
 في طبيعه بالقسر تكون في مثل حركة قسر جسم ذى ميل لو قدر

نسبة ميله الى ذلك نسبة الزمانين فيكون ما لا مقاومة فيه على نسبة  
 قسر في جسم ذي ميل وهذا خلف فاذا كل جسم قابل للنقل عن  
 موضعه الطبيعي فلاجزأه نسبة الى اجزاء ما يحويه او يحوي فيه  
 ليست واجبة لذاتها اذ ليس بمض الاجزاء التي تفرض فيه اولى  
 بملاقات عددية او بتوازة عددية من بمض فاذا في طباعها ان  
 يعرض لها تبدل هذه المتناسبات فهي قابلة للنقل عن وضعها ثم  
 يبرهن بذلك البرهان ان لها مبدأ حركة وضعية مستديرة وكل  
 جسم فيه مبدأ حركة اما مستقيمة واما مستديرة ويستحيل ان يكون  
 في جسم واحد بسيط مبدأ الحركتين مستقيمة ومستديرة او يكون  
 ما هو للذات مبدأ حركة مستقيمة هو بينه في حالة اخرى مبدأ  
 حركة مستديرة لا كما يكون في حالة اخرى مبدأ سكون لان  
 السكون غاية الحركة المستقيمة . اذ قد علمت ان الحركة المستقيمة  
 هرب وطلب هرب عن مكان طبيعي وطلب لمكان طبيعي وطلعت  
 ان الجهات محدودة . وعلمت ان الامكنة الطبيعية للاجسام البسيطة  
 محدودة . فاذا انتهت حركته بمحصوله في مكانه الطبيعي استحال ان  
 يتحرك عنه فيكون مكانا غير طبيعي مهروبا عنه وغير ملائم فيسكن  
 فيكون سكونه غاية حركته . واما الحركة المستديرة فليست من

حيث هي حركة مستديرة غاية للحركة المستقيمة ولا نفس عدم لها بل امر زائد يحتاج الى مبدأ آخر فاذا استحال ان يكون في جسم واحد ميلان طبعيان اثنان او يكون احد الميلين مؤديا الى الميل الثاني لزم ان يكون الجسم الطبيعي اما مخصوصا بمبدأ حركة مستقيمة واما مخصوصا بمبدأ حركة مستديرة وكل حركة مستقيمة فهي متحددة التحرك بالحركة المستديرة تحديدا بالقرب والبعيد منه . وكل حركة مستقيمة فاما الى المركز والوسط واما عن المركز والمستديرة حول المركز . وكل حركة بسيطة طيمنية فاما على الوسط واما من الوسط او الى الوسط والتي على الوسط لا تنسب الى خفة ولا ثقل والتي من الوسط تنسب الى الخفة والتي الى الوسط تنسب الى الثقل وكل واحد من الثقل والخفيف اما غاية واما دون الغاية فالثقل المطلق الناية هو الذي الى حاق الوسط وهو الارض ويليهِ الماء والخفيف المطلق الناية هو الذي الى حاق المحيط وهو النار ويليهِ الهواء وانت تعلم ان الارض ترسب في الماء كما يرسب الماء في الهواء فهما ثقيلان لكن الارض اثقل . والهواء اذا حصل في الماء والارض طفا وصعد ان وجد منفذا ومخلقا في مكانه اذ يمتنع وقوع الحلاء فالهواء خفيف . والنار لا تثبت في الهواء بل تطفو الى فوق

فالتار اخف من الهوى وليس طفوشى من ذلك اورسوبه لدفع  
 اوضغط اوجذب وبالجلة قسر والا لكان الاعظم ابطاً لكن الاعظم  
 اسرع وليس بابطاً ﴿ الاجسام ﴾ اما بسيطة واما مركبة والبسائط  
 هي الاجسام التي لا تنقسم الى اجسام مختلفة الطبائع مثل  
 السموات والارض والماء والهواء والنار . والمركبة هي التي تتحل الى  
 اجزاء مختلفة الصور منها تركبت مثل النبات والحيوان . والاجسام  
 البسيطة قبل المركبة وهي اما بسيطة من شأنها ان يؤلف منها  
 الاجسام المركبة واما بسيطة ليس من شأنها ذلك . كل جسم يقبل  
 التركيب عنه فمن شأنه ان يفارق موضعه الطبيعي بالقسر وقد  
 صح ان كل جسم بهذه الصفة فيه مبدأ حركة مستقيمة وكل  
 ما ليس فيه مبدأ حركة مستقيمة فليس مبدأ التركيب عنه  
 ﴿ والاسقطسات ﴾ هي الاجسام الثقيلة والخفيفة وتشتط في اوائل  
 المحسوسات من الكيفيات واوائل المحسوسات هي الملوسات ولهذا  
 لا يوجد في حيز الاجسام المستقيمة الحركة جسم الا وله كيفية  
 ملوسة وقد يرى عن المطمومة والمذوقة والشمومة واوائل الملوسات  
 الحار والبارد والرطب واليابس وما سوى ذلك فاما متكون عنها  
 او لازم اياها . اما المتكون فثل الزوجة عن شدة اجتماع الرطب

واليابس . واما اللازم فمثل التخلخل الطبيعي فانه يتبع الحار والملاسة الطبيعية فانها تلزم الرطب فالاجسام البسيطة حارة وباردة ورطبة ويابسة فاذا تركبت حصل من ذلك حار يابس وذلك النار خصوصا الصنف الذي هو جزء الشملة والجزء الآخر هو الدخان وحار رطب وهو الهواء فانه لولا انه حار لما كان متخلخلا ينسل عن الماء والبرد الذي في اسافله هو بسبب ما يتخلطه من البخار المائي الغالب عليه عند قرب الارض واقواه حيث منتهى شعاع الشمس المنعكس عن الارض اعني السخن للارض اولا ثم ما يجاوره عن قريب ثانيا فاذا انقطع كان بخارا باردا ثم هواء حارا صرفا واما رطوبته فلانه اقبل الاجسام واتركها للاشكال واطوعها في الانفصال والاتصال وبارد رطب وهو الماء لاشك فيه . وبارد يابس ولا ايبس من الارض واما برده فيذلك عليه تكافئه وثقله ومكان الحار فوق مكان البارد ومكان البارد فوق الاقل بردا والايبس في الباقيين اشد افراطا اعني البارد اليابس اثقل والحار اليابس اخف وهذه الاسقطسات متصلة بحيث تفعل المؤثرات السامية فيها والمؤثر الظاهر فيها هو الشمس ثم القمر وخصوصا فيما هو رطب فيزيده رطوبة وتخلخلا وزيادة ولذلك ما يزيد المد مع التبدر والادمغة



وتنضج القواكه والثمار . واما الكواكب الاخرى فافعالها خفية لكنها خفية لا يطلع عليها بادي النظر والشمس اذا اشرقت على صفحة الارض حلت وصعدت فالتحلل الرطب بخار والتحلل اليابس دخان واذا تصاعدا صعد اليابس وبقي الرطب فبرد في الجزء البارد من الجو فقطر مطرا بعد ما انقعد غيما او ثلجا ان جمد السحاب وهو سحاب او انضمت البرد الى باطن السحاب منحصر عن حر مستول على ظاهره كما في الربيع والحريف جمد القطر بردا وربما قام الهواء الرطب المائي كالأنة للنيرات على حسب المسامات فلاحت خيالات وقسي قزح وشمسيات ونيازك واذا انتهى المتصعد الى حيز النار اشتعل ساريا فيه الاشتعال فان تلطف بسرعة واستحال نارا شف فرؤي كالمنطفي وانما هو مستحيل نارا والنار الصرفة مشقة لالون لها . تأمل اصول الشعل حيث النار قوية مثل الحلاء ينفذ فيه البصر فان لم يتحلل بسرعة وبقي كان من ذلك الكواكب ذوات الدواب والاذناب والشهب وان استجمر لم يشتعل رؤيت علامات حمراء في الجو وان كانت مستفحة رؤيت كالهوات والكرات الفائرة المظلة واقفة حذاء جزء من السماء واذا برد الدخان في الجو قبل الانتهاء الى حيز الاشتعال هبط ريحا وهذه الابخرة والدواخن

اذ احتبست في الارض ولم تتحلل حدث منها امور اما الابخرة فتفجر  
 عيونا واما الدواخن فهي اذا لم تتسل في المنافذ والمسام زلزلت الارض  
 فربما خسفت وربما خلصت نارا مشتعلة لشدة الحركة جارية مجرى  
 الريح المحتبسة في السحاب فانها تحدث بشدة حركتها صوت الرعد  
 وتفصل مشتعلة برقا او صاعقة ان كانت غليظة كثيرة فاذا لم يبلغ  
 قدر الابخرة والدواخن في الارض ان تفجر عيونا او تزول بقعة  
 اختلطت على ضروب من الاختلاط مختلفة في الكم والكيف  
 تتكون منها الاجسام الارضية فما كان يذوب ولا يشتمل مثل  
 الذهب والفضة فانها عليها المائية وما كان منها يذوب ويشتمل  
 كالكبريت والزرنيخ فانها غالب عليها مع المائية الهوائية وما كان  
 منها لا يذوب فانها غالب عليها الارضية وما كان ينطرق ففيه دهانة  
 لا تتجمد وما كان يذوب ولا ينطرق فثابته خالصة لادھنية فيه  
 وهذه اول ما يتكون عن الاسقطسات واذا تركبت الاسقطسات  
 تركبا اقرب الى الاعتدال حدث النبات وتشارك الحيوانات في  
 قوى التغذية والتوليد ولها نفس نباتية هي مبدأ استبقاء الشخص  
 بالغذاء وتتميته به واستبقاء النوع بتوليد مثل الشخص وتلك النفس  
 قوة غاذية من شأنها ان تحيل جما شيئا بجسم ما هي فيه بالقوة الى

ان تكون شبيهة بالفعل لرد بدل ما يتخلل وقوة نامية وهي التي من شأنها ان تستعمل الغذاء في اقطار المتندي زريدها عرضا وعمقا وطولاً الى ان تبلغ به تمام النشو على نسبة طبيعية وقوة مولدة تولد جزءاً من الجسم الذي هي فيه يصلح ان يتكون عنه جسم آخر بالعدد مثله بالنوع . ثم يتولد الحيوان باعتدال اكثر فيكون مزاجه مستحقاً لان يكمل بنفس دراية محرّكة بالاختيار فلهذه النفس قوتان قوة مدركة وقوة محرّكة ﴿ والقوة المدركة ﴾ اما في الظاهر فهي هذه الحواس الخمس واما في الباطن فالهس المشترك والمتصورة والتخيلة والمتذكّرة والمتوهمة فاول الحواس واولجها للحيوان وبه يكون الحيوان من بين سائر الحواس هو اللمس وهي قوة من شأنها ان تحس بها الاعضاء الظاهرة باللماسة ككيفية الحر والبرد والرطوبة واليبوسة والنقل والخفة والملاسة والخشونة وسائر ما يتوسط بين هذه ويتركب عنها . ثم قوة الذوق وهي مشعر الطعام وعضوها اللسان . ثم قوة الشم وهي مشعر الروائح وعضوها جزءان من الدماغ في مقدمه شبيهان بحلمتي الثدي . ثم قوة السمع وهي مشعر الاصوات وعضوها العصب المنفرشة على سطح باطن الصماخ . ثم قوة البصر وهي مشعر الالوان وعضوها الرطوبة الجليدية في

( رسائل )

الحدقة . وكل واحد من هذه المشاعر فان المحسوس يتأدى اليه .  
اما الملموس فيكون بلا واسطة غريبة بل بالماسية . واما الملمومة  
فبتوسط الرطوبة . وقد غلط من ظن ان الابصار يكون بخروج  
شئ من البصر الى البصرات يلاقيها فانه ان كان جسما امتنع ان  
يكون في بصر الانسان جسم يبلغ من مقداره ان يلاقي نصف كرة  
العالم وينبسط عليها وان كان مع ذلك متصلا بالبصر فهو اعظم وان  
كان منفصلا لم تتأد مدركة الى البصر وكان يجب ان يكون غير تام  
الاتصال اذ لا يدخل جسم في جسم فتكون تأديته محالة لانقطاعه  
او يكون ما يتخلله من الهواء يؤدي فلا يحتاج الى خروجه وان كان  
عرضا كان من العجيب ان يخرج عرض من جسم الى جسم آخر  
وان كان ايضا جسما فاما ان تكون حركته بالطبع او بالارادة فان  
كان بالارادة كان لنا مع التحديق ان نقبضه الينا فلا نرى به شيئا  
وان كان خروجه طبيعيا كان الى بعض الجهات دون بعض فان  
الحركة الطبيعية الى جهة واحدة تكون . وان كان اذا خالط الهواء  
قليله احال الهواء آلة الادراك كان يجب اذا كثر الناظرون ان يرى  
كل واحد منهم احسن مما لو انفرد لان الهواء يكون اكل انفعالا  
للكيفية المحتاجة اليها في ان تكون آلة ولو كان الاحساس بعلامته

لكان المقدار يدرك كما هو وان كان بالتأدية الى الرطوبة الجليدية  
 ﴿ فنقول ﴾ انه يجب ان يكون الابد يرى اصغر برهان ذلك  
 لتكن الرطوبة الجليدية

﴿ دائرة ﴾ د ح حول ه وليكن

ا ب ح د مقدارين متساويين

وابعدهما ح د وليكن ه ل

عمودا عليهما جميعا وليصل

ه رب ه ح ا ه ك ه ط د

فلان مثلثي ا ب ه ه ح د كل

واحد منهما متساوي الساقين

وقاعدتهما متساويتان وارتفاع

ه ح د اطول فزاوية ه ح د

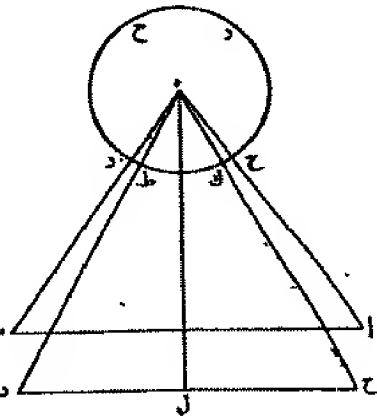
اصغر وزاوية ح ه د توتر قوس ط ك وزاوية ا ه ب توتر قوس ح

ل يكون قوس ح ل اكبر من قوس ط ك وشيخ ا ب يرتسم في ح ل

شيخ ح د يرتسم في ط ك فاذا ما يرتسم فيه شيخ الابد اصغر فهو

واذا يرى باجزاء تماثليه اقل والمراى الحقيقى هو هذا الشيخ فاذا ان

كان الشيخ يرد على البصر يجب ان يكون الابد شيخه اصغر فيرى



اصفر فاذا صغر الزاوية ينثني في صفر الابصار حيث يكون قبول الشبح لاملاقة له بالشماع \* واما القوى المدركة من الباطن فتها القوة التي تنبعث منها قوى الحواس الظاهرة وتجتمع بتأثيرها اليها ويسمى الحس المشترك ولولاه ما كنا اذا احسنا بلون العسل ابصارا حكما بحلاوته وان لم نحس في الوقت حلاوته لولا ان قوة واحدة اجتمع فيها ما اداه احساس حلاوة ولون في شئ واحد فلما ورد عليه احدهما كان كأنه ورد معه ولولا ان فينا شيئا اجتمع فيه صورة الحلو والصفرة لما كان لنا ان نحكم ان الحلاوة غير الصفرة ولا ان نحكم ان هذا الاصفر هو حلو وهذا الحس المشترك يقترب به قوة تحفظ ما تؤديه الحواس اليه من صور المحسوسات حتى اذا غابت عن الحس ثبتت فيه بعد غيبتها وهذا يسمى الخيال والمصورة وعضوها مقدم الدماغ . وههنا قوة اخرى في الباطن تدرك في الامور المحسوسة مالا يدركه الحس مثل القوة التي في الشاة التي تدرك من الذنب معنى لا يدركه الحس ولا يؤديه الحس فان الحس ليس يؤدي الا الشكل واللون فاما ان هذا صار او عدو او منفور منه فتدركها قوة اخرى وتسمى وهما وكما ان للحس المشترك خزانة هي المصورة فكذلك للوهم خزانة تسمى الحافظة والذاكرة وعضو هذه الخزانة

مؤخر الدماغ . وهما قوة تفعل في الخيالات تركيا وتفصيلا تجمع بين بعضها وبعض وتفرق بين بعضها وبعض وكذلك تجمع بينها وبين المعاني التي في الذكر وتفرق وهذه القوة اذا استعملها العقل سميت مفكرة واذا استعملها الوهم سميت متخيلة وعضوها الدودة التي في وسط الدماغ فهذه هي القوى التي في باطن الحيوانات اعني الحس المشترك والخيال والوهم والتخيلة والحافظة والحس المشترك غير الخيال بالمعنى لان الحافظ غير القابل فالحفظ في كل شئ لقوة غير القبول ولو كان الحفظ لقوة القبول لكان الماء يحفظ الاشكال كما يقبلها بل للماء قوة قابلة وليس له قوة حافظة . والقوة المتخيلة خاصتها دوام الحركة ما لم تغلب حركتها المحاكاة لاشياء يشابهها واضدادها فتارة تحاكي المزاج كمن تغلب عليه السوداء فتخيل له صورا سودا او محاكاة اذكار سلفت او محاكاة افكار رجيت واما القوة المحركة ففي مبدأ انتقال الاعضاء بتوسط العصب والعضل بالارادة ولها اعوان اولى وثانية فالعون الاول هو المدرك اما التخيل واما الماقل والعونان الآخران قوتا النزاع الى المدرك اما نزاع نحو دفع او نزاع نحو جذب . فالنزاع نحو الجذب هو للتخيل او المظنون نافعا او ملاميا وهذه القوة تسمى شهوانية . والنزاع نحو الدفع

الكلية وبنا حاجة الى ان تصور لك كيفية هذا الادراك فنقول ان كل واحد من اشخاص الناس مثلاً هو انسان لكن له احوال ليست داخلة في انه انسان ولا يرى هو منها في الوجود مثل حده في قدمه ولونه وشكله والملبس منه وسأثر ذلك فان تلك كلها وان كانت انسانية فليست بشرط في انه انسان والالتساوي فيها كلها اشخاص الناس كلهم ومع ذلك فانا نقول ان هناك شيئاً هو الانسان وبش ما قال من قال ان الانسان هو هذه الجملة المحسوسة فانك لا تجد جملتين بحال واحدة وهذه الاحوال الغريبة تلزم الطبيعة من جهة قبول مادتها صورتها فان كل واحد من اشخاص الناس يتفق له مادة على مزاج واستعداد خاص وكذلك يتفق له وقت وزمان واسباب اخرى تتعاون على الخلق هذه الاحوال به الخلق مخصوصا فهذه الاحوال للماهيات من جهة موادها . ثم الحس اذا ادرك الانسان فانه ينطبع فيه صورة ما للانسان من حيث هي بخالطة لهذه الاعراض والاحوال الجسمانية ولا سبيل لها الى ان يرتسم فيها مجرد ماهية الانسانية حتى يكون ما يتشكل فيها نفس تلك الماهية وهذا يظهر بادنى تأمل والحس كأنه نزع تلك الصورة عن المادة واخذها في نفسه لكن نزعاً اذا غابت المادة غاب ونزعاً مع الملائق



المرضية المادية فاذا لا مخلص للحس الى مجرد الصورة . واما الخيال فانه قد يجرد الصورة تجريدا اكثر من ذلك وذلك انه يستحفظ الصورة وان غابت المادة لكن ما ينزع الخيال من الصورة المأخوذة عن الانسان مثلا لا تكون مجردة عن العلائق المادية فان الخيال لن يتخيل صورة الا على نحو ما من شأن الحس ان يؤدي اليه . فلما الوهم فانه وان استثبت معنى غير محسوس فلا يجرده الا مطلقا بصورة خيالية فاذا لاسبيل لشيء من هذه القوى الى ان تتصور ماهية شيء مجردة عن علائق المادة وزوائدها الا النفس الانسانية فانها التي تصور كل شيء بمجده كما تصدر عنه العلائق المادية وهو المعنى الذي من شأنه ان يقع على كثيرين كالانسان من حيث هو انسان فقط فاذا تصور هذه المعاني تسمى التصور الى التصديق بان يؤلف بينها على سبيل القول الجازم فالتى في الانسان الذى تصدر عنه هذه الافعال وتسمى نفسا ناطقة له قوتان احدهما معدة نحو العمل ووجهها الى البدن وبها يميز بين ما ينبغي ان يفعل وبين ما لا ينبغي ان يفعل وما يحسن ويتجوز في الامور الجزئية ويقال له العقل العملي ويستكمل في الانسان بالتجارب والمادات والثانية قوة معدة نحو النظر والعقل الخاص بالنفس ووجهها الى فوق وبها ينال القبيض

الالهي . وهذه القوة قد تكون بمد بالقوة لم تعقل شيئا ولم تصور بل هي مستعدة لان تعقل المعقولات بل هي استمداد ما للنفس نحو تصور المعقولات وهذا يسمى العقل بالقوة والعقل الهيولاني وقد تكون قوة اخرى احوج منها الى الفعل وذلك ان يحصل للنفس المعقولات الاول على نحو الحصول الذي ذكره وهذا يسمى العقل بالملكة ودرجة ثالثة ان يحصل للنفس المعقولات المكتسبة فتجمل النفس عقلا بالفعل ونفس ذلك العقل يسمى عقلا مستقادا ولان كل ما يخرج من القوة الى الفعل فانما يخرج بشيء تفيدته تلك الصورة فاذا العقل بالقوة انما يصير عقلا بالفعل بسبب تفيدته المعقولات ويتصل به اثره وهذا الشيء هو الذي يفعل العقل فينا وليس شيء من الاجسام بهذه الصفة فاذا هذا الشيء عقل بالفعل وفعال فينا فيسمى عقلا فعلا وقياسه من عقولنا قياس الشمس من ابصارنا فكما ان الشمس تشرق على المبصرات فتصلها بالبصر كذلك اثر العقل الفعال يشرق على التخيلات فيجعلها بالتجريد عن عوارض المادة ممقولات فتصلها بنفسنا ﴿ فنقول ﴾ ادراك المعقولات شيء للنفس بذاتها من دون آلة لانه قد علمت ان الافعال التي بالآلة كيف ينبغي ان تكون ونجد افعال النفس غائبة لها ولو كان يعقل بالآلة

لكان لا يعقل الآلة الا دائماً لانها لا تخلو اما ان تعقل الآلة بمحصل صورة الآلة او بمحصل صورة اخرى ومحال ان يعقل الشيء بصورة شيء آخر فاذا نقله بصورة فاذا يجب ان تحصل صورته وحصول صورته لا يخلو من وجوه اما ان تحصل الصورة في نفس النفس مباينة للآلة او تحصل الصورة في نفس الآلة او تحصل الصورة فيهما جميعا فان كانت الصورة تحصل في النفس وهي مباينة فلها فعل خاص لانها قد قبلت الصورة من غير ان حلت تلك الصورة معها في الآلة وان كان حصول الصورة في الآلة فيجب ان يكون العلم بها دائماً اذ كان العلم بمحصل الصورة في الآلة وان كان بمحصوله في كليهما فهذا على وجهين أحدهما ان يكون اذا حصل في أيهما كان حصل في الآخر لمقارنة الذاتين فيجب ان يكون اذا كانت في الآلة صورتها ان تكون أيضاً في النفس اذا كانت لمقارنة الذاتين فيكون حينئذ العلم يجب ان يكون دائماً أو يكون يحتاج ان تحصل صورة أخرى من الذاتين فتكون في الآلة صورتان مرتين ومحال ان تكثر الصور الا بموادها واعراضها فاذا كانت المادة واحدة والاعراض واحدة لم تكن هناك صورتان بل صورة واحدة ثم ان كان صورتان لا يكون بينهما فرق بوجه من الوجوه فلا ينبغي ان يكون أحدهما مقبولا

دون الآخر وان سألنا ان الصورة وحدها لا تنهيا ان تكون  
معقولة ما لم نجد صورة أخرى فلا بد من ان نقول حيث ان كل  
واحدة من الصورتين معقولة فاذا لا يمكن ان نعقل الآلة الا  
مرتين ولا يمكن ان نعقله مرة واحدة فان كان شرط حصول  
صورتين منهما ليس على سبيل الشركة بل على سبيل ان يحصل في  
كل واحد منهما صورة ليست هي بالعدد التي هي في الأخرى رجع  
الكلام الى ان للنفس بانفرادها صورة وقواما فقد بان من هذا ان  
لنفس أفعالا خاصة وقبولا للصورة المعقولة ولا تنطبق تلك الصورة  
في الجسم فيكون جوهر الجسم بانفراده محلا لتلك الصورة . ومما  
يوضح هذا ان الصورة المعقولة لو كانت تحل جسما أو قوة في جسم  
لكان يحتمل الانقسام فكان الامر الوجوداني لا يعقل وليس يلزم  
من هذا ان الأمر المركب يجب ان لا يعقل مما لا ينقسم وذلك  
لان وحدة الموضوع لا تمنع تكثر المحمول فيه لكن تكثر الموضوع  
يوجب تكثر المحمول وأيضا المعنى المنقسم في نفسه اذا حل جسما  
وعرض له الانقسام لا يخلو أما ان تؤدي القسمة الى الانفصال الى  
تلك المعاني أو لا تؤدي فان كانت تؤدي يعرض منه محالات من  
ذلك ان يكون وضع لغير القسمة موجبا لتغير وضع المعنى فيه ومن

ذلك ان يحتمل المعنى الانقسام الى مباد معقولة غير متناهية ومن ذلك ان يكون من حيث هو واحد غير معقول لأنه من حيث هو واحد غير منقسم واجزاء الحد ليس تكفي فيها الوحدة بالاجتماع بل وحدة اتحاد طبيعية واحدة ومن حيث هو ذلك الواحد معقول ومن حيث هو ذلك الواحد غير منقسم فن حيث هو ذلك المعقول غير منقسم ومن حيث يكون في الجسم منقسم فاذا ليس من حيث هو معقول في الجسم البتة ولأن الماهية المشتركة بين الأشخاص تتجرد عن الوضع وسائر اللواحق فأما ان يكون تجرده عن الوضع في الوجود الخارج أو في وجود العقل أو في كليهما أو لا في واحد منهما فان كان وجوده في الوضع في كليهما فاذا ليس يتجرد عن الوضع البتة أعني الخاصة لكننا فرضنا ان له تجرداً من حيث هو مشترك فيه عن الوضع الخاص أو يكون لا في أحد منهما وهذا كذب لأنه ذو وضع في الأعيان أو يكون ذا وضع في العقل وليس ذا وضع من خارج وهذا كذب . فبقى ان يكون لا وضع له في المعقول وله وضع من خارج فان تصوره الجسم في المعقول كان له أيضاً وضع في المعقول وهذا محال وأيضاً فانه ليس لشيء من الأجسام قوة ان يطلب أو ان يعقل أموراً من غير نهاية والمقولات

التي للعقل ان يعقل أيها شاء كالصور العددية والشكل وغير ذلك بلا  
 نهاية فاذا هذه القوة العقلية ليست بجسم لان كل جسم قوته الفعلية  
 متناهية لست أعني الانفعالية فان ذلك لا يمتنع \* فقد بان لك ان  
 مدرك المقولات وهو النفس الانسانية جوهر غير مختلط للمادة  
 يرى عن الاجسام منفرد الذات بالعقل والقوام \*

وليكن هذا آخر ما أقوله في الطبيعيات والحمد لله أولا

وأخيراً وصلواته وتسليطه على خير خلقه

محمد النبي وآله وصحبه \* وشيعته

وحزبه \*

\* \*  
 \*



الرسالة الثانية

في الاجرام العلوية

## بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا رحمه الله  
هذه الرسالة حردتها في تعريف الرأي المحصل الذي ختمت عليه  
روية الأقدمين في جوهر الأجسام السماوية والعبارة عن مذهبهم  
المحقق عندي بمقدار اطلاعي على ما خذم والله تعالى ولي التوفيق  
﴿ فصل ﴾ قالوا ان الأجسام الطبيعية تنحصر في قسمين قسم مركب  
وقسم بسيط . ويمنون بالمركب كل جسم وجوده ونوعيته بسبب  
اجتماع أجسام مختلفة الطبائع والأنواع فيه مثل الحيوان والنبات .  
ويمنون بالبسيط ما وجوده ليس كذلك فلا يدخل في الوجود ولا في  
المعل إلى أجسام الا متشابهة الطبائع والأنواع مثل الماء والأرض  
المحصنة وغير ذلك وأما الحجارة وما أشبهها فان الحس يورم انها

متشابهة الأجزاء وليس كذلك فإنه بالامتحان بالنار يعرف ذلك  
لاقتراقها عند شدة الحى الى جوهر متصمد والى جوهر رزين ثم  
الأجسام البسيطة عندهم مركبة باعتبار آخر وذلك انها مركبة  
عندهم من جوهر يسمى مادة في لغتهم هبولى ومن متم لهذا الجوهر  
بالفعل ويسمى صورة واذا اجتماعا حصل منهما الجسم المهيأ لقبول  
الاعراض الجسمانية وهذا الرأي حدث فيهم أخيراً بعد ألف من  
السنين لأن أوائلهم كانوا يرون ان الأجسام متقرة الوجود من  
أجزاء لها لا تجزى وان من اجتماعها يحدث الجسم ولم يزل هذا  
الرأي فيهم مدة وكان مقبولا مسلماتهم جعل يصطلح قليلا قليلا على  
طول الروية واطلاع المتأخر على ما قصر عنه المتقدم حتى انفسخ  
بالجملة آخره وانفسخ أيضاً ما كان يتشعب منه من الآراء وصح ان  
الأجزاء التي لا تجزى لا يمكن ولا بوجه من الوجوه ان تكون  
مبادي لوجود الأجسام واستقر عليه رأى الجملة كالاتفاق  
﴿ فصل ﴾ هذا البحث الذي نحن فيه عندهم من جملة العلم الذي  
نسميه طبيعياً والعلم الطبيعى والعلم الهندسى والعلم المددى وغير ذلك  
من العلوم التي يختص بحثها بشيء من الموجودات أو الموضوعات  
أو الموهومات وبأحوال ذلك الشيء من جهة ما هو ذلك الشيء



يسمى عندهم علماً جزئياً وكل واحد من العلوم الجزئية فله مبادئ يتسلّمها صاحب ذلك العلم ينسج عليها ولا كلام له مع من جعدها أو عاند فيها من جهة ما هو صاحب ذلك العلم بل مبادئ العلوم كلها في ضمان صناعتين أما على السبيل البرهاني ففي ضمان الفلسفة الأولى يسمى العلم الإلهي وأما على سبيل الاقتناع ففي ضمان الجدول ويمكن أن تكون الصناعة الموسومة في عصرنا هذا بالكلام قريبة من مرتبة الجدول وقبلة القصور عنها وهذه الفلسفة الأولى يسمونها علماً كلياً وذلك لأن الشيء الذي يبحث عنه فيه هو الموجود الكلي من جهة ما هو موجود كلي ومبادئه التي له من جهة ما هو موجود كلي وهذا هو واحد هو الله تعالى ولو أحقته من جهة ما هو موجود كلي كالملة والمالول والكثرة والوحدة والقوة والقمل وما ليس بمقتصر للحقوق على موجود دون موجود ، وأما العلوم الجزئية فلا تبحث عن حال موجود من جهة ما هو موجود مطلق بل من جهة ما هو موجود ما كالتطبيعي ينظر في الجسم القابل للحركة والسكون لا من جهة الموجود المطلق ولا من جهة الجوهرية المطلقة ولكن من جهة ما هو موجود شأنه كذا وكذا أعني قبول الحركة والتغير والسكون وتبحث أيضاً عن مبادئه التي تخصه من جهة ما هو كذا لا عن المبدأ (رسائل)

لوجوده المطلق وتبحث عن عوارضه التي تخصه من هذه الجهة كالامتزاج والافتراق والصعود والنزول وغير ذلك وكذلك المددي مع العدد والهندسي مع المقدار وكل هؤلاء يتقلدون مبادئهم وأصولهم تقلد الفقيه مبداءً وهو وجوب العلم بنص الكتاب وخبر الرسول والاجماع والقياس عن المتكلم فإن حاول الفقيه تصحيح هذه الأصول فليس بما هو فقيه ولكن بما استحال متكلماً كذلك الطبيعي يتقلد عن الإلهي حال مبداء الأجسام التي هي الهيولي والصورة ثم يبنى بعد ذلك ﴿ فصل ﴾ اعلم أن الإلهي منهم لقن الطبيعي أن الأجسام البسيطة حاصلة الوجود من جوهر لا وجود له بذاته مفرداً ولا أيضاً لذاته حلية ولا صفة وانها قابلة لكل حلية وصفة جسمية وانما جوهريتها لانها ليست في محل وهي أخس الجواهر وأحقرها وانها انما تقوم موجودة بالفعل بما يحصل فيها من الصفات الأولية لها فالصفة الأولية التي لولاها أو ضدها لم تكن الهيولي موجودة وهي تسمى صورة وليست الهيولي تتلبس بالصورة الأولية بذاتها ولا الصورة تستقر في الهيولي لذاتها بل بصنعة صانع ليس يمكن أن تكون ذاته أو تكيفه من هيولي وصورة ولا شيء يقوم مقام الهيولي والصورة ولا هو بوجه من الوجوه حجم أو مقدار ولا

يمكن ان يلحقه حركة أو سكون ولا يجوز ان يكون في ذاته بالقوة على حال يخرج ثم يخرج بالفعل بل هو صريح نبات على وحدة واحدة لا يتكرر ولا يتغير ولا يجانس شيئاً من الهياولات بالانحصار في أين أو مدة أو جهة وذاته ذات قادرة على غير المنتهي من المقدورات فلذلك تعالى ان يكون جسمًا أو متحركاً فهذا القدر من الله تعالى سمح به الالهيون للطبيين وأيضاً عرفهم من أمره انه تعالى وضع كل أمر طبيعي لتعرض وان وجود العالم وأجزائه على اكل ما يمكن وانه لا عيب فيه ولا معطل ولا شيء كائن من تلقاء نفسه وعرفهم من تديره انه تعالى جعل اختلاف حركات السماوات أسباباً للاختلاف الكائن في هذا العالم والاتفاق الذي فيه من جهة ان الحركة المستديرة علة لثبات الكون والفساد لهذا العالم ثم لم يطلعهم بعد هذا على شيء من الأمور الالهية لأن هذا القدر كان يكفيهم في البناء على مبادي صناعتهم وبعد ذلك نزلوا من أمر الله واطلاهم على أصول منه الى تحقيق حال الهياولي والصورة على سبيل الوضع والتقليد فقالوا لهم ان الهياولي أول ما تنطبع بالقوة المعطية للقادر الجسمية وعنوا بالأولية الذاتية لا الزمانية فان الهياولي لا تسبق الصورة بالزمان ولا الصورة الهياولي أيضاً بل هما مبدعان مما

عن لينة ومبدعها يتقدم الكل بالذات لا انه كان معه فيما لم يزل زمان لان الزمان يحدث مع حدوث الحركة . قالوا والهيولي بنفسها لا تقدير لها ولا كم واذا كانت كذلك لم يفترض لها مقدار معين تكتسبه دون ما هو اصغر منه أو اكبر منه بل يتبع ذلك حال القوة التي ينالها أولا ويتوسطها بتكم فرما كانت حرارة فتعطي المادة مقدارا ما أو برودة فتعطيها مقدارا آخر أو قوة أخرى فتعطيها مقدارا ثالثا . وقالوا ان المادة التي خلقت لقبول الحرارة والبرودة فانها اذا حرت ليست حما أو مقدارا اكبر واذا بردت ليست ذلك اصغر لا لأن شيئا انفصل عن التصغر بالتكاثف أو شيئا انضم الى المتكبر بالتخلخل بل لان المادة بعينها قبلت تارة مقدارا اكبر وتارة مقدارا اصغر وهذا النوع من التخلخل والتكاثف غير الكائن بالانفشاش والانفشاش أو الانصهار والانحصار اللذين يتعلقان بتقارب الأجزاء وتباعدها . قالوا وهذه المادة اذا قامت بالصورة جوهرآ جسمانيا تهيأت لقبول الاعراض الجسمانية ويفرقون بين الصورة والعرض اذ الصورة ما كان من محولات الهيولي مقومة لها فلا بد للهيولي منها أو من ضدها ان كان لها ضد واما الاعراض فهي المحولات التي حصلت في الهيولي بعد ان تقوم جوهرآ جسمانيا

بالتفعل فلو ارتفع ولم يخلفه ضده لم تحتج الهيولي اليه والى ضده في القوام وذلك كالألوان والروائح وقد يكون منها ما هو لازم غير مفارق الا انه ليس لما وجدت اولا بالذات فتقومت الهيولي بل لما تقومت الهيولي لزمته بالذات . وقالوا للطبيين ان هذه بعضها يحدث في الهيولي حدوثا اوليا وبعضها بعد التركيب وتكون مضادة من وجه للصورة التي كانت في حال البساطة وانما يحدث في الهيولي اوليا في حال البساطة فان مفيد وجود الشيء الذي ليس بجسما ولا هيولا في اما بلا واسطة واما بواسطة جواهر روحانية ليست ايضا جسمانية وهذه المعاني لا توجب لها مماثلة مع المبدع الاول فان قولنا ليس بجسم في الحقيقة فانه كما ان قولنا ليس بجسم وهو في جسم لا يوجب المماثلة بين السواد والبياض بل بين السواد والحركة كذلك قولنا ليس بجسم ولا في جسم لا يوجب المماثلة بين المبدع الاول القيوم الواجب الوجود الحق المتعالي عن ان يكون جوهر او جسما او عرضا وبين الجواهر الروحانية . قالوا واما الصورة الحادثة بعد المزاج فان المبدع الاول يفيد وجود بعضها بتوسط الاجسام بسببها كالصور التي في عالمنا هذا بتوسط الاجسام السماوية مثل المذاقات والروائح وما اشبه ذلك وهذا توسع في اطلاق لفظة الصور هاهنا وبعضها لا بتوسط الاجسام مثل الانفس النباتية

والحيوانية وخصوصا النفس الانسانية بل العقل فان العقل نور يتولى الله لغاضته على الانفس من غير ان يكون لشيء من الجسمانيات فيه وساطة الانسب الى شيء واحد وهو التهيئة لقبول . وقالوا لهم ان المواد للاجسام المالمية صنفان صنف يختص بالتهيؤ لقبول صورة واحدة لاضد لها فيكون حدوثها على سبيل الابداع لا على سبيل التكوين من شيء آخر وقد لها على سبيل الفناء لا على سبيل الفساد الى شيء آخر والى هذا يرجع قول الحكميم في كتبه ان السماء غير مكونة من شيء ولا فاسدة الى شيء لانها لا ضد لها لكن العامة من المتفلسفة صرفوا هذا القول الى غير معناه فامنعوا في الالحاد والقول بقديم العالم فهذا صنف وخصوه باسم الاثير والصنف الثاني صنف متهيئ لقبول الصورة المتضادة فيكون تارة هذا بالفعل وذلك بالقوة وتارة بالعكس وسموه العنصر ففصلوا الاجسام اثيرية وعنصرية والزموا بمد هذا تاثيرهم من الطبيعيين ان يعتقدوا ان كل جسم فيه قوة هي مبدأ حركة له بالذات وان يعتقدوا ان الصانع الحق لم يجعل للاجسام حركات ذاتية مختلفة الا ولها مبادي حركات ذاتية مختلفة وانه لم يجعل فيها مبادي مختلفة للحركات الا وتلك الاجسام مختلفة الانواع كالنار والارض فذي صاعدة بالذات وتلك هابطة بالذات

والحرك هو الاله تعالى ولكن بتوسط اعتماد خلق فيهما ذاتي للناظر  
وذاثي للارض وهذا الاعتماد وهو مبدأ الحركة يسمى طبيعة ان كان  
كونه مبدأ للحركة والسكون على سبيل التسخير مجرد عن القصد  
ونفسا ان كان مبدأ لهما على سبيل قصد وعسى النفس ليس باعتماد  
بل مبدأ النوع من الاعتماد فهذه هي الاصول التي قبلها الطبيعيون  
من الالهيين ﴿فصل﴾ ثم ان الطبيعيين في درجتهم لاحت لهم  
اصول اخرى فلزم لهم ان يكون كل جسم بسيط يختص باين محض  
يخصه غير مشارك فيه والمركب يميل الى جهة الغالب من البسائط  
فيه وانه لا يمكن ان يكون لجسم بسيط متفق النوع مكانان طبيعيان  
ولا مكان واحد لجسمين بسيطين وان كل جسم بسيط اذا حصل  
في مكانه الطبيعي لم يتحرك عنه الا قسرا واذا غرقه تحرك اليه طبعيا  
وتلك الحركة على الاستقامة وان الجسم الذي ليس من شانه ان  
يفارق موضعه الطبيعي فليس فيه مبدأ حركة مستقيمة اصلا ليس  
كل جسم ليس فيه مبدأ حركة مستقيمة اصلا فيه مبدأ حركة  
مستديرة ضرورة وذلك في مكانه الطبيعي وان ما كان كذلك  
فيوجب القياس البرهاني انه لا ضد لحركته الطبيعية وان ما كان  
كذلك فيوجب القياس البرهاني انه لا ضد لطبيعته وان الا ما كن

لا تتعين للأجسام المستقيمة الحركة الا بعد تعيين الجهات وان الجهات لا تتعين الا بعد تعيين حدود لها واليهما النسبة فيكون السفل هو ما يأخذ الى نقطة ما أو حد ما أو العلو وكذلك في مقابلته ولا يجوز ان يكون السفل بلا نهاية والعلو بلا نهاية الا فلم صار هذا سفلا وهذا علوا وبماذا تميز أو تضاد أو كلام طويل برهاني في بيان هذا أو في ان الجهات لا تتعين أطرافها وحدودها الا بالنسبة الى جسم متقدم على حدود الجهات بالذات فيكون غاية القرب عنه حد جهة وغاية البعد عنه حد جهة وان غاية القرب وغاية البعد لا يتحدد في فضاء غير متناه أو ملاء غير متناه كيف كان بل يتحدد على سبيل المركز والمحيط فيكون المركز غاية قرب أو بعد والمحيط غاية قرب أو بعد ولا يمكن فيما برهنوا ان يكون على جهة أخرى . وقالوا لا يمكن ان يكون مقدارا غير متناه لا ملاء ولا خلاء وان الكل متناه وان نهايته هناك الجسم الذي بالقياس اليه تتحد جهات حركات الاجسام المستقيمة الحركة وبالجمللة الشعب من هذه الأصول ثمانية مقدمة ذيقة يتوصل بها الى تحقيق الكلام في الاركان الأولى للعالم الجسماني التي بعضها أركان عالم المنصر أعني الارض والهواء والماء والنار وبعضها أركان العالم الاثير أعني الأفلاك والكواكب فعرف منها ان عددها



العدد التام ونظامها النظام الأفضل والتدبير فيها تدبير واحد وانه لا تفاوت فيها ولا فطور وظهر للعكاء الطبيعيين في الأجسام البسيطة والمركبة غير الحيوانية تسعة آلاف دليل على تدبير الحكيم وقد عد وعرف في الكتب الحكيمة أربعة آلاف دليل حكمة وحكم في الحيوان والانسان يشتمل على كثير من ذلك كتاب منافع الاعضاء لجالينوس فاستقر ان اجساماً قبل العناصر بالطبع لا بالزمان هي بسيطة لانها قبل البسائط وان حركاتها مستديرة وانها محجوفة تحشى بالعناصر وان التسفل تباعد عنها الى جهة المركز الموهوم وان الصعود اقترب اليها الى جهة المحيط وان الحركات الطبيعية الاولى التي للأجسام البسيطة ثلاثة حركة تخص الاجسام الاثيرية وهي التي على الوسط وحركتان تخصان الاجسام المنصرية وهما اللتان احدهما الى الوسط للثقال والاخرى عن الوسط للثقاف وان الحركتين المستقيمتين لا يعرضان للاجسام المنصرية الا اذا حدث فيها حادث غريب وهو الخروج عن مواضعها الطبيعية واما لم قيل ان هذه الاحوال هي هكذا ولم كان يجب في نفس الوجود والتدبير المحكم ان يكون هكذا وما الحكمة في الحركة المستديرة ولم هي ولم بعضها شرقية وبعضها غربية ولم الافلاك مشفة والكواكب منيرة ولم الافلاك اوج وحضيض

ولم لها او فيها فلك تدوير ولم حركات الافلاك التي تحت الفلك الاول  
بطية والحركة الاولى بغاية السرعة ولم الكواكب ميل وعرض عن  
منطقة الحركة الاولى شمالا وجنوبا ولم كانت الطبائع العنصرية  
الاولى اربعا ولم كانت الارض في غاية البعد عن الفلك والنار في غاية  
القرب ولم كانت النار والهواء والماء مشقة عديمة اللون وكانت  
الارض ملونة ولم كانت العناصر يحيط بعضها ببعض الا الماء فانه  
لا يحيط بالارض وما السبب الطبيعي فيه الذي ينتهي الى المبدأ  
القاعلي وما السبب السياسي فيه الذي يفتحي الى المبدأ الثاني ولم كانت  
المسكونة شمالا وربما فذلك يضيق عنه مثل هذا القصد ومباحث  
اخرى مثل هذه اذا عرفت ذلك ذلك على حكمة الصانع تعالى  
وعرفت ان المعرفة بكل شيء افضل من الجهل به وانه ليس شيء  
من العلوم حريا بالهجر وان الناس اعداء ما جهلوا وان الحق تعالى  
واحد بذاته متفق من جميع جهاته وان مقتضى العقل الصريح  
لا ينافي موجب الشرع الصحيح ﴿ فصل ﴾ ان القوة التي تسمى  
طبيعية قد تكون في الاجرام البسيطة وقد تكون في الاجرام  
المركبة اما في الاجرام البسيطة فثل الطبيعة النارية التي هي محرقة  
لما من شأنه ان يحترق ومصعدة لما من شأنه ان يصعد ونخمة لاشياء

ومحللة لاشياء ولها أولا في النار نفسها فعل هو التميل الى فوق  
واحداث السخونة المحسوسة فيه ثم بتوسط ذلك يفعل في الملاقات  
لنار وأما في الاجرام المركبة مثل الطبيعة التي للسقمونيا في اسهال  
الصفراء وللأفنيون في اسهال السوداء وهذه الطبيعة حادثة في  
جوهر السقمونيا بعد حدوث مزاجه وهي زيادة طبع مستفاد له  
بالمزاج لم تكن في عناصره فان للركبات طبيعتين طبيعة مستفادة  
من العناصر كما ان الحرارة الغالبة في السقمونيا لأجل ان العنصر  
الحار وهو النار فيها أغلب واكثر بالقوة من العنصر البارد وطبيعة  
حاصلة لها بعد المزاج من العناصر كاسهال الصفراء وهذه الطبيعة  
الحاصلة بعد المزاج تسمى باسم خاص وهو الخاصة ثم الجهال من  
الطبيين ومن يتشبه بهم يأخذون في طلب علة لوجود هذه الخاصة  
مستفادة من العناصر كما انهم يطلبون أيضاً ان يخیل لهم كل قوة وكل  
طبيعة حتى تصير مرتسمة في القوة المصورة . وكلا الطلين محال .  
أما الاول فلان غاية ما يمكن ان يعطي من السبب وجود الطبائع  
للمطبوعات أسباب ثلاثة . أحدها التفاعل وهو تدبير الصانع وجوده  
وعدله واعطاؤه كل شيء ما يوجب الحكمة والجود اعطاء اياه فائضاً  
أعطي الهيولى التي ابدعها من الصور ما كان يجب في حكته وجوده

على التقسيم والتقسيم الذي كان يقتضيه عدل تقديره . والثاني القابل وهو ان القابل كان مستعداً لهذا الضرب من الخلق والتصوير والتطبيع والتقوية وكان استعداد ما يحصل له قبل التركيب وفي حال البساطة واستعداد آخر يحصل له بعد التركيب والمزاج وبحسب كل نوع من التركيب والمزاج يحدث استعداد آخر . والثالث الغاية وهو النرض الحكمي الذي صنع الصانع ما صنع لاجله وله الخلق والامر تعالى عما يصفه به الجاهلون واما ما وراء هذا فبحال ان يطلب كيفية استفادة امر من العناصر له والعناصر عادمة له اذا جل البحث عن كيفية حدوث الاستعداد بالمزاج مما يسوغ العقل الاشتغال به الا ان اكثر ذلك مما يقصر ذهن الانساني عن ادراكه والعجب من هؤلاء اذ هم لا يسمعون من النار كيف تفرق المجتمع وكيف تحيل اجساماً كثيرة الى مثل طبيعته في ساعة ولا يشتغلون بالبحث عن علته وغاية ما يحصون عنه لو سئلوا عن ذلك ان يقولوا لان النار حارة ثم السؤال لازم في ان الحار لم يفعل هذا فيكون منتهى الجواب الطبيعي ان يقال ان الحرارة قوة من شأنها ان تفعل هذا الفعل ثم ان سئلوا بعد هذا انه لم كان هذا الجسم حاراً دون البارد ولم يكن جوابهم الا الجواب الالهي ان ارادة الصانع هكذا اقتضت ثم

يتجيبون من المغناطيس اذا جذب الحديد ويستقلون بالبحث عن  
عائته ولا يقنعون بجواب الحبيب لان في المغناطيس قوة جاذبة للحديد  
وان وجودها بسبب ارادة الصانع عند استعداد المادة ويسخرون  
من يجيب هذا الجواب وليس هذا الجواب قاصراً عن الجواب  
الاول ثم يحتدعون لذلك عللاً فاضحة ووجوهاً شنة وليس جذب  
الحديد هو بحاله سالم باعجب من تسيله وتلينه واذابته كالماء فان النار  
تفعل ذلك اذا اوقدت بتدبير وتحريك الى فوق صاعداً فان للنار  
ايضاً ان تفعل ذلك في الحديد اذا اوقدت بتدبير لكن القوم يتجيبون  
مما استندروه فاهلهم التعجب والبحث عن العلة ولم يمرض لهم ذلك  
فيما كثرت مشاهدتهم له والدليل على ذلك ان في المركبات ما حكمه  
أعجب من حكم المغناطيس في جذب الحديد وهذا هو الحيوان  
الحساس المتحرك بالارادة الذي يغتذي وينمو ويولد بل الانسان وما  
يخصه من الاحكام الانسانية وهؤلاء القوم المتفلسفة لما لم يعرفوا  
الاصول واخذوا يتجيبون من النار واخذوا يتكرونها ايضاً ذلك النادر  
اذالم يضطروهم الى الاقرار به المشاهدة فانكروا الوحي ومعجزات  
الانبياء عليهم الصلاة والسلام والرؤيا والمين والكهانة والوهم والمراقبة  
وكثيراً من امثال هذه الأشياء \* واما المحققون من الحكماء فقرة

موجبة لوجود جميع هذه الاشياء لما اعنت في البحث امعانا مستقصيا  
 وفرقة مجوزة لما كادت ان تبلغ درجتهم ولم تبلغ بعد والمشهورون من  
 اهل الدرجة الاولى عددهم قليل ويوشك ان يكون عدد من اعرفه  
 منهم في هذه الستة آلاف سنة من المتفلسفة ثلاثة اواربعة ولهذا  
 نحن نشكر ان يشغل الناس بهذه العلوم فان المستعدين لها قليل  
 والمستخرجين من المستعدين اقل والصابرين بعد الفراغ اقل كثيراً  
 والله تعالى نسال ان يعصمنا من الضلالة وان يسلك بنا سواء السبيل  
 ومحبنا ادعاء الفضل فهو ولي الرحمة واما الطلب الثاني فلانا انما  
 يمكننا ان نحيل بالقول ما كان نفسه محسوساً من جنس الالوان  
 والارابع والطعوم والاصوات والملامس وايضاً ما يجري معها  
 كالأشكال والحركات والسكنات والمقادير والاعداد والاضاع ومع  
 ذلك فان القول منا لا يكون موقفاً للخيال بل مذكراً او منبهاً فان  
 المحسوس لا يمكن ان يخيل البتة الا بالقول الا ان يكون يسبق لثله  
 خيال فيذكر بالقول واما ابتداء الا ان يقرب المحسوس من الحاسة  
 ولهذا لا يمكن ان يفهم الا كهيئة لون والتميز لثمة جماع فكيف  
 ما ليس ذاته محسوسة البتة ومع ذلك بالقول والقول لا يخيل  
 المحسوس فضلاً عن غير المحسوس وليس جميع القوى والموارد

التي في الأجسام بدخلة في الحس فالت المراضية والمصحاحية والأخلاق والانفعالات النفسانية كلها مثل الغضب والخوف وغير ذلك مما لا يتخيل ولا يتخيل أيضاً فان القاصرين من الطبيعيين يظنون أن طبيعة الماء الباردة وطبيعة النار الحارة يحس كلا فان الماء فيه معنيان يسميان كلاهما بالبرد وفي النار معنيان يسميان كلاهما بالحار وهما مفترقان واحدها صورة داخلة في الحد والآخر عرض وخارج عن الحد وليس البرد الذي يحده الماء هو هذا البرد المحسوس الذي يزول ولا يدم الماء كما انه ليس النطق الذي يحده الانسان هو هذا النطق المحسوس الذي يتقطع ولا يدم الانسان بل كما ان النطق الداخل في حد الانسان هو القوة الاولى التي اذا حصلت للانسان كان إنساناً واعرض بها لامور اظهرها النطق وافضلها النطق اذا صحت البنية وليس لتلك القوة في اصطلاح الجمهور تسمية واخترع اهل الصناعة لها اسما من هذا الفعل الصادر عنها فكذلك البرد الذي يدخل في حد الماء وهو القوة والطبيعة التي بها يقوم الماء فيتبعها ويلزمها اموراً افضلها التبريد لجسمها اذا لم يكن عالق وليس لها عند الجمهور تسمية فعرض لها من هذا الفعل اسم فهذا هو البرد الداخل في حد الماء وليس بمحسوس البتة فلا يتوقن منا ان نفس طبائع

الاجسام وقواها كلها الى جهة تخيل لها للحس ﴿ فصل ﴾ فلتقرر الآن ما تخبر عليه رأي الاوائل في جوهر الفلك وذلك بعد ان نذكر مما اسلفناه من القول ان طليين قد ارتقعا عنا احدهما ان الفلك من اي الاجسام كون وذلك لان الفلك قد قلنا انه بسيط فلا يجوز ان يكون تكونه من اجسام اخرى على سبيل التركيب والمزاج وقد قلنا ان صورته المختصة بالمادة لا ضد لها فلا يجوز ان يكون تكونه من جسم آخر كما يكون الماء من الهواء بان يبرد ويفارق الحر لان الصورة التي تكون في مادة يجب ان يعقب زوالها صورة اخرى او تقصد المادة هي مضادة للصورة الاولى بل وجود جوهر الفلك من امر الباري وهو على سبيل الاختراع والابداع وهذا لا ينافي الكتاب العزيز فان الكتاب دل على ان الفلك كالدخان فهذا يدل على ان جوهر السماء كان على حال اخرى اختراعية لانه كان على صورة اخرى طبيعية والطلب الثاني هو انا كيف تخيل طبيعته التي تخصه اما من جهة شكله المستدير وحالته في اشفاف جواهر منه واستنارة اخرى وانه ليس من الانسك بحيث لا يمكن ان يندفع فيه جسم يفرقه فانه يمكن ان يخلل واما القوة الطبيعية التي تخصه فلا يمكن ان تخيل فوق ان ندل عليها بافعالها وبعد هذا فانا نجمل



القول في طباع الفلك ثم تفصل اما القول المجمل فهو ان الفلك جوهر جسماني مسدير الشكل والحركة بالطباع ولا يترشح عن موضعه الطبيعي ولا ايضا يسكن على موضع واحد في موضعه الطبيعي وقوته وطبيعته مبدأً للاحوال العارضة الحادثة في عالم العناصر وان حركته المستديرة على سبيل التسبيح لامر الله تعالى امره ولا يمكن ان يتحرك بالاستقامة البتة وليس من شأنه ان يشغل من الاجسام العنصرية البتة فجلة التعريف الذي على قوته هي انها قوة فعلها في جسمها التحريك المستدير في الموضع الطبيعي طاعة لامر الله تعالى وافاضة قوى فعالة في جواهرها مشتمل عليه من الاجسام العنصرية فيكون هذا خاصتها وقوتها بالقياس الى الاجسام العنصرية ان خاصية الاجسام العنصرية بالقياس وقوة بالقياس الى الاجسام العنصرية بالقياس اليها انها غير متحركة البتة في امكنها الطبيعية وغير متحركة بالطبع البتة الا في امكنة غريبة فليست متحركة بالطبع الا مستقيمة وانها دائماً الانفعال عن الاجسام الاثيرة وكما ان العنصرية لا اشتراكها في هذه الخاصية لا يجب ان يمتنع فيها الاختلاف بالنوع . كذلك الاثيرة وان اشتركت في الخاصية المبينة لطبيعة كل حار وبارد وخفيف وثقيل فلا يمنع ان تختلف في طباعها فتختلف لذلك

(رسائل)

اماكنها ما تختلف حركاتها وتختلف افعالها واذا بلغنا هذا المبلغ فان  
الطبيعيين يجدون لهذه الاجرام افصالا في اجرام هذا العالم مختلفة  
تدل على اختلاف طبائعها الذاتية . فالذي يشبه ان يفيض من الجرم  
الاقصى في هذا العالم اما في الاجسام فهو الاستعداد الكلي للمادة  
الكلية الى الجسم الكلي واما في الانفس فالتهيؤ لقبول العقل بالفعل  
الذي هو العلم اليقين . والذي يشبه ان يفيض من الجرم الذي  
يلوه وهو فلك الكواكب الثابتة فتميمه ما ينبعث عن الجرم الاول  
الاقصى بان يؤتبه شكلا وترتيا ووضعاً طبيعياً واما في الانفس  
فالاستعداد لقبول الراي المحمود الذي هو الظن الراسخ المتعارف  
وبه ثم مباشرة اشخاص الناس بعضهم مع بعض . ﴿ وكوكب  
زحل ﴾ يفيض منه قوة تفعل في الاجسام برذا وجودا ويسا  
واذعانات للتغير واستحالة في الانفس استعدادا لقبول التحيل والذكر  
والتفكر والنوم وله في صنف صنف فعل ﴿ وكوكب المشتري ﴾  
يفيض منه في الاجسام قوة تحفظ كمال كل جسم وتبني كل مركب  
للثبات على اعتداله الذي يخصه وفي الانفس تهيو لقبول قوة الحس  
واما ﴿ المريخ ﴾ فانه يفيض منه في الاجسام قوة تفعل فيها حرارة  
غريزية واذاعانا للتغير والاستحالة وبهذا الثاني يشارك زحل واما

في الانفس قهي النفس النضية للحركات الزائدة واما ﴿ الشمس ﴾ فيفيض منها في الاجسام قوة تهي المركبات لقبول كالاتها المزاجية وتمطيها الحرارة الغريزية وفي الانفس قبول تهي الانفس الطبيعية الى الحركات الزائدة وربما اُثرت في الانفس الانسانية فضل حركة الى التسلط واما ﴿ الزهرة ﴾ فيفيض منها في الاجسام قوة تقيدها بزودة ومواقفة وفي الانفس استمداد القوة المولدة وربما اُثرت في الانفس الانسانية زيادة فضل حركة الى القرح واللذة واما ﴿ عطارد ﴾ فيفيض منه في الاجسام قوة تقيدها اليس الطبيعي وفي الانفس استمداد للقوة المربية وربما اُثرت في الانفس الانسانية زيادة جلاء الذهن وتمكين للعقل من الخيال وحركة الى التخيل واما ﴿ القمر ﴾ فيفيض منه في الاجسام قوة تقيدها الرطوبة الطبيعية وتعمل فيها وفي الانفس استمداد للقوة الناذية وربما اُثرت في الانفس الانسانية هيئة تكون بها سرية التحول والتبدل عن خلق وقصد الى آخر. ثم لكل منها في كل نوع فعل يخصه وكما ان الشمس البيضاء تسود والحركة لاجل الحرارة لها تسخن فكذلك يجوز ان تسخن الشمس بتوسط شعاعها وهي غير حارة ويبرد زحل وهو غير بارد وكذلك في فعل فعل ويشبه ان تكون الشعاعات حوامل القوى الفائضة والله اعلم واحكم. (تمت الرسالة بحمد الله)

﴿ الرسالة الثالثة ﴾  
﴿ في القوى الانسانية وادراكاتها ﴾

---

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ الرئيس ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا رحمه الله ان الانسان ينقسم الى سر وعلن . اما علنه فهذا الجسم المحسوس بأعضائه وامشاجه وقد وقف الحس على ظاهره ودل التشريح على باطنه . واما سره فتوى روحه ﴿ فصل ﴾ ان قوى روح الانسان تنقسم الى قسمين قسم موكل بالعمل وقسم موكل بالادراك والعمل ثلاثة اقسام نشئ وانساني وحيواني والادراك قسمان حيواني وانساني . وهذه الاقسام الخمسة موجودة في الانسان ويشاركه في كثير منها غيره ﴿ العمل النشئ ﴾ في غيره حفظ الشخص وتنميته بالغذاء وحفظ النوع بالتوليد وقد سلط عليهما احدي قوى روح الانسان وقوم يسمونها القوى النبائية ولا حاجة بنا الى شرحها فيما

يخصه من الجهة ﴿ العمل الحيواني ﴾ جذب النافع وتقتضيه الشهوة ودفع الضار ويستدعيه الخوف ويتولاه الغضب وهذه من قوى روح الانسان ﴿ العمل الانساني ﴾ اختيار الجليل والنافع في القصد العبور اليه بالحياة العاجلة وسد فاقة الشقة على المدل ويهدي اليه عقل يفيد التجارب ويقيد التأديب فيؤتيه البش بعد صحة العقل الاصيل . الادراك يناسب الانتفاش فكما ان الشمع اجنبي عن الخاتم حتى اذا عاتقه معانقة ضامة اخذ عنه بمعرفة ومشاكله صورة كذلك المدرك يكون اجنبياً عن المدرك فاذا اختلس عنه صورته عقد معه المعرفة كالحس يأخذ من المحسوس صورة يستودعها الذكر فيتمثل في الذكر وان غاب المحسوس ﴿ الادراك الحيواني ﴾ اما في الظاهر واما في الباطن فالادراك الظاهر هو بالحواس الخمس التي هي المشاعر والادراك الباطن من الحيوان بالوهم وحوله كل حس من الحواس الظاهرة يتأثر من المحسوس مثل كيفيته فان كان المحسوس قويا خلف فيه صورته زماناً وان زال كالبحر اذا احدث الى الشمس تخيل فيه شبح شمس فاذا اعرض عن جرم الشمس بقي فيه ذلك الاثر زماناً وربما استولى على غريزة الحدة فأفسدها وكذلك السمع اذا اعرض عن الصوت القوي باشارة طنين متمب مدة ما وكذلك حكم

الرائحة والطعم وهذا في اللمس ﴿البصر﴾ مرآة يتشبع فيها خيال المبصر ما دام يحاذيه فاذا زال ولم يكن قويا انسلخ ﴿السمع﴾ جونة يتموج فيها الهواء المنفلات المتصاك على شكله فيسمع ﴿اللمس﴾ عضو معتدل يحس بما يحدث فيه من استحالة بسبب ملاق مؤثر وكذلك حال الشم والذوق . ان وراء المشاعر الظاهرة شبكا وجائل لاصطياد ما يقتضيه الحس من الصور من ذلك قوة تسمى مصورة وقد ربت في مقدم الدماغ وهي التي تستببت صور المحسوسات بعد زوالها عن مسامحة الحواس وملاقاتها وتزول عن الحس ويبقى فيها . وقوة تسمى وهما وهي التي تدرك من المحسوس ما لا يحس مثل القوة التي في الشاة التي اذا تشبعت صورة الذئب في حاسة الشاة تشبعت عداوته وردائه فيها اذا كانت الحاسة لا تدرك ذلك . وقوة تسمى حافظة وهي خزانة ما يدركه الهم كما ان الصورة خزانة ما يدركه الحس . وقوة تسمى مفكرة وهي التي تتسلط على الودائع في خزائني المصورة والحافظة فتخلط بعضها ببعض وتفصل بعضها من بعض وانما تسمى مفكرة اذا استعملها روح الانسان والعقل فان استعملها الهم تسمى متخيلة ﴿الحس﴾ لا يدرك صرف المعنى بل خطا ولا يستتبته بعد زوال المحسوس فان الحس لا يدرك زيدا من حيث هو صرف

انسان بل انسان له زيادة أحوال من كم وكيف واين ووضع وغير ذلك لو كانت تلك الاحوال داخلة في حقيقة الانسانية لتشارك فيها الناس كلهم والحس مع ذلك يفسخ عن هذه الصور اذا فارقه المحسوس ولا يدرك الصورة الا في المادة والا مع علائق المادة ﴿الوهم﴾ والحس الباطن لا يدرك المعنى صرفاً بل خلطاً ولكنه يستتبه بعد زوال المحسوس فان الوهم والتخيل ايضاً لا يحضران في الباطن صورة انسانية صرفة بل على نحو ما يحس من خارج مخلوطة بزوائد وغواشي من كم وكيف واين ووضع فاذا حاول ان يتمثل فيه الانسانية من حيث هي انسانية بلا زيادة اخرى لم يمكنه ذلك انما يمكنه استنبات صورة الانسانية المخلوطة المأخوذة من الحس وان فارق المحسوس ﴿الروح الانسانية﴾ هي التي تمكن من تصور المعنى بحده وحقيقته منفوضاً عنه اللواحق القريبة مأخوذة من حيث يشترك فيه الكثير وذلك بقوة تسمى العقل النظري وهذه الروح كرامة وهذا العقل النظري كصقالها وهذه المعقولات ترسم فيها من التيفيض الالهي كما ترسم الأشباح في المرايا الصقيلة اذا لم يفسد صقالها بطبع ولم تعرض بجهة صقالها عن الجانب الأعلى مشتغلة بما تحتمها من الشهوة والغضب والحس والتخيل فاذا أعرضت عن هذه

وتوجهت تلقاء عالم الأمر لحظت الملكوت الأعلى واتصلت باللذة  
 العليا ﴿ الروح القدسية ﴾ لا تشغلها جهة تحت عن جهة فوق ولا  
 يستغرق الحس الظاهر حسها الباطن ويتعدى تأثيرها الى بدنها بلا  
 أجسام العالم وما فيه وتقبل المعقولات من الروح الملكية بلا تعليم  
 من الناس \* الأرواح العامية الضعيفة اذا مالت الى الباطن غابت  
 عن الظاهر واذا مالت الى الظاهر غابت عن الباطن واذا ركنت  
 من الظاهر الى مستقر غابت عن الآخر واذا جنحت من الباطن بلا  
 قوة غابت عن الأخرى فلذلك التبصر يحل في السمع والخوف  
 يشغل عن الشهوة والشهوة تشغل عن الغضب والفكرة تصد عن  
 التذكر والتذكر يصد عن التفكير ﴿ فصل ﴾ الروح القدسية  
 لا يشغلها شأن عن شأن . في الحس المشترك بين الباطن والظاهر قوة  
 هي بجمع تأدية الحواس وعندها بالحقيقة الاحساس وعندها ترسم  
 صورة آلة تتحرك بالهجرة فتبقى الصور محفوظة فيها وان زالت حتى  
 تحس . نخط مستقيم أو خط مستدير من غير ان يكون كذلك الا  
 ان ذلك لا يطول اثباته فيها وهذه القوة أيضاً مكان لتعذر الصور  
 الباطنة عند النوم فان المدرك بالحقيقة ما يتصور فيها سواء ورد  
 عليها من خارج أو صدر اليها من داخل فالتصور فيها حصل . شاهد



ولربما حزب الباطن في شغله ما اشتد من حركة الباطن اشتداداً  
فان امتهنها الحس الظاهر تمطلت على الباطن واذا عطلم الظاهر  
تمكن منها الباطن الذي لا يهدأ فتشبع فيها مثل ما يحول في الباطن  
حتى يصير مشاهداً كما في النوم ولربما حزب الباطن حازب حد في  
شغله فاشتدت حركة الباطن اشتداداً يستولى سلطانه فيقتد لا يخلو  
من وجهين اما ان يعدل العقل حركته وينشأ غليانه واما ان يمجز عنه  
فيقرب من جواره فان اتفق من العقل عجز ومن الخيال تسلط قوى  
ما يمثل في الخيال قوة يتأثر لها في هذه المرآة فيتصور فيها الصور  
المتخيلة فتصير مشاهدة كما يمرض لمن يناب في باطنه استقمار امر  
او تمكن خوف فيسمع اصواتا ويبصر اشخاصا وهذا التسلط ربما  
قوى الباطن وقصرت عنه يد الظاهر فلاح فيه سر من الملكوت  
الاعلى فاخبر بالتيب كما يلوح في النوم عند هدو الحواس وسكون  
المشاعر فيرى الاحلام وربما ضببطت القوة الحافظة الرؤيا كلها فلم  
تخرج الى عبارة وربما انتقلت القوة المتخيلة بحركاتها التشبيهية عن  
الرأى بنفسه الى امور تجانسه فيقتد تحتاج الى التعبير والتعبير هو  
حدس من المعبر يستخرج فيه الاصل من القرع . ليس من شأن  
المحسوس من حيث هو محسوس ان يسقل ولا من شأن الممقول من

حيث هو معقول ان يحس ولن يستم الاحساس الا بآلة جسمية  
 فيما يشبه صورة المحسوس تشبها مستجيبا للواقع غريبة ولن يستم  
 الادراك العقلي بآلة جسمية فان المتصور فيها مخصوص والعام  
 المشترك فيه لا يتصور في منقسم بل الروح الانسانية التي تتلقى  
 المقولات بالمقول جوهر جسماني ولا متجزئ ولا متمكن بل غير  
 داخل في وم ولا مدرك بالحس لانه من خير الامر ﴿ فصل ﴾  
 الحس تصرفه فيما هو من عالم الخلق والعقل تصرفه فيما هو من عالم  
 الامر وما هو فوق الخلق والامر فهو محتجب عن الحس والعقل  
 وليس حجابيه غير انكشافه كالشمس لو انتقلت يسيرا استعلنت كثيرا \*  
 الذات الاحدية لاسييل الى ادراكها بل تعرف صفاتها ونهاية السبيل  
 اليها الاستبصار بان لاسييل اليها تعالى عما يصفه به الجاهلون علوا  
 كبيرا ﴿ فصل ﴾ الملائكة ذواتها حقيقة ولها ذوات بحسب القياس  
 الى الناس فاما ذواتها الحقيقة فأمرية وانما يلاقيها من القوى البشرية  
 الروح القدسية الانسانية فاذا تخاطبا انجذب الحس الباطن والظاهر  
 الى فوق فيتمثل لها من الملك بحسب ما يحتملها فرأى ذلك على غير  
 صورته ويسمع كلامه صوتا بمد ما هو وحي والوحي لوح من مراد  
 الملك للروح الانساني بلا واسطة وذلك هو الكلام الحقيقي فان

الكلام انما يراد به تصوير ما يتضمنه باطن المخاطب ليصير مثله فاذا  
عجز المخاطب عن حس باطن المخاطب بباطنه مس الخاتم للشمع  
فيجعل مثل نفسه اتخذ اي المخاطب فيما بين الباطنين سفيرا من  
الظاهرين فكلم بالصوت او كتب او اشار واذا كان المخاطب روحا  
لا حجاب بينه وبين الروح اطلع عليه اطلاق الشمس على الماء الصافي  
فانتش من الحس المنتش في الروح من شأنه يسبح الى الحس الباطن  
واذا كان قويا فينتطب في القوة المذكورة فتشاهد فيكون الموحى اليه  
يتصل بالملك بباطنه ويتلقى وحيه بباطنه يتمثل للملك صورة محسوسة  
ولكلامه اصوات مسموعة فيكون الملك والوحي يتأدى الى قواه  
المدركة من وجهين وليرض للقوى الحسية شبيه الدهش والوحي اليه  
شبيه النشى ثم يتسرى عنه ﴿ فصل ﴾ لا تظن ان القلم آلة جمادية  
واللوح بسيط مسطح والكتابة نقش مرقوم بل القلم ملك روحاني  
واللوح ملك روحاني والكتابة تصور الحقائق فالقلم يتلقى ما في الامر  
من المعاني ويستودعه اللوح بالكتابة الروحانية فينبعث القضاء من  
القلم والتقدير من اللوح اما القضاء فيشتمل على مضمون امره الواحد  
والتقدير يشتمل على مضمون التنزيل بقدر معلوم ومنها يسبح الى  
الملائكة التي في السموات ثم يفيض الى الملائكة التي في الارضين ثم

يحصل المقدر في الوجود كل ما لم يكن ثم كان فله سبب وان يكون  
المعدوم سببا لحصوله في الوجود والسبب اذا لم يكن سببا ثم صار  
سببا فليسبب صار سببا وينتهي الى مبدأ ترتب عنه اسباب الاشياء  
على ترتيب علمه فيها فان تجدد في عالم الكون طبعا حادثا واختيارا حادثا  
الا عن سبب ويرتقي الى مسبب الاسباب ولا يجوز ان يكون  
الانسان مبتدئا فعلا من الافعال من غير استناد الى الاسباب الخارجة  
التي ليست باختيار وتستند تلك الاسباب الخارجة الى الترتيب والترتيب  
يستند الى التقدير والتقدير يستند الى القضاء والقضاء ينبعث عن  
الامر فكل شيء بقدر فان ظن ظان انه يفعل ما يريد ويختار ما يشاء  
استكشف عن اختياره هل هو حادث فيه بعد ما لم يكن او غير  
حادث فيه فان كان غير حادث فيه لزم ان يصحبه ذلك الاختيار منذ  
وجوده ولزم ان يكون مطبوعا على ذلك الاختيار لا ينفك عنه ولزم  
القول بان اختياره غير مقضي فيه من غيره وان كان حادثا فلكل  
حادث سبب ولكل حادث محدث فيكون اختياره عن سبب  
اقتضائه محدث احده واما ان يكون هو او غيره فان كان هو نفسه  
فلا يخلو اما ان يكون ايجاده للاختيار بالاختيار وهذا يتسلسل الى  
غير النهاية او يكون وجود الاختيار فيه لا باختياره فيكون محمولا على

ذلك الاختيار من غيره وينتهي الى الاسباب الخارجة عنه التي ليست  
 باختياره فينتهي الى الاختيار الازلي الذي اوجب الكل على ما هو  
 عليه فانه ان انتهى الى اختيار حادث عاد من الرأس الى الارادة  
 الازلية \* كل ادراك اما ان يكون شئ خاص كزيد او شئ عام  
 كالانسان والعام لا تقع عليه رؤية ولا يصل بحاسة واما الشئ الخاص  
 فاما ان يدرك بالاستدلال او بغير استدلال واسم المشاهدة يقع  
 على ما وجوده في ذاته الخاصة بعينها من غير واسطة استدلال فان  
 الاستدلال على الغائب والغائب ينال باستدلال وما لا يستدل عليه  
 ويحكم مع ذلك باثبته بلاشك فليس بغائب فهو شاهد وادراك  
 الشاهد هو المشاهدة والمشاهدة اما مباشرة وملاقة واما من غير  
 ملاقة ومباشرة وهذا هو الرؤية والحق الاول لا تخفى عليه ذاته  
 فليس ادراكه باستدلال فجاز على ذاته المشاهدة كمال من ذاته فاذا  
 تجلى لغيره مغنيا عن الاستدلال وان كان بلا مباشرة ولا ماسة كان  
 مرثيا لذلك الغير حتى لو جازت المباشرة تعالى عنها لكان مملو-  
 او مذوقا او غير ذلك واذا كان في قدرة الصانع ان يجعل قوة هذا  
 الادراك في عضو البصر اعني البصر الذي يكون بعد البعث لم يبعد  
 ان يكون تعالى مرثيا بعد القيامة من غير تشبيه ولا تكيف ولا

مسامحة ولا محاذاة تعالى عما يشركون علوا كبيرا  
﴿ تمت الرسالة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والحمد لله ﴾  
﴿ والمنة له وصلواته وتسليماته على سيدنا ﴾  
﴿ وسندنا وملاذنا محمد النبي وآله ﴾  
﴿ وصحبه \* وشيعته ﴾  
﴿ وحزبه \* ﴾  
﴿ آمين ﴾

الرسالة الرابعة

في الحدود



## ﴿ الرسالة الرابعة في الحدود ﴾

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ الرئيس ابو علي الحسين بن سينا رحمه الله تعالى اما  
بعد فان اصدقائي سألتوني ان املي عليهم حدود اشياء يطالبونني  
بتحديدها فاستعفيت من ذلك علما بانه كالامر المتعذر على البشر  
سواء كان تحديدا او رسما وان المقدم على هذا بجرأة وثقة لحقيق ان  
يكون من جهة الجهل بالمواضع التي منها تفسد الرسوم والحدود فلم  
يمنعهم ذلك بل الحوا على بمساعدتي ايام وزادوا اقتراحا آخر وهو  
ان أدلهم على مواضع الزلل التي في الحدود وانا مساعدهم على  
ملتسمهم ومعترف بتقصيري عن بلوغ الحق فيما يلمتمون مني  
وخصوصا على الارتجال والبدية الا اني استعين بالله واهب العقل  
فاصنع ما يحضرني على سبيل التذكير حتى اذا اتفق لبعض المشاركين



صواب واصلاح الحق به ونبتدى قبل ذلك بالدلالة على صعوبة هذه الصناعة وبالله التوفيق ﴿ فنقول ﴾ اما الصعوبة التي بحسب الحد الحقيقي فهي امر ليس بمادتنا واشفاقنا على نفسنا من الزلة انما هو بحسبها بل هذه الصعوبة اجل من ان توضع موضع ما يكون هو العائق والمتوفي مثل ان يكون واحد من الضعفاء السقاط الذين يلقيهم في كفهم عن مخالطة المحافل اذنى حشمة من الناس يدعى انه يتقبض عن المحافل والمعاشرات خذارا ان يستخدمهم الملك بل نحن انما نمتزق بالهجز والقصور ونستعني عما سألوه لقصورنا عن ايفاء الرسوم حقوقها والحدود غير الحقيقية حفظها وامن الخطأ فيها \* فاما الحدود الحقيقية فان الواجب فيها بحسب ما عرفنا من صناعة المنطق ان تكون دالة على ماهية الشيء وهو كمال وجوده الذاتي حتى لا يشذ من المحمولات الذاتية شيء الا وهو يتضمن فيه اما بالفعل واما بالقوة والذي بالقوة ان يكون كل واحد من الالفاظ المفردة التي فيه اذا تحصلت وحلت الى اجزاء حده وكذلك فعل باجزاء حده انحل آخر الامر الى اجزاء ليس غيرها ذاتي فان الحد اذا كان كذلك كان مساويا للحدود بالحقيقة اذا كان مساويا له في المعنى كما هو مساو له في العموم لا كالحساس والحيوان اذ الحساس منهما (رسائل)

مساو للآخر في العموم وليس مساويا له في المعنى لان المراد بلفظ الحساس شيء ذو حس فقط وبالحيوان اشياء اخرى مع هذا الشيء مثلا جسم ذو نفس له بعدد وهو حساس متحرك بالارادة فالحيوان اكثر في المعنى من الحساس في المعنى وان كان مساويا له في العموم والحكماء انما يقصدون في التحديد لا التمييز الذاتي فانه ربما حصل من جنس عال ومن فصل سافل كقولنا الانسان جوهر ناطق مايت بل انما يريدون في التحديد ان ترسم في النفس صورة معقولة مساوية للصورة الموجودة فكما ان الصورة الموجودة هي ماهي بكمال اوصافها الذاتية بالقوة او بالفعل فاذا فعلوا هذا يتتير التمييز فطالب التحديد للتمييز كطالب معرفة شيء لاجل شيء آخر فلهذا ما اشترط في التحديد وضع الجنس الاقرب ليتضمن جميع الذاتيات المشتركة فيها ثم امر باتباعه جميع المفصول فان كانت بواحد منها كفاية في التمييز حتى قيل لا يقتصر في التحديد على الفصل الصوري دون الهيولاني ولا الهيولاني دون الصوري وان كفي احدهما بالتمييز فانظر من أين للبشر ان يحضره في التحديد آنفاً ان يأخذ لازماً بما لا يفارق ولا يجوز رفعه في التوهم مكان الذاتي ومن أين له ان يأخذ الجنس الأقرب في كل موضع ولا يفضل فيأخذ الا بعد على انه هو الأقرب فان التركيب لا يدل عليه

والقسمة لا ضيقة فيها أصعب شيء واصطلياد هذا بالبرهان عبر جداً  
ثم نضع أنه قد حصل جميع ما حصله ذاتياً ليس فيه من اللوازم الغير  
الذاتية شيء وأخذ الجنس الاقرب فن أين للبشر ان يحصل جميع  
الفصول المقومة للمحدود حتى كانت مساوية وان لا يغفله حصول  
التمييز في بعضها عن طلب الباقي وكيف يجد في كل واحد وجه  
الطلب وكذلك في الأقسام التي تقع بفصول متداخلة انه كيف  
يحفظ ذلك اذا كانت في الأجناس التي فوق الجنس القريب فيقسم  
ذلك الجنس ضربين من القسمة المتداخلة وكيف يمكن ان يتحفظ في  
كل موضع فيطلب الجنس الأقرب من اولى القسمين ومع ذلك  
لا يضع الفصل الذي للقسمة الأخرى ان كان ذاتياً وان كان على  
ما يقوله بعض الناس ان الفصول الذاتية لا تكون متداخلة وانما  
يدخل الذاتي غير الذاتي فكيف يمكن الانسان ان يتحرز في كل  
موضع فيأخذ ما توجه القسمة الذاتية دون غير الذاتية . فهذه  
الاسباب وما يجري مجراها مما يطول به كلامنا هاهنا توسلنا عن ان  
نكون مقتدرين على توفية الحدود الحقيقية حقاً الا في النادر من  
الامروا ما في الحدود الناقصة وفي الرسوم فأسباب عجزنا وتقصيرنا  
فيها كثيرة ذكرت في طويتنا وان لم تذكر بهذا الوجه \* والفرق

بين الحد الناقص وبين الرسم ان الحد الناقص هو من الندائيات أعني من أجناس وفصول بلغ بها مساواة الشيء في العموم ولم يبلغ بها مساواة في المعنى . فمن ذلك انما يقع من التقصير في الجنس ومنه ما يقع في الفصل ومنه ما هو مشترك وهذا المشترك هو ايضاً مشترك للحد الناقص والرسم فن الخطأ في الجنس ان يوضع الفصل مكانه كقول القائل العشق افراط المحبة وانما هو المحبة المفرطة . ومن ذلك ان توضع المادة مكان الجنس كقولهم للكرسي انه حيث يجلس عليه والسيف انه حديد يقطع به فان هذين أخذ المادّة مكان الجنس . ومن ذلك ان يؤخذ الحيولي مكان الجنس كقولهم للرماد انه خشب محترق . ومن ذلك أخذهم الجزء مكان الكل كقولهم ان الشجرة خمسة وخمسة وافرد الحكميم لهذا مثالا آخر وهو قولهم ان الحيوان جسم ذو نفس وفيه سر . ومن ذلك ان توضع الملكة مكان القوة والقوة مكانها في الجنس الأجناس كقولهم ان العفيف هو الذي يقوى على اجتناب اللذات الشهوانية اذ الفاجر يقوى عليها ايضاً ولا يقل . وقد وضع اذا القوة مكان الملكة لاشتباه الملكة بالقوة لأن الملكة قوة تامة وكقولهم ان القادر على الظلم هو الذي من شأنه وطباعه النزوع الى انتزاع ما ليس له من يد غيره فقد وضع الملكة

مكان القوة لأن القادر على الظلم قد يكون عادلاً ولا يظلم فلا تكون طباعه هكذا . ومن ذلك ان نأخذ اسماً مستعاراً ومشتبهاً كقول القائل ان القهيم موافقة وان النفس عدد . ومن ذلك ان يرضع شيء من اللوازم مكان الأجناس كالواحد والموجود ومن ذلك ان تضع النوع مكان الجنس كقولهم ان الشرير من يظلم الناس والظلم نوع من الشر . وأما من جهة الفصل فان نأخذ اللوازم مكان الذاتيات وان نأخذ الجنس مكان الفصل وات . نحسب الانفعالات فصولاً والانفعالات اذا اشتدت ثبت الشيء وقوى وان نأخذ الاعراض فصولاً للجوهر وان نأخذ فصول الكيف غير الكيف وفصول المضاف غير المضاف لا ما اليه الاضافة . وأما القوانين المشتركة فمثل ان نعرف الشيء بما هو اخفى منه كن حد النار بانها جسم شبيه بالنفس فان النفس اخفى من النار أو حد الشيء بما هو مساو له في المعرفة او يتأخر عنه في المعرفة مثال المساوي له في المعرفة قولهم العدد كثرة مركبة من الآحاد والعدد والكثرة شيء واحد فهذا قد أخذ نفس الشيء في حده ومن هذا الباب ان نأخذ الضد في حد الضد كقولهم الزوج هو عدد يزيد على الفرد بواحد ثم يقولون العدد الفرد عدد ينقص عن الزوج بواحد وكذلك اذا أخذ المضاف

في حد المضاف اليه كما فعل فرفوربوس اذ حسب انه يأخذ الجنس في حد النوع والنوع في حد الجنس وفيه سر وأما المتقابلات بحسب السلب والعدم فلا بد من ان يأخذ الموجب والملكة في حدهما من غير عكس . وأما الذي يأخذ المتأخر في حد الشيء فكقولهم الشمس كوكب يطلع نهاراً ثم النهار لا يمكن ان يحد الا بالشمس لانه زمان طلوع الشمس وكذلك التحديد والمشهور للكمية بأنها قابلة للساواة وغير المساواة وللکیفیه بأنها قابلة للمساواة وغير المشابهة فهذا واشباهه من المعاني الصارفة عن الحدود

### ﴿ حد الحد ﴾

ما ذكره الحكيم في كتاب طونيكا انه القول الدال على ماهية الشيء أي على كمال وجوده الذاتي وهو ما يتحصل له من جنسه القريب وفصله

### ﴿ في الرسم ﴾

الرسم التام قول مؤلف من جنس شيء واعراضه اللازمة له حتى يساويه والرسم مطلقاً هو قول يعرف الشيء تعريفاً غير ذاتي ولكنه خاص أو قول يميز للشيء عما سواه لا بالذات ﴿ فصل ﴾ الباري عز وجل لا حد له ولا رسم لأنه لا جنس له ولا فصل له

ولا تركب فيه ولا عوارض تلحقه وإمكن له قول يشر اسمه وهو انه الموجود الواجب الوجود الذي لا يمكن ان يكون وجوده من غيره أو يكون وجود لسواه الا فائضاً عن وجوده فهذا شرح اسمه وتبع هذا الشرح انه الموجود الذي لا يتكرر لا بالعدد ولا بالمقدار ولا بأجزاء اتقوام ولا بأجزاء الحد ولا بأجزاء الاضافة ولا يتغير بالذات ولا في لواحق الذات غير مضافة ولا في لواحق مضافة

### ﴿ حد العقل ﴾

العقل اسم مشترك لمعاني عدة فيقال عقل لصحة الفطرة الأولى في الانسان فيكون حده انه قوة بها يوجد التميز بين الامور الفعيجة والحسنة ويقال عقل لما يكسبه الانسان بالتجارب من الاحكام الكلية فيكون حده انه معان مجتمعة في الذهن تكون مقدمات تستنبط بها المصالح والأغراض ويقال عقل لمعنى آخر وحده انه هيئة محدودة للانسان في حركاته وسكناته وكلامه واختياره فهذه المعاني الثلاثة هي التي يطلق عليها الجمهور اسم العقل وأما الذي يدل عليه اسم العقل عند الحكماء فهي ثمانية معان ﴿ أحدها ﴾ العقل الذي ذكره الفيلسوف في كتاب البرهان وفرق بينه وبين العلم فقال ما معناه هذا العقل هو التصورات والتصديقات الحاصلة للنفس بالفطرة والعلم

ما حصل بالإكتساب ﴿ ومنها ﴾ العقول المذكورة في كتاب النفس ﴿ فن ذلك ﴾ العقل النظري والعقل العملي فالعقل النظري قوة للنفس تقبل ماهيات الأمور الكلية من جهة ما هي كلية والعقل العملي قوة للنفس هي مبدأ لتحريك القوة الشوقية الى ما يختار من الجزئيات من أجل غاية مضمونة ثم يقال لقوى كثيرة من العقل النظري عقل ﴿ فن ذلك ﴾ العقل الهولاني وهي قوة للنفس مستعدة لقبول ماهيات الأشياء مجردة عن المواد ﴿ ومن ذلك ﴾ العقل بالملكة وهو استكمال هذه القوة حتى تصير قوة قريبة من الفعل بمحصول الذي سماه في كتاب البرهان عقلاً ﴿ ومن ذلك ﴾ العقل بالفعل وهو استكمال النفس في صورة ما أو صورة معقولة حتى متى شاء عقلها وأحصرها بالفعل ﴿ ومن ذلك ﴾ العقل المستفاد وهو ماهية مجردة عن المادة مرسخة في النفس على سبيل اصول من خارج ﴿ ومن ذلك ﴾ العقول التي يقال لها العقول الثمالة وهي كل ماهية مجردة عن المادة أصلاً ﴿ فخذ العقل الفعال ﴾ أما من جهة ما هو عقل فهو انه جوهر صوري ذاته ماهية مجردة في ذاتها لا يجريد غيرها عن المادة وعن علائق المادة هي ماهية كل موجود وأما من جهة ما هو عقل فعال فهو انه جوهر بالصفة المذكورة من



شأنه ان يخرج العقل الهيلاني من القوة الى الفعل بإشراقه عليه

﴿ حد النفس ﴾

اسم مشترك يقع على معنى مشترك فيه الانسان والحيوان والنبات وعلى معنى مشترك فيه الانسان والملائكة السماوية ﴿ فحد المعنى الأول ﴾ انه كمال جسم طبيعي الى ذي حياة بالقوة ﴿ وحد النفس بالمعنى الآخر ﴾ انه جوهر غير جسم هو كمال الجسم محرك له بالاختيار عن مبدأ نطقي أي عقلي بالفعل أو بالقوة فالذي بالقوة هو فصل النفس الانسانية والذي بالفعل هو فصل او خاصة للنفس الكلية الملكية ويقال العقل الكلي وعقل الكل والنفس الكلي ونفس الكل . فالعقل الكلي هو المعنى المعقول المقول على كثيرين مختلفين بالعدد من المعقول التي لأشخاص الناس ولا وجود له في القوام بل في التصور . فاما عقل الكل فيقال لمعينين لأجل ان الكل يقال لمعينين أحدهما جملة العالم والثاني الجرم الاقصى الذي يقال لجرمه جرم الكل ولحركته حركة الكل لان الكل تحمت حركته فعقل الكل والكل فيه باعتبار المعنى الأول لنشرح اسمه انه جملة الدوات المجردة عن المادة من جميع الجهات التي لا تتحرك بالذات ولا بالعرض ولا تتحرك الا بالتشوق وآخر عدة هذه الجملة هو العقل الفعال في

الأنفس الانسانية وهذه الجملة هي مبادي الكل بعد المبدأ الأول والمبدأ الأول هو مبدع الكل واما الكل منه بالاعتبار الثاني فهو العقل الذي هو جوهر مجرد عن المادة من كل الجهات وهو المحرك بحركة الكل على سبيل التشوق لنفسه ووجوده أول وجود مستفاد عن الوجود الأول . واما النفس الكلية ونفس الكل فنفس الكلية هو المعنى المقول على كثيرين مختلفين في جواب ماهو والتي كل واحد منها نفس خاصة لشخص ونفس الكل على قياس عقل الكل جملة الجواهر الغير الجسمانية التي هي كالات مدبرة للأجسام السماوية المحركة لها على سبيل الاختيار العقلي والجوهر الغير الجسماني الذي هو كمال أول للجزء الأقصى يحرك به حركة الكل على سبيل الاختيار العقلي ونسبة نفس الكل الى عقل الكل نسبة أنفسنا الى العقل الفعال ونفس الكل هو مبدأ قريب لوجود الأجسام الطبيعية ومرتبته في نيل الوجود بعد مرتبة عقل الكل ووجوده فائض عن وجوده

﴿ حد الصورة ﴾

الصورة اسم مشترك يقال على ممان على النوع وعلى كل ماهية لشيء كيف كان وعلى الكمال الذي به يستكمل النوع استكمالاً له التواني وعلى الحقيقة التي تقوم المحل الذي لها وعلى

الحقيقة التي تقوم النوع . فحد الصورة بالمعنى الاول وهو النوع انه  
المقول على كثيرين في جواب ماهو ويقال عليه آخر في جواب ماهو  
بالشركة مع غيره . وحد المعنى الثاني كل موجود في شيء لا يجزء  
منه ولا يصح قوامه دونه كيف كان . وحد الصورة بالمعنى الثالث انه  
الموجود في الشيء لا يجزء منه ولا يصح قوامه دونه ولا يجله وحد  
الشيء مثل العلوم والفضائل للانسان . وحد الصورة بالمعنى الرابع انه  
الموجود في شيء آخر لا يجزء منه ولا يصح وجوده مفارقا له لكن  
وجود ماهو فيه بالفعل خاصا به مثل صورة النار في هيولي النار فان  
هيولي النار انما يقوم بالفعل بصورة النار او بصورة اخرى حكمها  
حكم صورة النار . وحد الصورة بالمعنى الخامس انه الموجود في شيء  
لا يجزء منه ولا يصح قوامه دونه مفارقا له ويصح قوام ما فيه دونه  
الا ان النوع الطبيعي يحصل به كصورة الانسانية والحيوانية في  
الجسم الطبيعي الموضوع له وربما قيل صورة للكمال المتفارق مثل  
النفس فحد انه جزء غير جسماني متفارق يتميز به وبجزء جسماني نوع  
طبيعي

﴿ حد الهيولي ﴾

الهيولي المطلقة فهي جوهر وجوده بالفعل انما يحصل لقبول

الصورة الجسمية لقوة فيه قابلة للصور وليس له في ذاته صورة تخصه  
الا معنى القوة ومعنى قولها هي جوهر هو ان وجودها حاصل لها  
بالفعل لذاتها ويقال هيولي لكل شيء من شأنه ان يقبل كالا ما  
وامر ليس فيه فيكون بالقياس الي ما ليس فيه هيولي وبالقياس الى  
ما فيه موضوع

### ﴿ في الموضوع ﴾

يقال موضوع لما ذكرنا وهو كل شيء من شأنه ان يكون له  
كال ما وقد كان له ويقال موضوع لكل محل متقوم بذاته مقوم لما  
يحل فيه كما يقال هيولي للمحل الغير المتقوم بذاته بل ما يحله ويقال  
موضوع لكل معنى يحكم عليه بسلب او ايجاب

### ﴿ في المادة ﴾

المادة قد قال اسما مرادفا للهيولي ويقال مادة لكل موضوع  
يقبل الكمال باجتماعه الى غيره ووروده يسيرا يسيرا مثل المني والدم  
لصورة الحيوان فربما كان ما يجامعه من نوعه وربما لم يكن  
من نوعه

### ﴿ في المنصر ﴾

المنصر اسم للاصل الاول في الموضوعات فيقال عنصر للمحل

الاول الذي باستحالاته يقبل صوراً تتنوع بها كائنات عنها اما مطلقاً وهو الهيولي الاولى واما بشرط الجسمية وهو المحل الاول من الاجسام التي يتكون عنها سائر الاجسام الكائنة بقبول صورتها

### ﴿ في الاسطقس ﴾

الاسطقس هو الجسم الاول الذي باجتماعه الى اجسام اولي مخالفة له في النوع يقال له اسطقس لها فلذلك قيل انه آخر ما ينتهي اليه تحليل الاجسام فلا توجد فيه قسمة الا الى اجزاء متشابهة

### ﴿ في الركن ﴾

الركن هو جسم بسيط هو جزء ذاتي للعالم مثل الافلاك والعناصر فالشيء بالقياس الى العالم ركن وبالقياس الى ما يتركب منه اسطقس وبالقياس الى ما يتكون عنه سواء كان كونه عنه بالتركيب والاستحالة مما او بالاستحالة عنه عنصراً فان الهواء عنصر للسحاب يتكافئه وليس اسطقساً له وهو اسطقس وعنصر للنبات والفلك هو ركن وليس باسطقس ولا عنصر لصورة ولصورته موضوع وليس له عنصر ولا هيولي اذا عني بالموضوع محلاً لا مراً فيه بالفعل ولم نمن به محلاً متقوماً بنفسه ونعني بالهيولي والعنصر محلاً هو بالقوة شيء ما يكون عنه ولم نمن بالهيولي الجوهر المستكمل بكمال محله وهذه

الاشياء هي الهولي والموضوع والعنصر والمادة

﴿ في الطبيعة ﴾

الطبيعة مبدأ اول بالذات بحركة ما هو فيه بالذات وسكونه بالذات وبالجملة لكل تغير وثبات ذاتي والقوم الذين جعلوا في هذا الحد زيادة اذ قالوا انها قوة سارية في الاجسام هي مبدأ كذا وكذا فقد سهوا واخطأوا لان حد القوة المستعملة في هذا الموضع انما هو مبدأ تغير في غير المتغير فكأنهم قالوا ان الطبيعة هي مبدأ تغير هو مبدأ تغيره وهذا هذيان وقد يقال الطبيعة للعنصر وللصورة الذاتية والملكية والحركة التي عن غير الطبيعة بتشابه الاسم والاطباء يستعملون اسم الطبيعة على المزاج وعلى الحرارة الثريزية وعلى هيئات الاعضاء وعلى الحركات وعلى النفس النباتية وسنحدد كل واحد من هذه

﴿ في الطبع ﴾

الطبع هو كل هيئة يستكمل بها نوع من انواع فعلية كانت او انفعالية وكأنيما اعم من الطبيعة وقد يكون الشيء عن الطبيعة وليس عن الطبع مثل الاصبع الزائدة ويشبه ان يكون هو بالطبع بحسب الطبيعة الشخصية وليست بالطبع بحسب الطبيعة الكلية

﴿ في الجسم ﴾

الجسم اسم مشترك يقال على معان فيقال جسم لكل متصل محدود ممسوح في ابعاد ثلاثة بالقوة ويقال جسم لصورة يمكن ان يعرض فيه ابعاد كيف شئت طولاً وعرضاً وعمقا ذات حدود متعينة ويقال جسم لجوهر مؤلف من هيولي وصورة بهذه الصفة والفرق بين الكم وبين هذه الصورة ان قطعة من الماء او الشمع كلما بدل شكله تبدلت فيه الابعاد المحدودة المسوحة ولم يبق واحد منها بعينه واحداً فيه بالعدد وبقيت الصورة القابلة لهذه الاحوال وهي جسمية واحدة بالعدد من غير تبدل ولا تغير ولذلك اذا تكاثف وتخلخل لم تستعمل صورته الجسمية واستحال ابعاده فاذا فرق بين الصورة الجسمية التي هي من باب الكم وبين الصورة التي هي من باب الجوهر

﴿ في الجوهر ﴾

الجوهر اسم مشترك يقال جوهر بالذات لكل شيء كان كالانسان او كاليابس ويقال جوهر لكل موجود لذاته لانه يحتاج في الوجود الى ذات اخرى يقارنها حتى يقوم بالفعل وهذا معنى قولهم الجوهر قائم بذاته ويقال جوهر لما كان بهذه الصفة وكان من شأنه ان

يقبل الازداد بتعاقبها عليه ويقال جوهر لكل ذات وجوده ليس في محل جوهر ويقال لكل ذات وجوده ليس في موضوع وعليه اصطلاح الفلاسفة القدماء منذ عهد ارسطو في استعمالهم لفظه الجوهر وقد فرغنا من الموضوع والمحل قبل هذا فيكون معنى قولهم الموجود لا في موضوع موجود غير مقارن الوجود لمحل قائم بنفسه بالفعل مقوم له ولا باس بان يكون في محل لا يقوم المحل دونه بالفعل فانه وان كان في محل فليس في موضوع فكل موجود وان كان كالياس والحراة والحركة فهو جوهر بالمعنى الاول والمبدأ الاول جوهر بالوجه الثاني والرابع والخامس وليس جوهر بالمعنى الثالث والهيولي جوهر بالمعنى الرابع والخامس . وليس جوهر بالمعنى الثاني والثالث والصورة جوهر بالمعنى الخامس وليست جوهر بالمعنى الثاني والثالث والرابع ولا مشاحة في الاسماء

### ﴿ في العرض ﴾

العرض اسم مشترك فيقال عرض لكل موجود في محل . ويقال عرض لكل موجود في موضوع . ويقال عرض للمعنى المفرد الكلبي المحمول على كثيرين حملا غير مقوم وهو العرضي . ويقال عرض لكل معنى موجود للشيء خارج عن طبعه . ويقال عرض



لكل معنى يحمل على الشيء لاجل وجوده في آخر يقارنه . ويقال عرض لكل معنى وجوده في اول الامر لا يكون فالصورة عرض بالمعنى الاول فقط . والابيض اي الشيء ذو اليباض الذي يحمل على النفس والتلج ليس هو عرضا بالوجه الاول والثاني . وهو عرض بالوجه الثالث وذلك لان هذا اليبض الذي هو محمول غير مقوم هو في جوهر ليس في موضوع ولا في محل بل اليباض هو كذلك ثم اليباض لا يحمل على النفس والتلج الا بالاشتقاق ولا يحمل كما هو . وحركة الارض الى اسفل عرض بالوجه الاول والثاني والثالث وليس عرضا بالوجه السادس والخامس والرابع بل حركتها الى فوق هو عرض بجميع هذه الوجوه وحركة القاعد في السفينة عرض بالوجه السادس والرابع

﴿ حد الملك ﴾

هو جوهر بسيط ذو حياة ونطق عقلي غير مائت وهو واسطة بين الباري عز وجل والاجسام الارضية فنه عقلي ومنه نفسي ومنه جسماني

﴿ حد القلك ﴾

هو جوهر بسيط كروي غير قابل للكون والفساد متحرك

( رسائل )

بالطبع على الوسط مشتمل عليه

﴿ حد الكوكب ﴾

هو جسم بسيط كروي مكانه الطبيعي نفس الفلك من شأنه  
ان ينير غير قابل للكون والفساد متحرك على الوسط غير مشتمل  
عليه

﴿ حد الشمس ﴾

هو اعظم الكواكب كلها جرما واشدها ضوءا ومكانه الطبيعي  
في الكرة الرابعة

﴿ حد القمر ﴾

هو كوكب مكانه الطبيعي في الفلك الاسفل من شأنه ان  
يقبل النور من الشمس على اشكال مختلفة ولونه الذاتي الى السواد

﴿ حد الجن ﴾

هو حيوان هوائي ناطق مشف الجرم من شأنه ان يتشكل  
باشكال مختلفة وليس هذا رسمه بل هو معنى اسمه

﴿ حد النار ﴾

هو جرم بسيط طباعه ان يكون حارا يابس متحركا بالطبع عن  
الوسط ليستقر تحت كرة القمر

﴿ حد الهواء ﴾

هو جرم بسيط طباعه ان يكون حاراً رطباً مشفاً لطيفاً متحركاً  
الى المكان الذي تحت كرة النار وفوق كرة الماء والارض

﴿ الماء ﴾

جوهري بسيط طباعه ان يكون بارداً رطباً مشفاً متحركاً الى  
المكان الذي تحت كرة الهواء وفوق الارض

﴿ الارض ﴾

جوهري بسيط طباعه ان يكون بارداً يابساً متحركاً الى الوسط  
نازلاً فيه

﴿ العالم ﴾

هو مجموع الاجسام الطبيعية البسيطة كلها ويقال عالم لكل  
جملة موجود ذات متجانسة كقولهم عالم الطبيعة وعالم النفس وعالم  
العقل

﴿ الحركة ﴾

كمال اول لما بالقوة من جهة ما هو بالقوة وان شئت قلت هو  
خروج من القوة الى العمل لا في آن واحد واما حركة الكل فهي  
حركة الجرم الاقصى على الوسط مشتملة على جميع الحركات التي على

الوسط واسرع منها

﴿ الدهر ﴾

هو المعنى المعلوم من اضافة الثبات الى النفس في الزمان كله

﴿ الزمان ﴾

هو مقدار الحركة من جهة التقدم والتأخر

﴿ الآن ﴾

هو طرف موهوم يشترك فيه الماضي والمستقبل من الزمان وقد  
يقال ان زمان صغير المقدار عند الهم متصل بالآن الحقيقي من جنسه

﴿ النهاية ﴾

هي ما به يصير الشيء ذو الكمية الى حيث لا يوجد وراءه مزاد  
شيء فيه

﴿ ما لانهاية له ﴾

هو كم اي اجزائه اخذت وجدت منه شيئاً خارجاً عنه غير مكرر

﴿ النقطة ﴾

ذات غير مستقيمة ولها وضع وهي نهاية الخط

﴿ الخط ﴾

هو مقدار لا يقبل الانقسام الا من جهة واحدة وايضا الخط

هو مقدار لا ينقسم في غير جهة امتداده بوجه وهو نهاية السطح

﴿ السطح ﴾

مقدار يمكن ان يحدث فيه قسمان متقاطعان على قوائم وهو

نهاية الجسم

﴿ البعد ﴾

هو كل ما يكون بين نهايتين غير متلاقيتين واشارة الشير من جهة ومن شانه ان يتوهم فيه ايضا نهايات من نوع تلك النهايتين والفرق بين البعد وبين المقادير الثلاثة انه قد يكون بعد خطي من غير خط وبعد سطحي من غير سطح ﴿ مثاله ﴾ انه اذا فرض في جسم لا انفصال في داخله بالعمل تقطعان كان بينهما بعد ولم يكن بينهما خط وكذلك اذا توهم فيه خطان متقابلان كان بينهما بعد ولم يكن بينهما سطح لانه انما يكون ذاتها سطحيا اذا انفصل بالعمل باخذ وجوه الانفصال وانما يكون فيها خط اذا كان فيها سطح قرق بين الطول والخط والعرض والسطح لان البعد الذي بين التقطعتين المذكورتين هو طول وليس بخط والبعد الذي بين الخططين المذكورين هو عرض وليس بسطح وان كان كل خط ذا طول وكل سطح ذا عرض

﴿ المكان ﴾

هو السطح الباطن من الجرم الحاوي المماس للسطح الظاهر للجسم المحوي . ويقال مكان للسطح الاسفل الذي يستقر عليه جسم ثقيل . ويقال مكان بمعنى ثالث الا انه غير موجود وهي ابعاد مساوية لابعاد المتمكن تدخل فيه ابعاد المتمكن فان كان يجوز ان يبقى من غير متمكن كانت نفسها هي الخلاء وان كان لا يجوز الا ان يشغلها جسم كانت هي ابعاد غير ابعاد الخلاء الا ان هذا المعنى من لفظ المكان غير موجود

﴿ الخلاء ﴾

بعد يمكن ان تعرض فيه ابعاد ثلاثة قائم لافي مادة من شأنه ان يملأه جسم وان يخلو عنه

﴿ الملاء ﴾

هو جسم من جهة ما يمنع ابعاده دخول جسم آخر فيه

﴿ المدم ﴾

الذي هو واحد المبادي هو ان لا يكون في شيء ذات شيء من شأنه ان يقبله ويكون فيه

﴿ السكون ﴾

هو عدم الحركة فيما من شأنه ان يتحرك بان يكون هو في حالة واحدة من الكم والكيف والالين والوضع زمانا ما فيوجد عليه في آئين

﴿ السرعة ﴾

كون الحركة قاطعة لمسافة طويلة في زمان قصير

﴿ البطء ﴾

كون الحركة قاطعة لمسافة قصيرة في زمان طويل

﴿ الاعتماد والميل ﴾

هو كيفية يكون بها الجسم مدافعا لما يمانه من الحركة الى جهة ما

﴿ الخفة ﴾

قوة طبيعية يتحرك بها الجسم عن الوسط بالطبع

﴿ النقل ﴾

قوة طبيعية يتحرك بها الجسم الى الوسط بالطبع

﴿ الحرارة ﴾

كيفية فعلية محركة لما تكون فيه الى فوق لاحداثها الخفة

فيمرض ان تجمع التجانسات وتفرق المختلقات وتحدث مخلا من باب الكيف في الكيف وتكاثفا من باب الوضع فيه لتحليله وتصعيده اللطيف

﴿ البرودة ﴾

كيفية فعلية تقبل جما بين التجانسات وغير التجانسات بمحصره الاجسام بتكثيفها وعقدها للذين من باب الكيف . اقول ويجب ان تسقط من الحدين ما اورد لتفهم اللفظ المشترك وتستعمل الباقي

﴿ الرطوبة ﴾

كيفية انفعالية تقبل الحصر والتشكيل القريب بسهولة ولا تحفظ ذلك بل ترجع الى شكل نفسها ووضعها للذين بحسب حركة جرمها في الطبع

﴿ اليوسة ﴾

كيفية انفعالية عسرة القبول للحصر والشكل القريب عسرة التترك له والموود الى شكله الطبيعي

﴿ الحشن ﴾

هو جرم سطحه يتقسم الى اجزاء مختلفة الوضع



﴿ الأملس ﴾

هو جرم سطحه يتقسم الى اجزاء متساوية الوضع

﴿ الصلب ﴾

هو الجرم الذى لا يقبل دفع سطحه الى داخله الا بسر

﴿ اللين ﴾

هو الجرم الذى يقبل ذلك بسهولة

﴿ الرخو ﴾

جرم لين سريع الانفصال

﴿ المش ﴾

جرم صلب سريع الاتصال

﴿ المشف ﴾

جرم ليس في ذاته لون ومن شانه ان يرى بتوسطه لون

ما وراءه

﴿ التخلخل ﴾

اسم مشترك فيقال تخلخل لحركة الجرم من مقدار الى مقدار  
اكبر يلزمه ان يصير قوامه ارق مع وجود اتصاله . ويقال تخلخل  
لكيفية هذا القوام . ويقال تخلخل لحركة اجزاء الجسم عن تفاوت

بينهما الى تباعد فيتخللها جرم ارق منها فتهذه حركة في الوضع واول في الكيف . ويقال يتخلل لهيئة وضع اجزاء على التخلخل ويعلم انه مشترك يقع على اربعة معان مقابلة لتلك المعاني واحد منها حركة في الكم والآخر كيفية والثالث حركة في الوضع والرابع وضع .

### ﴿ الاجتماع ﴾

وجود اشياء كثيرة يعبرها معنى واحد والافتراق مقابله

### ﴿ التماسان ﴾

هما اللذان نهايتاهما معا في الوضع ليس يجوز ان يقع بينهما شيء

ذو وضع

### ﴿ المداخل ﴾

هو الذي يلاقي الآخر بكليته حتى يكفيهما مكان واحد

### ﴿ المتصل ﴾

اسم مشترك يقال لثلاثة معان احدها هو الذي يقال له متصل في نفسه الذي هو فصل من فصول الكم وحده انه من شأنه ان يوجد بين اجزائه مشترك ورسمه انه القابل للانقسام بنيرانهاية والثاني والثالث بمعنى المتصل فالولها من عوارض الكم المتصل بالمعنى الاول من جهة ماهوكم متصل وهو ان المتصلين هما اللذان نهايتاهما واحدة .

والثاني حركة في الوضع لكن مع وضع فشكل ما نهايته ونهاية شيء آخر واحد بالفعل يقال أنه متصل مثل خطي زاوية . والمعنى الثالث هو من عوارض الحكم المتصل من جهة ما هو في مادة وهو ان المتصلين بهذا المعنى هما اللذان نهاية كل واحد منهما ملازمة لنهاية الاخرى في الحركة وان كان غيره بالفعل مثل اتصال الاعضاء بعضها ببعض واتصال الرباطات بالمظام واتصال المفريات بالفراء وبالجملة كل مما س ملازم عسر القبول لمقابل المماس

### الاتحاد

اسم مشترك فيقال اتحاد لاشترائك اشياء في محمول واحد ذاتي او عرضي مثل اتحاد النفس والتلج في البياض والنور والانسان في الحيوان ويقال اتحاد لاشترائك محمولات في موضوع واحد مثل اتحاد الطعم والرائحة في التفاحة ويقال اتحاد لاجتماع الموضوع والمحمول في ذات واحدة كحصول الانسان من البدن والنفس ويقال اتحاد لاجتماع اجسام كثيرة اما ببنيان كالمدنية واما بالتماس كالكرسي والسرير واما بالاتصال كأعضاء الحيوان . وحق هذا الباب باسم الاتحاد هو حصول جسم واحد بالعدد من اجتماع اجسام كثيرة لبطلان خاصياتها لأجل ارتفاع حدودها المشتركة وبطلان نهاياتها بالاتصال

## ﴿ التالي ﴾

كون الأشياء التي لها وضع ليس بينها شيء آخر من جنسها

## ﴿ التوالي ﴾

هو كون شيء بعد شيء بالقياس الى مبدأ محدود وليس بينهما شيء مما بها

## ﴿ العلة ﴾

كل ذات وجود ذات آخر بالفعل من وجودها هذا بالفعل  
ووجود هذا بالفعل ليس من وجود ذلك بالفعل

## ﴿ المعلوم ﴾

كل ذات وجودها بالفعل من وجود غيرها ووجود ذلك الغير  
ليس من وجودها ومعنى قولنا من وجودها غير معنى قولنا مع  
وجودها فان كان قولنا من وجودها هو ان تكون الذات باعتبار  
نفسها ممكنة الوجود وانما يجب وجودها بالفعل لا من ذاتها بل لان  
ذاتاً أخرى موجودة بالفعل يلزم عنها وجود هذه الذات ويكون لها  
في نفسها بلا شرط الامكان . ولها في نفسها بشرط العلة الوجوب .  
ولها في نفسها بشرط لا علة الامتناع . وفرق بين قولنا بلا شرط وبين  
قولنا بشرط لا كالتفرق بين قولنا عود أبض لا وبين قولنا عود

لا أبيض . وأما معنى قولنا مع وجودها فهو ان يكون أي واحد من  
الذاتين فرض موجوداً لزم ان يعلم ان الآخر موجود واذا فرض  
مرفوعاً لزم ان الآخر مرفوع والملة والمعلول بمعنى هذين اللزومين  
وان كان وجها اللزومين مختلفين لان أحدهما وهو المعلول اذا فرض  
موجوداً لزم ان يكون الآخر قد كان بذاته موجوداً حتى وجد لزم ان  
يكون الآخر قد كان بذاته موجوداً حتى وجد فريداً وأما الآخر  
وهو الملة فلما فرضت موجودة لزم ان يتبع وجوده المعلول واذا كان  
المعلول مرفوعاً لزم ان يحكم ان الملة كانت أولاً مرفوعة حتى رفع  
هذا لا ان رفع المعلول أوجب رفع الملة فأما الملة فاذا رفعناها وجب  
رفع المعلول بإيجاب رفع الملة التي رفعها

### ﴿ الابداع ﴾

اسم لفهومين أحدهما تأسيس الشيء لآخر شيء ولا بواسطة  
شيء والمفهوم الثاني ان يكون للشيء وجود مطلق عن سبب بلا  
متوسط وله في ذاته ان لا يكون موجوداً وقد أقصد الذي له في ذاته  
إفقاداً تاماً

### ﴿ الخلق ﴾

اسم مشترك فيقال خلق لافادة وجود كيف كان . ويقال خلق  
لافادة وجود حاصل عن مادة وصورة كيف كان . ويقال خلق

لهذا المعنى الثاني بعد ان يكون لم يتقدمه وجود ما بالقوة ليلازم  
المادة والصورة في الوجود ﴿ الاحداث ﴾

يقال على وجهين احدهما زماني والآخر غير زماني ومعنى  
الاحداث الزماني ايجاد شيء بعد ما لم يكن له وجود في زمان سابق  
ومعنى الاحداث الغير الزماني هو افادة الشيء وجودا وليس له في  
ذاته ذلك الوجود لا بحسب زمان دون زمان بل في كل زمان كلا  
الامرین ﴿ القدم ﴾

يقال على وجوه فيقال قدم بالقياس هو شيء زمانه في الماضي  
اكثر من زمان شيء آخر هو قديم بالقياس اليه واما القديم المطلق  
فهو ايضا يقال على وجهين بحسب الزمان وبحسب الذات اما الذي  
بحسب الزمان فهو الشيء الذي وجد في زمان ماض غير متناه . واما  
القديم بحسب الذات فهو الشيء الذي ليس لوجود ذاته مبدأ به  
وجب فالقديم بحسب الزمان هو الذي ليس له مبدأ زماني والقديم  
بحسب الذات هو الذي ليس له مبدأ يتعلق به وهو الواحد الحق  
تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا

﴿ تم الكتاب بحمد الله ومنه وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله ﴾  
وصحبه وسلم \* وشرف وكرم \*



﴿ الرسالة الخامسة ﴾  
﴿ في أقسام العلوم العقلية ﴾

---

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله بلهم الصواب \* ومنور الأبواب \* وواهب العقل \*  
والمتكمل بالعدل \* وصلواته على المصطفين من أنبيائه خصوصاً محمداً  
التي وآله \* وبعد \* فقد التمسيت مني أن أشير إلى أقسام العلوم  
العقلية إشارة تجمع إلى الإيجاز الكمال \* وإلى البيان الأكمال \* وإلى  
التحقيق التقريب \* وإلى التثويب الترتيب \* فبادرت إلى مساعدتك  
ونزلت عند اقتراحك ولم أند شرطك ولا تجاوزت مقالك واستعنت  
بمن ضمن للمجاهدين فيه الهداية \* وأولى أولياء المخلصين الرعاية \*  
وإياه أسأل التوفيق \* لسواء الطريق \*

﴿ فصل في ماهية الحكمة ﴾

الحكمة صناعة نظر يستفيد منها الإنسان تحصيل ما عليه



الوجود كله في نفسه وما عليه الواجب مما ينبغي ان يكسبه فعله  
لتشرف بذلك نفسه وتستكمل وتصير عالماً معقولا مضاهياً للعالم  
الموجود وتستمد للسعادة المقصوى بالآخرة وذلك بحسب الطاقة الانسانية  
﴿ فصل في أول أقسام الحكمة ﴾

الحكمة تنقسم الى قسم نظري مجرد وقسم عملي . والقسم  
النظري هو الذي الغاية فيه حصول الاعتقاد اليقيني بحال الموجودات  
التي لا يتعلق وجودها بفعل الانسان ويكون المقصود انما هو  
حصول رأي فقط مثل علم التوحيد وعلم الهيئة . والقسم العملي هو  
الذي ليس الغاية فيه حصول الاعتقاد اليقيني بالموجودات بل ربما  
يكون المقصود فيه حصول صحة رأي في أمر يحصل بكسب الانسان  
ايكتسب ما هو الخير منه فلا يكون المقصود حصول رأي فقط بل  
حصول رأي لأجل عمل فغاية النظري هو الحق وغاية العملي  
هو الخير

### ﴿ فصل في أقسام الحكمة النظرية ﴾

أقسام الحكمة النظرية ثلاثة . العلم الأسفل ويسمى العلم  
الطبيعي . والعلم الاوسط ويسمى العلم الرياضي . والعلم الاعلى ويسمى  
العلم الالهي . وانما كانت أقسامه هذه الأقسام لأن الأمور التي  
( رسائل )

يبحث عنها أما ان تكون أموراَ حدودها ووجودها متعلقات بالمادة  
الجسمانية والحركة مثل اجرام الفلك والمناصر الأربعة وما يتكون منها  
وما يوجد من الأحوال خاصاً بها مثل الحركة والسكون والتغير  
والاستحالة والكون والفساد والنشور والبلى والقوى والكيفيات التي  
عنها تصدر هذه الأحوال وسائر ما يشبهها فهذا قسم وأما ان تكون  
أموراَ وجودها متعلق بالمادة والحركة وحدودها غير متعلقة بهما مثل  
التربيع والتدوير والكسرية والمخروطية ومثل العدد وخواصه فانك  
تفهم الكرة من غير ان تحتاج في تفهمها الى فهم انها من خشب أو  
ذهب أو فضة ولا تفهم الانسان الا وتحتاج الى ان تفهم ان صورته  
من لحم وعظم وكذلك تفهم التغير من غير حاجة الى فهم الشيء الذي  
فيه التغير . ولا تفهم القطوسة الا مع حاجة الى فهم الشيء الذي  
فيه القطوسة ومع هذا كله فالتدوير والتربيع والتغير والاحديداب  
لا توجد الا فيما يحملها من الاجرام الواقعة في الحركة فهذا قسم ثان  
وأما ان تكون أموراَ لا وجودها ولا حدودها مفتقرين الى المادة  
والحركة . أما من الذوات فمثل ذات الأحد الحق رب العالمين وأما  
من الصفات فمثل الهوية والوحدة والكثرة والعلة والمعلول والجزئية  
والكلية والتمامية والنقصان وما أشبه هذه المعاني . ولما كانت

الموجودات على هذه الأقسام الثلاثة كانت العلوم النظرية بحسبها على أقسام ثلاثة والعلم الخاص بالقسم الأول يسمى طبيعياً والعلم الخاص بالقسم الثاني يسمى رياضياً والعلم الخاص بالقسم الثالث يسمى الهياً

﴿ فصل في أقسام الحكمة العملية ﴾

لما كان تدبير الانسان أما ان يكون خاصاً بشخص واحد وأما ان يكون غير خاص بشخص واحد والذي يكون غير خاص هو الذي انما يتم بالشركة والشركة أما بحسب اجتماع منزلي علوي وأما بحسب اجتماع مدني كانت العلوم العملية ثلاثة . واحد منها خاص بالقسم الأول ويعرف به ان الانسان كيف ينبغي ان يكون أخلاقه وأفعاله حتى تكون حياته الأولى والأخرى سعيدة ويشتمل عليه كتاب ارسطاطاليس في الأخلاق . والثاني منها خاص بالقسم الثاني ويعرف منه ان الانسان كيف ينبغي ان يكون تدبيره لمنزله المشترك بينه وبين زوجته وولده ومملوكه حتى تكون حاله منتظمة مؤدية الى التمكن من كسب السعادة ويشتمل عليه كتاب أروئس في تدبير المنزل وكتب فيه لقوم آخرين غيره . والثالث منها خاص بالقسم الثالث ويعرف به أصناف السياسات والرئاسات والاجتماعات المدنية الفاضلة والزدية ويعرف وجه استيفاء كل واحد منها وعلّة زواله

وجهة انتقاله ما كان يتعلق من ذلك بالملك فيشتمل عليه كتاب أفلاطون وأرسطو في السياسة وما كان من ذلك يتعلق بالنبوة والشريعة فيشتمل عليه كتابان هما في النواميس والفلاسفة لا تزيد ناموس ما تظنه العامة ان الناموس هو الحيلة والحديمة بل الناموس عندهم هو السنة والمثال القائم الثابت ونزول الوحي والمرب أيضاً تسمى الملك النازل بالوحي ناموساً وهذا الجزء من الحكمة العملية يعرف به وجود النبوة وحاجة نوع الانسان في وجوده وبقائه ومنقلبه الى الشريعة وتعرف بعض الحكمة في الحدود الكلية المشتركة في الشرائع والتي تخص شريعة شريعة بحسب قوم قوم وزمان زمان ويعرف به الفرق بين النبوة الالهية وبين الوعاوي الباطلة كلها

### ﴿ فصل في أقسام الحكمة الطبيعية ﴾

الحكمة الطبيعية منها ما يقوم مقام الأصل ومنها ما يقوم مقام الفرع وأقسام ما يقوم منها مقام الأصل ثمانية ﴿ قسم ﴾ به تعرف الأمور العامة لجميع الطبيعيات مثل المادة والصورة والحركة والطبيعة والانسان بالنهاية وغير النهاية وتعلق الحركات بالمحركات وأثبتها الى محرك أول واحد غير متحرك وغير متناهي القوة لاجسم ولا في جسم ويشتمل عليه كتاب الكيان ﴿ والقسم الثاني ﴾ يعرف به أحوال

الأجسام التي هي أركان العالم وهي السموات وما فيهن والعناصر  
الأربعة وطبائعها وحركاتها ومواضعها وتعريف الحكمة فيما صنعها  
ونضدها ويشتمل عليه كتاب السماء والعالم ٢٢ والقسم الثالث ٢٣  
يعرف منه حال الكون والفساد والتوليد والنشوء والبلى  
والاستحالات مطلقاً من غير تفصيل ويبين فيه عدد الأجسام الأولية  
القابلة لهذه الأحوال ولطيف الصنع الإلهي في ربط الأرضيات  
بالسموات واستبقاء الأنواع على قساد الأشخاص بالحركتين  
الساويتين اللتين أحدهما شرقية والآخرى غربية منحرفة عنها  
ومواجهة لها ويحقق أن هذه كلها بتقدير العزيز العليم ويشتمل عليه  
كتاب الكون والفساد ٢٤ والقسم الرابع ٢٥ شكلم فيه في الأحوال  
التي تعرض في العناصر الأربعة قبل الامتزاج لما يمرض لها من أنواع  
الحركات والتخلخل والتكاثف بتأثير السموات فيها فتشكلم بالعلامات  
والشهب والنيوم والأمطار والرعد والبرق والمهالة وقوس قزح  
والصواعق والرياح والزلازل والبحار والجبال ويشتمل على ثلاث  
مقالات من كتاب الآثار العلوية ٢٦ والقسم الخامس ٢٧ يعرف منه  
حال الكائنات ويشتمل عليه كتاب المعادن وهو المقالة الرابعة من  
الآثار العلوية ٢٨ والقسم السادس ٢٩ يعرف منه حال الكائنات

النباتية ويشتمل عليه كتاب النبات ﴿ والقسم السابع ﴾ يعرف منه حال الكائنات الحيوانية ويشتمل عليه كتاب طبائع الحيوان ﴿ والقسم الثامن ﴾ يشتمل على معرفة النفس والقوى الداركة التي في الحيوانات وخصوصا التي في الانسان ونين ان النفس التي في الانسان لاتموت بموت البدن وانها جوهر روحي الهى ويشتمل عليه كتاب النفس والحس والمحسوس

### ﴿ اقسام الحكمة الفرعية الطبيعية ﴾

﴿ فن ذلك ﴾ الطب والفرض فيه معرفة مبادئ البدن الانساني واحواله من الصحة والمرض واسبابها ودلائلها يدفع للمرض وتحفظ الصحة ﴿ ومن ذلك ﴾ احكام النجوم وهو علم تخميني والفرض فيه الاستدلال من اشكال الكواكب بقياس بعضها الى بعض وقياسها الى درج البروج بقياس جملة ذلك الى الارض على ما يكون من احوال ادوار العالم والملك والممالك والبلدان والمواليد والتحاويل والتساير والاختيارات والمسائل ﴿ ومن ذلك ﴾ علم القراسة والفرض فيه الاستدلال من الخلق على الاخلاق ﴿ ومن ذلك ﴾ علم التعمير والفرض فيه الاستدلال في التخيلات الحكمية على ما شاهدته النفس من علم القيب تخيلته القوة الخيلة بمثال غيره

﴿ ومن ذلك ﴾ علم الطباسة والفرص فيه تمزيج القوى السماوية بقوى بعض الاجرام الارضية ليتألف من ذلك قوة تفعل فعلا غريبا في عالم الارض ﴿ ومن ذلك ﴾ النيرنجيات والفرص فيه تمزيج القوى في جواهر العالم الارضي ليحدث عنها قوة يصدر عنها فعل غريب ﴿ ومن ذلك ﴾ علم الكيمياء والفرص فيه سلب الجواهر المعدنية خواصها وافادتها خواص غيرها وافادة بعضها خواص بعض ليتوصل الى اتخاذ الذهب والفضة من غيرها من الاجسام

### ﴿ الاقسام الاصلية للحكمة الرياضية ﴾

وهي اربعة علم العدد . وعلم الهندسة . وعلم الهيئة . وعلم الموسيقى . علم العدد يعرف منه حال انواع العدد وخاصة كل نوع في نفسه وحال النسب بعضها من بعض . وعلم الهندسة يعرف منه حال اوضاع الخطوط واشكال السطوح واشكال المتسطحات والنسب كلها الى المقادير كلها انما هي مقادير والنسب التي لها بما هي ذوات اشكال واوضاع ويشتمل عليه اصول كتاب اقليدس . وعلم الهيئة يعرف فيه حال اجزاء العالم في اشكالها واوضاع بعضها عند بعض ومقاديرها . واما ما بينها وحال الحركات التي للافلاك والتي للكواكب وتقدير الكرات والقطوع والدوائر التي بها تم الحركات

ويشتمل عليه كتاب المجسطي . وعلم الموسيقى يعرف منه حال النغم ويعطي العلة في اتفاقها واختلافها احوال الابعاد والاجناس والمجموع والانتقالات والايقاع وكيفية تأليف اللحون والهداية الى معرفة الملاهي كلها بالبرهان

﴿ والاقسام الفرعية للعلوم الرياضية ﴾

من فروع العدد عمل الجمع والتفريق بالهندي . وعمل الجبر والمقابلة \* ومن فروع الهندسة . علم المساحة . وعمل الحيل المتحركة . وعمل جبر الانتقال . وعلم الاوزان والموازن . وعلم آلات الجزئية . وعلم المناظر والمرايا . وعلم نقل المياه \* ومن فروع علم الهيئة عمل الزيجات والتقويم \* ومن فروع علم الموسيقى اتخاذ الآلات العجيبة الغريبة مثل الاوغل وما اشبهه

﴿ الاقسام الاصلية للعلم الإلهي ﴾

هي خمسة ﴿ الاول ﴾ منها النظر في معرفة المعاني العامة لجميع الموجودات من الهوية والوحدة والكثرة والوفاق والخلاف والتضاد والقوة والفعل والعلة والمعلول ﴿ والقسم الثاني ﴾ هو النظر في الاصول والمبادئ مثل علم الطبيعيين والرياضيين وعلم المنطق ومناقضة الآراء الفاسدة فيها ﴿ والقسم الثالث ﴾ هو النظر في اثبات



الحق الاول وتوحيده والدلالة على تفرده وربوبيته وامتناع مشاركة موجود له في مرتبة وجوده وانه وحده واجب الوجود بذاته ووجود ما سواه يجب به ثم النظر في صفاته وانها كيف تكون صفاته وان الموهوم من لفظ كل صفة ماهو وان الألفاظ المستعملة في صفاته مثل الواحد والموجود والقديم والما لم والقادر يدل كل واحد منها على معنى آخر ولا يجوز ان يكون الشيء الواحد الذي لا كثرة فيه بوجه له معان كثيرة كل واحد منها غير الآخر وتعرف كيف يجب ان تفهم هذه الصفات له حتى لا توجب في ذاته غيرة وكثرة ولا يقدح في وحدانيته الذاتية الحقيقية ﴿ والقسم الرابع ﴾ هو النظر في اثبات الجواهر الاول الروحانية التي هي مبدعاته وأقرب مخلوقاته منزلة عنده والدلالة على كثرتها واختلاف مراتبها وطبقاتها والغنى الذي يتعلق بكل منها في تميم الكل وهذه رتبة الملائكة الكروبيين ثم في اثبات الجواهر الروحانية الثانية التي هي بالجملة دون جملة تلك الأولى ودون درجاتها وطبقاتها وأقوالها وهذه هي الملائكة الموكلة بالسموات وحملة العرش ومدبرات الطبيعة ومنتهدات ما يتولد في عالم الكون والفساد ﴿ والقسم الخامس ﴾ في تسخير الجواهر الجسمانية السماوية والارضية ان تلك الجواهر الروحانية التي بعضها عاملة في محرّكة وبعضها آمرة

سروية عن رب العالمين وحيه وامره والدلالة على ارتباط الارضيات  
 بالسماويات والسماويات بالملائكة العاملة والملائكة العاملة بالملائكة  
 المبلغة للمثلة وارتباط الكل بالأمر الذي ماهو الا واحدة كلمح البصر  
 وبيان ان الكل المبدع لا تفاوت فيه ولا فطور ولا في أجزائه وان  
 مجراه الحقيقي على مقتضى الخير المحض وان الشر فيه ليس بمحض  
 بل هو الحكمة ومصطفة وهو ينبع في جهة خير فهذه أقسام الفلسفة  
 الأولى أعني العلم الالهي ويشتمل عليه كتاب ماطاطاوسقا الى ما بعد  
 الطبيعة ويعرف جميع هذا بالبرهان اليقيني

### ﴿ فروع العلم الالهي ﴾

﴿ فن ذلك ﴾ معرفة كيفية نزول الوحي والجواهر الروحانية  
 التي تؤدى الوحي وان الوحي كيف يتأدى حتى يصير مبصرا ومسموعا  
 بعد روحانيته وان الذي يأتي خاصة تكون له تصدر عنه المعجزات  
 المخالفة لمجرى الطبيعة وكيف يخبر بالغيب وان الأبرار الأتقياء كيف  
 يكون لهم الهام شبيه بالوحي وكرامات تشبه المعجزات وما الروح  
 الأمين روح القدس وان الروح الأمين من طبقات الجواهر  
 الروحانية الثابتة وان روح القدس من طبقة الكروبيين ﴿ ومن  
 ذلك ﴾ علم المعاد ويشتمل على تعريف الانسان لولم يبعث بدنه مثلاً

كان له بقاء روحه بعد موته ثواب وعقاب غير بدنين وكانت الروح  
 النقية التي هي النفس المطمئنة الصحيحة الاعتقاد للحق العاملة بالخير  
 الذي يوجبه الشرع والعقل فائزة بسعادة وغبطة ولذة فوق كل  
 سعادة وغبطة ولذة وانها أجل من الذي صح بالشرع ولم يخالفه  
 العقل انها تكون ليدنه الا ان الله تعالى اكرم عباده المتقين على  
 لسان رسوله عليهم السلام بموعده بالجمع بين السعادتين الروحية بقاء  
 النفس والجسمانية بعث البدن الذي هو عليه قد ير ان شاء هو  
 ومتى شاء هو وتبين ان تلك السعادة الروحية كيف ان العقل وحده  
 طريق الى معرفتها واما السعادة البدنية فلا يبي بوضعها الا الوحي  
 والشريعة وبمثل ذلك يعرف حال الشقاوة الروحية التي لانفس  
 التجار وانها اشد ايلاما وادامة الشقاوة التي اوعدوا بحلولها بهم بعد  
 البعث ويعرف ان تلك الشقاوة على من تدوم وعن تنقطع واما التي  
 تختص بالبدن فالشريعة اوقفهم على صحتها دون النظر والعقل وحده  
 واما الشقاوة الروحية فان العقل طريق اليها من جهة النظر والقياس  
 والبرهان والجسمانية تصح بالنبوة التي صحت بالعقل ووجبت بالدليل  
 وهي متممة بالعقل فان كل ما لا يتوصل العقل الى اثبات وجوده او  
 وجوبه بالدليل فانما يكون معه جوازه فقط فان النبوة تسقط على وجوده

او عدمه فصلا وقد صح عنده صدقها ويتم عنده صدقها فيتم عنده ما صح وقصر عنه من معرفة واذا قد اتى وصفنا على الاقسام الاصلية والفرعية للحكم فقد حان لنا ان نعرف اقسام العلم الذي هو آلة للانسان موصلة الى كسب الحكم النظرية والعملية واقية عن السهو والغلط عن البحث والرؤية مرشدة الى الطريق الذي يجب ان يسلك في كل بحث ومعرفة حقيقة الصحيح وحقيقة الدليل الصحيح الذي هو البرهان وحقيقة الجدلي المقارب للبرهان وحقيقة الاقناعي القاصر عنهما وحقيقة المغالطي المدلس منها وحقيقة الشعري الموم تخيلا وهو صناعة المنطق

﴿ في اقسام الحكمة التي هي المنطق اقسامها التسعة ﴾

﴿ القسم الاول ﴾ يتبين فيه اقسام الالفاظ والمعاني من حيث هي ثلاثة ومفردة ويشتمل عليه كتابا ايساغوجي تصنيف فرفوس وهو المعروف بالمدخل ﴿ والقسم الثاني ﴾ يتبين فيه عدد المعاني المفردة الذاتية والشاملة بالعموم لجميع الموجودات من جهة ماهي تلك المعاني من غير شرط تحصلها في الوجود او قوامها في العقل ويشتمل عليه كتاب ارسطو المعروف بقاطيغورياس اى المقولات ﴿ والقسم الثالث ﴾ يتبين فيه تركيب المعاني المفردة بالسلب

والايجاب حتى تصير قضية وخبرا يلزمه ان يكون صادقا او كاذبا ويشتمل عليه كتاب ارسطو المعروف بناراميناس اي العبارة ﴿ والقسم الرابع ﴾ يتبين فيه تركيب القضايا حتي يتألف منها دليل يفيد علما مجهول وهو القياس ويشتمل عليه كتاب ارسطو المعروف بانولوطيقا اي التحليل بالقياس ﴿ والقسم الخامس ﴾ يعرف منه شرائط القياس في تأليف قضاياها التي هي مقدماته حتي يكون ما يكتب به يقينا لاشك فيه وعليه يشتمل كتابه المعروف بابانوطيقا الثانية ومانودوطيقي اي البرهان ﴿ والقسم السادس ﴾ يشتمل على تعريف القياسات النافعة في مخاطبات من نقص فهمه او علمه عن تعيين البرهان في كل شيء في التي لا بد منها للمحاورات التي يراد منها الزام محمود او تخرجه عن الزام مذموم والمواضع التي تكتسب منها الحجج في الجدل والوصايا الحبيب والسائل ويتضمنه كتابه المعروف بطونيكا اي صحة المواضع ورسم ايضا بدبالقطيقي اي الجدلي وبالجملة تعرف منه القياسات الاتقاعية في الامور الكلية ﴿ والقسم السابع ﴾ يشتمل على تعريف المناططات التي تقع في الحجج والدلائل والمجاز والسهو والزلة فيها وتعديدها بأسرها كم هي والتنبيه على وجه التخرج منها ويتضمنه كتابه المعروف بسوفسطيكا اي نقض شبه المغالطين

﴿ والقسم الثامن ﴾ يشتمل على تعريف المقاييس الخطابية البلاغية النافعة في مخاطبات الجمهور على سبيل المشاورات والمخاضات في المشاعر أو المدح أو الذم أو الحيل النافعة في الاستعطاف والاستمالة والأغراء وتصغير الأمر وتكظيمه ووجوه المآذير والمعاتبات ووجوه ترتيب الكلام في كل قصة وقصة وخطبة ويتضمنه كتابه المعروف برودوريقي أي الخطابة ﴿ والقسم التاسع ﴾ يشتمل على الكلام الشعري أنه كيف يجب أن يكون في فن فن وما أنواع التقصير والنقص فيه ويشتمل عليه كتابه المعروف بفرانيطقا ويقال رطوريقي أي الشعري \* فقد دلت على أقسام الحكمة وظهر أنه ليس شيء منها يشتمل على ما يخالف الشرع فإن الذين يدعونها ثم يزينون عن منهاج الشرع إنما يضلون من تلقاء أنفسهم ومن عجزهم وتقصيرهم لأن الصناعة نفسها توجبها فإنها بريئة منهم \* فلتحتم الآن مقالتنا هذه بالحمد الواهب العقل والتوفيق والحمد لله وصلواته على خير خلقه محمد وآله الطاهرين وصحبه أجمعين

بجملته العلوم المعقولة المضبوطة في هذه الرسالة العظيمة

ثلاثة وخمسون علما

﴿ الرسالة السادسة في اثبات النبوات ﴾  
﴿ وتأويل رموزهم وامثالهم ﴾



﴿ الرسالة السادسة في اثبات النبوات ﴾  
﴿ وتأويل رموزهم وأمثالهم ﴾

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الرئيس ابو علي الحسين بن سينا رحمه الله تعالى ﴿ سألت ﴾  
اصحك الله تعالى ان اجعل جمل ما خاطبتك به في ازالة الشكوك  
المتأكدة عندك في تصديق النبوة لاشتمال دعاويهم على ممكن سلك  
به مسلك الواجب ولم يتم عليه حجة لا برهانية ولا جدلية ومنها ممتنعة  
تجري مجرى الخرافات التي للاشتغال في استيضاحها من المدعي  
ما يستحق ان يهزأ به في رسالة ﴿ فاجبتك ﴾ مد الله في عمرك الى  
ذلك فابتدأت بان قلت ان كل شيء في شيء بالذات فهو بعد بالفعل  
مادام هو وكل شيء في شيء بالمرض فهو فيه بالقوة ومرة بالفعل  
ومن له ذلك بالذات فهو فيه بالفعل أبداً وهو المخرج لما فيه بالقوة  
الى الفعل أما بواسطة أو بغير واسطة مثل ذلك الضوء مرئي بالذات



وعلة الخروج كل مرئي بالقوة الى الفعل كالنار وهو الحار بالذات وهو المسخن لسائر الأشياء أما بواسطة تسخينه الماء بتوسطه التخممة وأما بلا واسطة كتسخينه التخممة بذاته أغنى مماسة بلا متوسط ولهذا أمثلة كثيرة وكل شيء هو مركب من معنيين فإذا وجد أحد المعنيين مفارقاً للثاني وجد الثاني مفارقاً له مثاله السكين مركب من الخلل والعسل فإذا وجد الخلل بالعسل وجد العسل بلا خل وكالصنم المصور المركب من نحاس وصورة انسان اذا وجد النحاس بلا صورة انسان وجد تلك الصورة بلا نحاس وكذلك يوجد في الاستقراء ولهذا أمثلة كثيرة ﴿ فأقول ﴾ ان في الانسان قوة تبين به سائر الحيوان وغيره وهي المسماة بالنفس الناطقة وهي موجودة في جميع الناس على الاطلاق وأما في التفصيل فلا لان في قواها تفاوتاً في الناس فقوة أولى منبهة لان تصير صور الكليات منزعجة عن موادها ليس لها في ذاتها صورة ولهذا سميت العقل الهولاني تشبيهاً بالهولي وهي عقل تام بالقوة كالنار بالقوة مبردة كالنار بقوة محرق وقوة ثانية لها قدرة ومملكة على التصور بالصور الكلية لاحتوائها على الآراء المسئلة العامة وهو عقل قام بالقوة أيضاً كقولنا النار لها على الاحراق قوة أو قوة ثالثة متصورة بصور الكليات المقولة بالفعل ( رسائل )

منها القوتان الماضيتان، وخرجتا الى العقل وهو السمي بالعقل الفعال وليس وجوده في العقل الهولاني بالفعل فليس وجوده فيه بالذات فاذا وجوده فيه من موجد هو فيه بالذات به خرج ما كان بالقوة الى الفعل وهو الموسوم بالعقل الكلي والنفس الكلي ونفس العالم واذا كان القبول ممن له القوة المقبولة بالذات على وجهين أما بواسطة وأما بغير واسطة وكذلك اذا وجد القبول من العقل الفعال الكلي على وجهين فأما القبول عنه بلا واسطة فكقبول الآراء العامة وبداية العقول وأما القبول بتوسط فكقبول المعقولات الثانية بتوسط الآلات والمواد وكالحس الظاهر والحس المشترك والوهم والفكرة واذا كانت النفس الناطقة تقبل كما بينا مرة بتوسط ومرة بغير توسط فليس له القبول بغير توسط بالذات فهو فيه بالعرض فهو في آخر بالذات مستفاد وهذا هو العقل الملكي الذي يقبل بغير توسط بالذات ويصير قبوله علة لقبول غيره من القوى وليس اختصاص المعقولات الأول بالقبول بغير توسط الا من جهتين على الاختصار من أجل سهولة قبولها او من أجل ان القابل ليس يقوى ان يقبل بغير توسط الا ليسهل قبوله ثم رأينا في القابل والمقبول تفاوتاً في القوة والضعف والسهولة والسورة وكان محالاً ان لا يتناهى لأن

النهاية في طرف الضعف ان لا يقبل ولا ممقولا واحداً بتوسط ولا  
 بغير توسط والنهاية في القوة هو ان يقبل بغير توسط فيكون يتأهي  
 في الطرفين وهذا خلف لا يمكن وقد بين ان الشيء المركب من معينين  
 اذا وجد أحد المعينين مفارقاً للثاني وجد الثاني مفارقاً له \* وقد رأينا  
 أشياء لا تقبل بغير واسطة وتقبل بغير واسطة ووجدنا أشياء لا تقبل  
 من أفاضات العقل بغير واسطة وأشياء تقبل كل الأفاضات العقلية  
 بغير واسطة واذا تنأى في الطرف الضعفي يتأهي في الطرف القوي  
 واذا كان التفاضل في الأسباب يجري على ما أقول ان من الأسباب  
 ماهي قائمة بذاتها ومنها غير قائمة بذاتها والأول أفضل . والقائم بذاته  
 أما صورة وأثبت لا في مواد أو صورة ملائمة للمواد والأول أفضل .  
 ولنتسم الثاني اذا كان المطلب فيه والصور والمواد التي هي الأجسام  
 أما نامية أو غير نامية والأول أفضل . والناطق أما ملكة أو بغير  
 ملكة والأول أفضل . والحيوان اما ناطق أو غير ناطق والأول  
 أفضل . والناطق اما بملكة أو بغير ملكة والأول أفضل . وذو الملكة  
 اما خارج الى الفعل التام أو غير خارج والاول أفضل . والخارج اما  
 بغير واسطة او بواسطة والاول أفضل . وهو المسمى بالنبي واليه انتهى  
 التفاضل في الصور المادية وان كان كل فاضل يسود المفضول ويروسه

فاذا النبي يسود ويروس جميع الاجناس التي فضلها . والوحي هذه  
 الافاضة والملك هو هذه القوة المقبولة المفيضة كأنها عليه افاضة  
 متصلة بافاضة العقل الكلبي مجرة عنه لا لذاته بل بالمرض وهو المرئ  
 القابل وسميت الملائكة بأسامي مختلفة لأجل معاني مختلفة والجملة  
 واحدة غير متجزئة بذاتها الا بالمرض من اجل تجزي القابل . والرسالة  
 هي اذا ما قيل من الافاضة السماء وحيا على اي عبارة استصوبت  
 لصالح عالمي البقاء والفساد علما وسياسة والرسول هو المبلغ ما استفاد  
 من الافاضة السماء وحيا على عبارة استصوبت ليحصل بأرائه صلاح  
 العالم الحسي بالسياسة والعالم العقلي بالعلم . فهذا مختصر القول في  
 اثبات النبوة وبيان ماهيتها وذكر الوحي والملك والموحي واما صحة  
 نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فتبين صحة دعوته للماقل اذا قاس بينه  
 وبين غيره من الانبياء عليهم السلام ونحن معرضون عن التطويل \*  
 ونأخذ الآن في حل المراميز التي سألتني عنها وقيل ان المشتراط على  
 النبي ان يكون كلامه رمزا والقائمه ايماء وكما يذكر افلاطون في  
 كتاب النواميس ان من لم يقف على معاني رموز الرسل لم يتل  
 المسكوت الالهي وكذلك اجلة فلاسفة يونان وانبياءهم كانوا يستعملون  
 في كتبهم المراميز والاشارات التي حشوا فيها اسرارهم كفيثاغورس

وسقراط وافلاطون واما افلاطون فقد عدل ارسطاطاليس في اذاعته الحكمة واطهاره العلم حتى قال ارسطاطاليس فاني وان عملت كذا فقد تركت في كتيبي مهاوي كثيرة لا يقف عليها الا القليل من العلماء العقلاء ومتى كان يمكن النبي محمدا صلى الله عليه وسلم ان يوقف على العلم اعرابيا جافيا ولا سيما البشر كلهم اذ كان مبعوثا اليهم كلهم؛ فاما السياسة فانها سهلة للانبياء والتكليف ايضا فكان اول ما سألتني عنه ما بلغ محمد صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل . الله نور السموات والارض مثل نوره كشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجية كأنها كوكب دري توفد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسه نار نور على نور يهدي الله لنور من يشاء . ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم ﴿ فاقول ﴾ النور اسم مشترك لمعنيين ذاتي ومستعار . والذاتي هو كمال المشف من حيث هو مشف كما ذكر ارسطاطاليس . والمستعار على وجهين اما الخير واما السبب الموصل الى الخير والمعني ههنا هو القسم المستعار بكلي في قسميه اعني الله تعالى خيرا بذاته وهو سبب لكل خير كذلك الحكم في الذاتي وغير الذاتي . وقوله السموات والارض عبارة عن الكل وقوله مشكاة فهو عبارة عن العقل

الهيولاني والنفس الناطقة لان المشكاة متقاربة الجدران جيدة الهيئ  
 للاستضاءة لان كل ما يقارب الجدران كانت الانعكاس فيه اشد  
 والضوء اكثر وكما ان العقل بالفعل مشبه بالنور كذلك قابله مشبه .  
 بقباله وهو المشف وافضل المشفات الهواء وافضل الأهوية هو  
 المشكاة فالرموز بالمشكاة هو العقل الهيولاني الذي نسبته الى العقل  
 المستفاد كنسبة المشكاة الى النور والمصباح هو عبارة عن العقل  
 المستفاد بالفعل لأن النور كما هو كمال للمشف كما حد به الفلاسفة  
 ويخرج له من القوة الى الفعل ونسبة العقل المستفاد الى العقل  
 الهيولاني كنسبة المصباح الى المشكاة \* وقوله في زجاجة لما كان بين  
 العقل الهيولاني والمستفاد مرتبة أخرى وموضع آخر نسبة كنسبة  
 الذي بين المشف والمصباح فهو الذي لا يصل في العيان المصباح الى  
 المشف الا بتوسط وهو السرجة ويخرج من المسارج الزجاجية لأنها  
 من المشفات القوابل للضوء \* ثم قال بعد ذلك كأنها كوكب دري  
 ليحملها الزجاج الصافي المشف لا الزجاج المتلون الذي لا يستشف  
 فليس شي من المتلونات يستشف . توقد من شجرة مباركة زيتونة  
 يعني به القوة الفكرية التي هي موضوع ومادة للأفعال العقلية كما ان  
 الدهن موضوع ومادة للسراج لا شرقية ولا غربية الشرق في اللغة

حيث يشرق منه النور والغرب حيث فيه يفقد النور ويستتار الشرق  
 في حيث يوجد فيه النور والغرب في حيث يفقد فيه النور فانظر  
 كيف راعى التمثيل وشرائطه حين جعل أصل الكلام النور بناء  
 عليه وقريبه ثلاث ومعادنها فالمرز بقوله لا شرقية ولا غربية ما أقول  
 ان الفكرية على الاطلاق ليست من القوى المحضة النطقية التي  
 يشرق فيها النور على الاطلاق فهذا معنى قوله شجرة لا شرقية ولا  
 هي من القوى البهيمية الحيوانية التي يفقد فيها النور على الاطلاق  
 وهذا معنى قوله ولا غربية قوله يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسه نار  
 مدح القوة الفكرية ثم قال ولو مسها يعني بالمسي الاتصال والافاضة  
 وقوله نار لما جعل النور المستعار ممثلاً بالنور الحقيقي والآله وتوابه  
 بالآله وتوابه مثل الحامل الذاتي الذي هو سبب له في غيره بالحامل  
 له في المادة وهو النار وان لم تكن النار بذني لون في الحقيقة فالمادة  
 العامة انها مضيئة فانظر كيف راعى الشرائط وايضاً لما كانت النار  
 محيطة بالامهات مشبها بها المحيط على العالم لا احاطة سقيمة بل احاطة  
 تولية مجازية وهو العقل الكلبي وليس هذا العقل كما ظن الاسكندر  
 الافروديسي ونسب الظن الى ارسطو بالاله الحق الاول لان هذا  
 العقل الاول واحد من جهة وكثير من حيث هو صور كليات كثيرة

فليس بواحد بالذات وهو واحد بالمرض فهو مستفيد الوحدة ممن له ذلك بالذات وهو الله الواحد جل جلاله واما ما بلغ النبي عليه السلام عن ربه عز وجل من قوله تعالى يحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ﴿ فنقول ﴾ ان الكلام المسنفض في استواء الله تعالى على العرش ومن اوضاعه ان العرش نهاية الموجودات المبدعة الجسمانية وتدعى المتشبهة من المشرعين ان الله تعالى على العرش لا على سبيل حلول هذا واما في كلام الفيلسفي فانهم جعلوا نهاية الموجودات الجسمانية الفلك التاسع الذي هو فلك الافلاك ويذكرون ان الله تعالى هناك وعليه لا على حلول كما بين ارسطو في آخر كتاب سماع الكيان والحكماء المشرعون اجتمعوا على ان المعنى بالعرش هو هذا الجرم هذا وقد قالوا ان الفلك يتحرك بالنفس حركة شوقية وانما قالوا يتحرك بالنفس لان الحركات اما ذاتية واما غير ذاتية والذاتية اما طبيعية واما نفسية . ثم بينوا ان نفسها هو الناطق الكامل الفعال ثم بينوا ان الافلاك لا تغنى ولا تتغير ابد الدهر وقد ذاع في الشرعيات ان الملائكة احياء قطعا لا يموتون كالانسان الذي يموت فاذا قيل ان الافلاك احياء ناطقة لا تموت والحي الناطق الغير الميت يسمى ملكا فالافلاك تسمى ملائكة فاذا تقدم هذه المقدمات وصح ان العرش



محمول ثمانية ووضح ان تفسير المفسرين انها ثمانية افلاك والجلل يقال على وجهين جل بشري وهو اولى باسم الجلل كالجبر المحمول على ظهر الانسان وجل طبيعي كقولنا الماء محمول على الارض والنار على الهواء والمعنى ههنا هو الجلل الطبيعي لا الاول \* وقوله يومئذ والساعة والقيامة فالمراد بها ما ذكره الشارع ان من مات قامت قيامته ولما كان تحقيق نفس الانسانية عند المفارقة أكد جمل الوعد والوعيد واشباههما الى ذلك الوقت \* واما ما بلغ النبي عليه الصلاة والسلام عن ربه عز وجل ان على النار صراطا صفتة انه احد من السيف وادق من الشعر ولن يدخل احد الجنة حتى يجوز عليه فن جاز عليه نجا ومن سقط عنه خسر فتحاج قبل هذا ان تعلم العقاب ما هو واي شيء هو المعنى بالجنة والنار ﴿ فاقول ﴾ اذا كان الثواب هو البقاء في العناية الالهية الاولى مع عدم النزاع الى ما لا سبيل اليه من الاشياء العلمية والعملية ولا يحصل ذلك الا بعد الاستكمال من العمليات ومجاجة خسائس العمليات لثلاث تعود عادة وملكة تنوق اليها النفس توقان الألوف فيتمذر الصبر عنها وعليها ولن يحصل ذلك الا بعد مخالقة النفس الحيوانية في افعالها العملية وادراكها العلمية الا ما لا بد منه. فها هلك من هلك الا بمطابقة الوهم من القوى الحيوانية

الحاكم على الصورة المجردة في غيبة الحواس بالكذب والجور المتسم  
بسمة العقل الهولاني بحلبة اللب لا جرم لا يرى عن ارباب في  
مقلده واربداع في معتقده وفساد منتظر وعطب مستقبل فاذا فسد  
بالصورة المنقذة وجد النفس الناطقة في مطابقتها له نوعا من التناظر  
عارية عن الصور الشريفة العقلية المخرجة لها الى الفعل وقد احوجت  
طبيها ادراك مانها كجبر شاله الى العلو شائل فبلغ به غير مركزه  
الطبيعي قماره فاقنى الى السفلى هابطا والى طبيعته معاودا اذ بان  
عائقه وذلك بعد ان فسدت آلاته التي كان يتصرف بها في اكتساب  
العقل المستفاد كالحس الظاهر والحس الداخلى والوهم والذكر والفكر  
فبقى مشتاقا الى طبعه من اكتساب ما يتم ذاته وليس معه آلة الكسب  
واي حجة اكثر منها ولا سيما اذا تقادم الدهر في بقلها على تلك  
الحالة فاما في مطابقتها له من الحساس العملية فيوشك ان تبقى النفس  
مفارقة لحوالها السوء وقد الف ما طابقتهم عليه ولم يمانهم فيه من  
اللذة الشهوانية الحسية فاني يحصل له ذلك ولا قوة شهوانية حسية  
معه ومثله كما يقال لا تعشق احدا من السفر ومات الرجل فينزع  
ما يدهلك الباقي فبقى في حروقة الصباية . واذا تين على الاختصار  
معنى المقاب والثواب فالآن نتكلم في ماهية الجنة والنار ﴿ فنقول ﴾

واذا كان الموالم ثلاثا عالم حسي وعالم خيالي وهمي وعالم عقلي . فالعالم العقلي حيث المقام وهو الجنة . والعالم الخيالي الوهمي كما بين هو حيث المظب والعالم الحسي هو عالم القبور . ثم اعلم ان العقل يحتاج في تصور اكثر الكليات الى استقراء الجزئيات فلا محالة انها تحتاج الى الحس الظاهر فتعلم انه يأخذ من الحس الظاهر الى الخيال الى الوم وهذا هو من الجحيم طريق وصراط دقيق صعب حتى يبلغ الى ذاته العقل فهو اذا يرى كيف الحد صراطا وطريقا في عالم الجحيم فان جاوزه بلغ عالم العقل فان وقف فيه وتخلل الوم عقلا وما يشير اليه حقا فقد وقف على الجحيم وسكن في جهنم وهلك وخسر خسارنا مينا . فهذا معنى قوله في الصراط . واما ما بلغ النبي محمد عليه الصلاة والسلام عن ربه عز وجل من قوله عليها تسعة عشر فاذا قد تبين ان الجحيم هو ما هو وبيننا انه بالجملة هو النفس الحيوانية وبيننا انها الباقية الدائمة في جهنم وهي منقسمة قسمين ادراكية وعملية . والعملية شوقية وغضبية . والعملية هي تصورات الخيال المحسوسات بالحواس الظاهرة وتلك المحسوسات ستة عشر والقوة الوهمية الحاكمة على تلك الصور حكما غير واجب واحدة ذاتياني وستة عشر وواحد تسعة عشر فقد تبين صحة قوله عليها تسعة عشر واما قوله وما جعلنا اصحاب النار الا

ملائكة فن المادة في الشريعة تسمية القوى اللطيفة الغير المحسوسة ملائكة . واما ما بلغ النبي محمد عن ربه عز وجل ان للتاربعة ابواب والجنة ثمانية ابواب فاذا قد علم ان الاشياء المدركة اما مدركة للجزيئات كالحواس الظاهرة وهي خمسة وادراكها الصور مع المواد او مدركة متصورة بنير مواد نكراتة الحواس السمائة بالخيال وقوة حاكمة عليها حكما غير واجب وهو الهم وقوة حاكمة حكما واجبا وهو العقل فذلك ثمانية فاذا اجتمعت الثمانية جملة ادت الى السعادة السرمدية والدخول في الجنة وان حصل سبعة منها لانتسم الا بالثامن ادت الى الشقاوة السرمدية والمستعمل في الثقات ان الشيء المؤدي الى الشيء

يسمى بابا له فالسبعة المؤدية الى النار سميت ابوابا لها

والثمانية المؤدية الى الجنة سميت ابوابا لها . فهذا

ابانة جميع ما سألت عنه على الايجاز والحمد

لواهب العقل وصلاته على اشرف

خلقه محمد النبي وآله الطاهرين

وصحابة اجمعين

آمين

﴿ الرسالة السابعة ﴾

﴿ النيروزية ﴾



﴿ الرسالة السابعة النيروزية ﴾  
﴿ في معاني الحروف الهجائية ﴾

---

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الرئيس ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا رحمه الله هذه  
الرسالة في معاني الحروف الهجائية التي في فوائج بعض السور الفرقانية  
كثيرة القوائد ﴿ فاقول ﴾ كل تنزع به همته الى خدمة نيروز مولانا  
الشيخ الامير السيد ابي بكر محمد بن عبد الرحيم ادام الله عزه بتحفة  
تجود بها ذات يده ولما رغبت في ان اكون واحد القوم وتابعا للسواد  
الاعظم في اقامة الرسم وكانت حالي تقعدني عن اهداء تحفة دنيوية  
تشاكل خزائنه الكريمة ورأيت الحكم افضل مرغوب فيه واجل  
متحف به لاسيما الحكمة الالهية وخصوصا ما كان حكيما مليا ثم  
ما كان يكشف سرا هو من انعمض اسرار الحكمة والملة وهو الانباء  
عن الغرض المضمن في الحروف الهجائية فوائج عدة من السور  
الفرقانية اتخذت فيه رسالة وجعلتها هديتي النيروزية اليه فان افضل

الهدية واشرف التحف الحكمة ووثقت بلطف موقعه من نفس مولاي  
 الشيخ الامير السيد ادام الله تعالى عزه والفت هذه الرسالة مقسومة  
 الى ثلاثة فصول ﴿ الاول ﴾ في ترتيب الموجودات والدلالة على  
 خاصية كل مرتبة في مراتبها ﴿ الثاني ﴾ في الدلالة على كيفية دلالة  
 الحروف عليها ﴿ الثالث ﴾ الغرض وبالله التوفيق

### ﴿ الفصل الاول ﴾

﴿ في ترتيب الموجودات والدلالة على خاصية كل مرتبة في مراتبها ﴾  
 واجب الوجود هو مبدع المبدعات ومنشئ الكل وهو ذات  
 لا يمكن ان يكون متكلما او متخيلا او متقوما بسبب في ذاته او  
 مبين في ذاته ولا يمكن ان يكون وجود في مرتبة وجوده فضلا  
 عن ان يكون فوقه ولا وجود غيره ليس هو المفيد اياه قوامه فضلا  
 عن ان يكون مستفيدا عن وجود غيره وجوده بل هو ذات هو  
 الوجود المحض والحق المحض والخير المحض والعلم المحض والقدرة المحضة  
 والحياة المحضة من غير ان يدل بكل واحد من هذه الالفاظ على  
 معنى مفرد على حدة بل المفهوم منها عند الحكماء معنى وذات واحد  
 لا يمكن ان يكون في مادة او مخالطة ما بالقوة او يتأخر عنه شيء من  
 اوصاف جلالته ذاتيا او فعليا واول ما يبدع عنه عالم العقل وهو جملة

تشتمل على عدة من الموجودات قائمة بلامواد خالية عن القوة والاستداد عقول ظاهرة وصور باهرة ليس في طباعها ان تتغير او تنكثر او تتغير كلها تشتاق الى الاول والاقتداء به والاظهار لامره والالتذاذ بالقرب العقلي منه سرمد الدهر على نسبة واحدة . ثم العالم النفسي هو يشتمل على جملة كثيرة من ذوات معقولة ليست مفارقة للمواد كل المفارقة بل هي ملابسها نوعا من الملابس وموادها مواد ثابتة سماوية فلذلك هي افضل الصور المادية وهي مدبرات الاجرام الفلكية وبواسطتها للعنصرية ولها في طباعها نوع من التغير ونوع من التكثر لاعلى الاطلاق وكلها عشاق للعالم العقلي لكل عدة مرتبطة في جملة منها ارتباطا بواحد من العقول فهو عامل على المثال السكلي المرتسم في ذات مبدئه المفارق مستفاد عن ذات الاول . ثم عالم الطبيعة ويشتمل على قوى سارية في الاجسام ملابسة للمادة على التمام تفعل فيها الحركات والسكونات الذاتية وترقي عليها الكمالات الجوهرية على سبيل التسخير فهذه القوى كلها فعال وبمدها العالم الجسماني وهو ينقسم الى اثري وعنصري . وخاصة الاثري استدارة الشكل والحركة واستغراق الصورة للمادة وخلق الجوهر عن المضادة وخاصة العنصري الهيو للاشكال المختلفة والاحوال المتغيرة واتقسام



المادة من الصورتين المتضادتين إيتها كانت بالفعل كانت الاخرى بالقوة وليس وجود احدهما للاخرى وجودا سرمديا بل وجودا زمانيا ومباديه الفعلية فيه هي القوى السماوية بتوسط الحركات ويبقى كماله الاخير ايدا ما هو بالقوة ويكون ما هو اول فيه بالطبع اخرا في الشرف والفضل ولكل واحدة من القوى المذكورة اعتبار بذاته واعتبار بالاصناف الى تاليها الكائن عنها ونسبة الثواني كلها الى الاول بحسب الشركة نسبة الابداع واما على التفصيل فنخص العقل بنسبة الابداع ثم اذا قام متوسط بينه وبين الثواني صارت له نسبة الامر واندراج فيه النفس ثم كان بعده نسبة الخلق والامور العنصرية بما هي كائنة فاسدة نسبة التكوين والابداع يختص بالعقل والامر يفيض منه الى النفس والخلق يختص بالموجودات الطبيعية وقيم جميعها والتكوين يختص بالكائنة الفاسدة منها واذا كانت الموجودات بالقسمة الكلية اما روحانية واما جسمانية فالنسبة الكلية للمبدأ الحق اليها انه الذي له الامر والخلق فالامر متعلق بكل ذى ادراك والخلق بكل ذى تسخير وهذا هو غرضنا في الفصل الاول

## ﴿ الفصل الثاني ﴾

﴿ في الدلالة على كيفية دلالة الحروف عليها ﴾

من الضرورة انه اذا اريد الدلالة على هذه المعاني بما هو  
ذوات من الحروف ان يكون الاول منها في الترتيب القديم وهو  
ترتيب ابجد هوز دالا على الاول وما يتلوه على ما يتلوه وان يكون  
الدال على هذه المعاني بما هو ذات من الحروف مقدما على الدال  
عليها من جهة ما هي مضافة وان يكون المعنى الذي يرسم من اضافة  
بين اثنين منها مدلولاً عليه بالحرف الذي يرسم من ضرب الجزئين  
الاولين احدهما في الآخر اعني ما يكون من ضرب عددي الحرفين  
احدهما في الآخر وان يكون ما يحصل من العدد الضربي مدلولاً  
عليه بحرف واحد مستعملاً في هذه الدلالة مثلي الذي هو من  
ضرب هـ في ب وما يصير مدلولاً عليه بحرفين مثلي يه الذي هو من  
ضرب ح في هـ مطرحاً لانه مشكل يوم دلالة كل واحد من ي وهـ  
بنفسه ويقع هذا الاشتباه في كل حرفين مجتمعين لكل واحد منهما  
خاص دلالة في حد نفسه وان يكون الحرف الدال على مرتبة من  
جهة انها بواسطة مرتبة قبلها هو ما يكون من جمع حرفي المرتبتين .  
فاذا تقرر هذا فانه ينبغي ضرورة ان تدل بالالف على الباري وبالباء

على العقل وبالجم على النفس وبالعدل على الطبيعة هذا إذا اخذت بما هي ذوات ثم بالهاء على الباري وبالواو على العقل وبالزاي على النفس وبالحاء على الطبيعة هذا إذا اخذت بما هي مضافة الى مادونها وتبقى ط للهويولي وعالمها وليس له وجود بالاضافة الى شيء تحته وبعد رتبة الآحاد يكون الابداع وهو من اضافة الاول الى العقل والعقل غير مضاف بعد مدلوله عليه بالياء لانه من ضرب ه في ب ولا تصح اضافة الباري الى النفس اذ ليس عدد يدل عليه بحرف واحد لان ه في ح يه و د في ح خ ويكون الامر وهو من اضافة الاول الى العقل والعقل مضاف مدلوله عليه باللام وهو من ضرب ه في و ويكون الخلق وهو من اضافة الاول الى الطبيعة مضافة مدلوله عليه بالميم لانه من ضرب ه في ح ويكون التكوين وهو من اضافة الباري الى الطبيعة وهي ذات مدلول عليه بالكاف لانه من ضرب ه في د ويكون جمع نسبة الامر والخلق اعني ترتيب الخلق بواسطة الامر اعني اللام والميم مدلوله عليه بحرف ع وعن نسبي الخلق والتكوين كذلك اعني الميم والكاف مدلوله عليه بالسين ويكون مجموع نسبي حرفي الوجود اعني الياء والميم مدلوله عليه بنون ويكون جميع نسب الامر والخلق والتكوين اعني لام ميم ه مدلوله عليه

بص ويكون اشتمال الجملة في الابداع اعني ي في نفسه ق وهو ايضا من جمع ص وي ويكون ردها الى الاول الذي هو مبدأ السجل ومنتهاء مدلولها عليه بالراء ضعف قاف وذلك غرضنا في هذا الفصل

### ﴿ الفصل الثالث ﴾

#### ﴿ في الغرض ﴾

فاذا تقرر ذلك ﴿ فاقول ﴾ ان المدلول عليه بالف لام ميم هو القسم بالاول ذي الامر والخلق وبالف ميم ر القسم بالاول ذي الامر والخلق الذي هو الاول والآخر والمبدأ القاعلي والمبدأ النائي جميعا وبالف لام ميم صاد القسم بالاول ذي الامر والخلق منشيء الكل وبص القسم بالنهاية الكلية وقاف القسم بالابداع المشتغل على الكل بواسطة الابداع المتناول للعقل وبكيمص القسم التي للكاف اعني عالم التكوين الى المبدأ الاول بنسب الابداع الذي هو ي ثم الخلق بواسطة الابداع صائرا بوفق الاضافة بسبب النسبة اصرا وهو ع ثم التكوين بواسطة الخلق والامر وهو ص فين ك و ه ضرورة نسبة الابداع ثم نسبة الخلق والامر ثم نسبة التكوين والخلق والامر ويس قسم باول التقيض وهو الابداع و وآخره وهو الخلق المشتغل على التكوين وحجم قسم بالمالم الطبيعي

الواقع في الخلق وحسب عسق قسم بتدلول وساطة الخلق في وجود  
العالم الطبيعي بنسبة الخلق الى الامر ونسبة الخلق الى التكوين  
بان يأخذ من هذا ويؤدي الى ذلك فيتم به الابداع وقسم بالابداع  
الكلي المشتمل على العوالم كلها فاذا اخذت على الاجمال لم يكن لها  
نسبة الى الاول غير الابداع الكلي الذي يدل عليه بقاف وطس  
قسم بعالم الهيولاني الواقع في التكوين الواقع في الخلق وطسم قسم  
بالمالم الهيولاني الواقع في الخلق المشتمل على التكوين وبالامر  
الواقع في الابداع ون قسم بعالم التكوين وعالم الامر اعني مجموع  
الكل ولم يمكن ان يكون للحروف دلالة على غير هذا البته ثم بعد  
هذا اسرار تحتاج الى المشافهة والله تعالى يمد في بقاء الامير

السيد ويبارك له في نموه عنده ويمجّلي ممن يوفق

لقضاء ايامه بمنه وسعة رحمته والحمد لله اولا

وأخرا وظاهرا وباطنا وصلاته وبركاته على

سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين •

وصحبه اجمعين •

آمين

﴿ الرسالة الثامنة ﴾

﴿ في العهد ﴾

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا رحمه الله في عهد عاهد الله فيه أنه عاهد بتركه نفسه بمقدار ما وهب لها من قوتها ليخرجها من القوة إلى القمل عالمًا من عوالم القمل فيه الهيئة المجردة عن المادة وتحصيل كمالها من جهة العلم والحكمة ثم يقبل على هذه النفس للتربية بكمالها الذاتي فحرسها عن التلطيخ بما يشينها من الهيئات الاتقيادية لنفوس المادية التي إذا ثبتت في النفس كان حالها عند الانفصال كمالها عند الاتصال اذ جوهرها غير مغالط ولا مشاوب وانما يذنبها الهيئة الاتقيادية لتلك الصواب بل تقيدها هيأت الاستيلاء والسياسة والاستيلاء والراثلة حتى لا تقبل البتة من صوابها حركة وانفعالا ولا تتغير لموجبات تغير

حالاتها حالا بريضة يدوم عليها وان عسرت وامانات النفس يتولاها وان شقت ولا يترك الخطرة تلوح بمقتضى ان يحار او يدهش فيها بل يدعها الى ان يستعمل الواجب في معناها وقد يسمى هذا سعة الصدر ايضا ﴿ وكتمان السر ﴾ ان يضبط الكلام من الانسان عن اظهار ما في ضميره مما يضربه اظهاره وابدائه قبل وقته ﴿ والعلم ﴾ هو ان يدرك الاشياء التي من شان العقل الانساني ان يدركها ادراكا لا يلحقه فيها خطأ ولا ذل فان كان ذلك بالحجج اليقينية والبراهين الحقيقية سمي حكمة ﴿ والبيان ﴾ هو ان يحسن العبارة عن المعاني التي تهجس في ضميره فيحتاج الى نقل صورها للتخيلة او للمقولة الى ضمير من يخاطبه ﴿ والمقننة وجودة الحس ﴾ هو ان يسرع هجومه على حقائق معاني ما تورده الحواس عليه ﴿ واصالة الرأي ﴾ ان تجود ملاحظته لمواقب الامور التي يحير فيها رأيه وفكره حتى تبان جهة الصواب فيما يحتاج ان يستعمله فيها ﴿ والحزم ﴾ ان يقدم العمل في الحوادث الواقعة في باب الامكان بما هو اقرب الى السلامة وأبعد من الضرر ﴿ والصدق ﴾ هو ان يواطئ باللسان الذي هو الآلة المبرة عما في الضمير مما يخبر به وعنه حتى لا يصير امر ما في ضميره مساوبا بلسانه ولا مساوبا في ضميره واجبا بلسانه فيزيل بذلك الامور

عن حقائقها ويبتل به احكاما يكون تعلقها به واجبا ﴿ والوفاء ﴾ هو ان يعقب ما يضمنه ويعد به بالثبات عليه ﴿ والرحمة ﴾ هي التي تلحقها الرقة على من يحل به مكروه او ينزل اليه الم ﴿ والحياء ﴾ هو ان يحسن ارتداع النفس عن الامور التي يقبح تعاطيها والاقدام عليها لملاحظتها من ذلك قبج الاحدوث ﴿ وعظم الهمة ﴾ ان لا تقتصر على بلوغ غاية من الامور التي تزداد بها فضيلة وشرفا حتى تسو الى ما وراءها مما هو اعظم قدرا واجل خطرا ﴿ وحسن العهد والحفاظة ﴾ هو ان تكون احوال القربات والصدقات التي جرت المعرفة بينهم وبينه محفوظة عنده واقمة تحت الذكر متمكنة من العناية ﴿ والتواضع ﴾ هو ان يمنع معرفته بالقطرة التي فطر الانسان عليها من طباع الضعف والنقص والخور عن قصد الترفع على ذوي جنسه والاستطالة على احد منهم بفضيلة باعجاب نفسية جسمية او نفسانية وذكر هذه الفضائل ونسبتها الى القوى المذكورة تورد ههنا على القول المجمل \* واما تحديد القوى النفسانية والاخلاق التي تعد منها فضائل او رذائل فله موضع آخر وكذلك تقدير هذه الفضائل وتحديد كل واحد منها مستفاد من ارباب الملل فالذي يجب على الانسان في ذلك هو تحصيل هذه الفضائل المذكورة وتجنب الرذائل التي بازاء



كل واحدة منها وذلك ان اكثر هذه الفضائل هو الوسائط بين  
الذائل والفضيلة منها وسط بين الرذيلتين اللتين هما كالاغراط  
والنفريط ﴿ فالعفة ﴾ وسط بين الشره وما اشبهه وبين خود الشهوة  
﴿ والسخاء ﴾ وسط بين البخل والتبذير ﴿ والعدالة ﴾ وسط بين الظلم  
والانظلام ﴿ والقناعة ﴾ وسط بين الحرص والاستهانة بتحصيل  
الكفاية وهي التي تسمى بالانحلال ﴿ والشجاعة ﴾ وسط بين الجبن  
والتهور \* ومن الرذائل التي ينبغي ان تجتنب مما هي مضادة للفضائل  
المذكورة الحسد والحقد سرعة الانتقام الموضوع بازاء الحلم والبذاة  
والخفاء والرفث والشتمة والنية والنميمة والسعاية والكذب والجزع  
الموضوع بازاء الصبر وضيق الصدر وضيق الذرع واذاعة السر الموضوع  
بازاء رجب الباع والجهل الذي هو من اعظم الرذائل والتفائص  
المضاد للعلم الذي هو الفضيلة العظمى من فضائل القوة التمييزية والحي  
الموضوع بازاء البيان والنباوة بازاء القطنة وجودة الحس والعجز  
الموضوع بازاء الحزم والقدر والحيانة والقساوة التي بازاء الرحمة  
والواقحة وصغر الهمة وسوء العهد وسوء الرعاية والصلف والجور  
والكبر التي بازاء العدالة \* فاما وجه التدبير في تحصيل الفضائل  
وتجنب الرذائل فقد شرح في موضعه وطول الكلام فيه والعمدة

فيه هو ان تعلم ان كل انسان مفعول على قوة بها يفعل الافعال الجميلة وتلك القوة بعينها تفعل الأفعال القبيحة والأخلاق كلها الجميل منها والقبيح هي مكتسبة ويمكن للانسان متى لم يكن له خلق حاصل ان يحصله لنفسه ومتى صادفها أيضاً على خلق حاصل ان يقتل بارادة عن ذلك الخلق والذي يحصل به الانسان لنفسه الخلق ويكسبه متى لم يكن له أو يقتل نفسه عن خلق صادفها عليه هو المادة وأعني بالمادة تكرير فعل الشيء الواحد مراراً كثيرة زماناً طويلاً في اوقات متقاربة فان الخلق الجميل انما يحصل عن المادة وكذلك الخلق القبيح فينبغي ان تقول في التي اذا اعتدناها حصل لنا باعتيادها الخلق الجميل والتي اذا اعتدناها حصل لنا الخلق القبيح هي الأفعال التي تكون من أصحاب أخلاق الجميل والقبيح ولذلك اذا اعتدنا من أول أمرنا أفعال أصحاب الأخلاق الجميلة حصل لنا باعتيادها الخلق الجميل واذا اعتدنا من أول أمرنا أفعال أصحاب الأخلاق القبيحة حصل لنا باعتيادها الخلق القبيح والحال في ذلك كالحال في الصناعات فان الخلق في التجارة مثلاً انما يحصل للانسان متى اعتاد فعل من هو تاجر حاذق وتحصل له رداة التجارة متى اعتاد فعل من هو تاجر ردي والدليل على ان الأخلاق انما تحصل من اعتياد الأفعال

التي تصدر عن الأخلاق مثل ما نراه من أصحاب السياسات الجيدة  
وأفاضل الناس فانهم يحملون أهل المدن أخياراً بما يودونهم من  
أفعال الخير وكذلك أصحاب السياسات الردية والمتغلبون على المدن  
يحملون أهلها أشراً بما يودونهم من أفعال الشر فاما أثر الأفعال  
ما هي تلك فهي متوسطات الأفعال فان الأفعال متى كانت متوسطة  
فانها ان كانت فاعلة قبل حصول الخلق المحمود كسبت الخلق المحمود  
ومتى كانت فاعلة بعد حصول الخلق المحمود حفظته على حاله ومتى  
كانت زائدة على ما ينبغي أو ناقصة فانها ان كانت قبل حصول  
الأخلاق الجميلة كسبت الخلق الرذيل وان كان بعد حصولها فانها  
تزيلها والحال في ذلك كالحال في الأمور البدنية كالصحة فانها متى  
كانت حاصلة فينبغي ان تحفظ ومتى لم تكن حاصلة فينبغي ان  
تكتسب والذي يكتسب هو الاعتدال في الطعام والتعب وسائر  
الاشياء التي تمر بها صناعة الطب فان تلك متى كانت متوسطة  
اكتسبت الصحة اذا لم تكن الصحة حاصلة وتحفظ الصحة متى حصلت  
وكما ان المتوسط فيها يكتسب به الانسان الصحة او يحفظ الصحة انما  
يقدر باحوال الابدان التي تتألف ويقدر ذلك ايضا بحسب الازمان  
فان الذي هو حار بالاعتدال عند بدن زيد قد يمكن ان يكون ازيد

مما ينبغي عند بدن عمرو وكذلك ما هو حار بالاعتدال في الشتاء  
 لبدن ما عسى ان لا يكون معتدلا لذلك البدن بعينه في زمن الصيف  
 كذلك المتوسط في الافعال انما يقدر بحسب الحين وبحسب المكان  
 وبحسب من منه يكون الفعل وبحسب ما من اجله يكون الفعل وكما  
 ان الطيب متى صادف البدن اميل الى الحرارة ازال ذلك عنه  
 بالبرودة واذا وجد اميل الى البرودة ازال ذلك عنه بالحرارة كذلك  
 متى صادفنا انفسنا قد مالت الى الذي من جهة النقصان جذبتها  
 الى الذي من جهة الزيادة ومتى صادفناها قد مالت الى التي من جهة  
 الزيادة جذبتها الى التي من جهة النقصان الى ان نوقفها على المتوسط  
 بحسب تجديدنا للوسط والوجه في ذلك ان نعودها الافعال الكثثة  
 عن ضد الذي صادفناها عليه وذلك مثل ان ننظر فان كان ما صادفناها  
 عليه من جهة النقصان فعلنا الافعال الكثثة من جهة الزيادة ونكرر  
 فعل ذلك زمانا ولا نزال كل ما صادفنا انفسنا مالت الى جانب امتناها  
 الى الجانب الآخر اعني كلما رأينا انفسنا مالت الى الزيادة جذبتها  
 الى النقصان وان مالت الى النقصان جذبتها الى الزيادة الى ان تبلغ  
 الوسط او تقاربه وينبغي ان تعلم ان الانفس الانسانية ليس فعلها  
 الذي يختص بها ادراك المقولات فقط بل لها بمشاركة البدن احوال

اخرى يحصل بسببها لها سعادات وذلك اذا كانت تلك الافعال سابقة الى العدالة ومعنى العدالة ان تتوسط النفس بين الاخلاق المتضادة فيما تشتهي ولا تشتهي وفيما تعضب ولا تعضب وفيما تدبر به الحياة ولا تدبر وتخلق هيئة تحدث للنفس الناطقة من جهة اتقيادها للبدن وغير اتقيادها له فان الملاقة التي بين النفس والبدن توجب بينهما فعلا وانفعالا فالبدن بالقوى البدنية يقتضي امورا والنفس بالقوة العقلية تقتضي امورا مضادة لكثير منها فتارة تحمل النفس على البدن فتتمره وتارة يسلم البدن فيمضي في فعله فاذا تكرر تسلمها له حدث من ذلك هيئة اذغائية للبدن حتى يسر عليها بعد ذلك ما كان لا يسر قبل من ممانعته وكفه عن حركته واذا تكرر قمعها له حدث منه في النفس هيئة استعلائية عالية يسهل عليها بذلك من مفارقة البدن فيما يميل ما كان لا يسهل وانما يقوم هيئة الاذعان وقوع الافعال من طرف واحد في النقص او الافراط ويقوم هيئة الاستعلاء بان تجري الافعال على التوسط ففسادة النفس في كمال ذاتها من الجهة التي تخصها هو صيرورتها عالما عقليا وسعادتها من جهة الملاقة التي بينها وبين البدن ان تكون لها الهيئة الاستعلائية فالواجب ان نطلب الاستكمال بان نتصور نسبة الامور الى الموجودات المفارقة فتستعد

بذلك للاستكمال الاكمل عند المفارقة وان نحتال في ان لا تتعلق  
 بالنفس هيئة بدنية وذلك بان نستعمل هذه القوى على التوسط اما  
 الشهوة فملى سيرة العلة واما الغضب فملى سيرة الشجاعة فن فارق  
 وهو على هذه الجملة اندرج في اللذة الابدية وانطبعت فيه هيئة  
 الجمال الذي لا يتغير مشاهدا فيه الحق الاول وما يترتب بعله وكل  
 ذلك متصور في ذاته وهو كمال ذاته من حيث هو النفس الناطقة  
 فهو الملتذ الحقيقي وان لم يشعر بالبدن وبمباراة اخرى ان السعادة  
 الانسانية لا تتم الا باصلاح الجزء العملي من النفس وذلك بان  
 تحصل ملكة التوسط بين الخلقين الضدين اما القوى الحيوانية فبان  
 تحصل فيها هيئة الازمان واما القوى الناطقة فبان تحصل فيها هيئة  
 الاستعلاء والانفعال واذا قويت القوى الحيوانية وحصلت لها  
 ملكة استعلائية حدثت في الناطقة هيئة واثر انفعالي ورسخ في النفس  
 الناطقة ومن شأنها ان تجعلها قوية العلاقة مع البدن شديدة  
 الانصراف اليه واما ملكة التوسط فالمراد منه التنزيه عن الهيئات  
 الاتقيادية وتبقي النفس الناطقة على جبلتها مع افادة هيئة الاستعلاء  
 والتنزيه وذلك غير مضاد لجوهرها ولا مائل بها الى جهة البدن بل  
 عن جهته فاذا فارقت وفيها الملكة الحاصلة بسبب الاتصال بالبدن

كانت قريبة النسبة من حالها وهي فيه ولهذا الكلام  
تمام ذكر في موضعه والحمد لله ملهم  
الصواب وصلاته وسلامه على محمد النبي  
وآله واصحابه خير الاصحاب



﴿ الرسالة التاسعة ﴾

﴿ في علم الاخلاق ﴾

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الرئيس ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا رحمه الله وبعد  
حمد الله تعالى فان المعتني بامر نفسه المحب لمعرفة فضائله وكيفية  
اقتنائها لتزكو بها نفسه ومعرفة الرذائل وكيفية توقيها لتطهر منها  
نفسه المؤثر لها ان تسير باقصد السير فيكون قد وفى انسانيته حقها من  
الكمال المستعد للسعادة الدنيوية والاخروية يجب عليه تكميل قوته  
النظرية بالعلوم المحصاة المشار الى غلبة كل واحد منها في كتب  
احصاء العلوم وتكميل قوته العملية بالفضائل التي اصولها العفة  
والشجاعة والحكمة والعدالة المنسوبة الى كل قوة من قواه وتجنب  
الرذائل التي بازالتها \* اما العفة فالى الشهوانية والشجاعة الى الغضب  
والحكمة الى التمييزية والعدالة اليها مجموعة عند استكمال كل واحدة  
بفضيلتها وفروعها التي اما كالانواع لها او كالركب منها وهي السخاء



والقناعة والصبر والكرم والحلم والعفة والصفح والتجاوز ورحب الباع  
وكتمان السر والحكمة والبيان والفطنة واصالة الرأي والحزم والصدق  
والوفاء والود والرحمة والحياء وعظم المهمة وحسن العهد والتواضع .  
فالقناعة والقناعة راجعان منسوبان الى القوة الشهوانية والصبر  
والحلم والكرم والنفو والصفح والتجاوز ورحب الباع وكتمان السر  
راجعة ومنسوبة الى القوة الفضية . والحكمة والبيان والفطنة  
واصالة الرأي والحزم والصدق والوفاء والود والرحمة والحياء وعظم  
المهمة وحسن العهد والتواضع راجع الى القوة التمييزية . اما ﴿ العفة ﴾  
فهي ان تمسك عن الشر الى فنون الشهوات المحسوسات من المأكول  
والمشرب والمنكح والانقياد الى نهي منها بل تقهرها وتصرفها بحسب  
الرأي الصحيح \* واما ﴿ القناعة ﴾ فهي ان يضبط قوته عن الاشتغال  
بما يخرج عن مقدار الكفاية وقدرة الحاجة من المأكل والاقوات  
المقيمة للابدان وان لا يحرص على ما يشاهد من ذلك عند غيره .  
واما ﴿ الحياء ﴾ فان يلس قوته لبذل ما يحوزه من الاموال التي  
لاهل جنسه اليها حاجة وحسن المواساة بما يجوز ان يواسى به منها .  
ومن الفضائل الفضية فالشجاعة هي الاقدام على ما يجب من الامور  
التي يحتاج ان يعرض الانسان نفسه بها لاحتمال المكارة والاستهانة

بالآلام الواصلة اليه منها كالذب عن الحريم وغير ذلك. واما ﴿ الصبر ﴾ فهو ان يضبط قوتها عن ان يقهرها الم مكروه ينزل بالانسان ويلزمه في حكم العقل احتماله او يتلبها حب مشتبه يتوقف الانسان اليه ويلزمه في حكم العقل اجتنابه حتى لا يتناول على غير وجهه . واما ﴿ الحلم ﴾ فهو الامساك عن المبادرة الى قضاء الغضب فيمن يجنى عليه جناية يصل مكروهما اليه وقد يسمى هذا كراما وصفحا وعضوا وتجاوزا واحتمالا وتبئيتا وكظم غيظ . ﴿ ورجب الباع ﴾ ان لا يدع قوة النجلد عند ورود الاحداث المهمة على الانسان واختلاجها في قلبه ان بشهوة او غضب او حرص او طمع او خوف مخالفة جوهره الزكي الا فسحه ومسحه ومحاء ومحقه ولا يدع فكره في نسخة نفسه وتخيلائها تتعاطى الا الفكرة في جلال الملكوت وجناب الجبروت يكون ذلك قصاراها لا يتمداها ولا يترك الخيال في نسخ البتة الا مقدمة رأي اعتقادي او نظري لزيئة الهيئة لتصير هيئة راسخة في جوهر النفس وذلك بذكر القدوس ولا يرخص السنة البقلية في اغفالها لكن يحجر على النفس ما لا ينبغي اذ لا فائدة فيه فضلا عن فله حتى يصير تخيل الواجب والصواب هيئة نفسانية وكذلك يهجر الكذب قولا وتخيلا حتى تحدث للنفس هيئة صدوقة فيصدق

الاحلام والفكر وان يجعل حب الخير للناس والمنفعة فضلا اليهم  
 وعشق الاخيار وحب تقويم الاشرار وردعهم امرا طيبا جوهريا  
 ويحتال حتى لا يكون للموت عظيم خطر عنده وذلك بكثرة تشويق  
 النفس الى المماد واطرارها بكل الفساد بالبال حتى لا يتمكن تمكن  
 المتباد. واما اللذات فيستعملها على اصلاح الطبيعة وابقاء الشخص  
 او التمتع او السياسة على انه يكون هذا خطرا عند ما يستعمل بالبال  
 وتكون النفس الناطقة هي المدبرة لان القوة الشهوانية تدعو اليها  
 ثم تكون النفس الناطقة تآبئة لها وتكن جاعلة لنفسها هذه الطل  
 عندرا بل ينبغي ان تحتال حتى تجعل هيئة بعض اللذات لذاتها امرا  
 طيبيا للنفس وكذلك الامور القلبية والكرامية. واما المشروب  
 فانه يهجر شربه تلهيا بل تشفيا وتداويا وتقويا والمسموعات يديم  
 استعمالها على الوجه الذي توجبه الحكمة لتقوية جوهر النفس  
 وتأيد جميع القوى الباطنة لئلا يرتبط بهذه من الامور الشهوانية ثم  
 يماشر كل فرقة بعادتها ورسما فيعاش الرزين بالزناة والمالجن بالهجون  
 مسترا باطنه عن الناس ولكن لا يتماطى في المساعدة فاحشة ولا يلفظ  
 بهجر وان يسمح بالمقدور والتقدير من المال لمن تقع له اليه حاجة من  
 الشركاء له في النوع اذا لم يكن خلل في المعيشة ظاهرا وان يحفظ سر

كل اخ واخاه في اهله واولاده والمتصلين به حتى يقوم في غيبته  
بجميع ما يحتاجون اليه بمقدار الوسع وان يني بما يبد او يوعد ولا  
يجري في اقاويله الخلف وان يركب بمساعدة الناس كثيرا مما هو  
خلاف طبعه ثم لا يقصر في الاوضاع الشرعية وتظيم السنن الالهية  
والمواظبة على التبعات البدنية ويكون دابه ودوام عمره اذا خلا  
وخلص من الماشرين تطرية الزينة في النفس والفكرة في الملك  
الاول وملكه وكنس النفس عن غبار الناس من حيث لا يقف عليه  
الناس فمن عاهد الله ان يسير بهذه السيرة ويدين بهذه الديانة كان  
الله له ووقته لما يتوخاه منه بمنه وسعة جوده والسلام

﴿ تمت الرسالة والحمد لله رب العالمين \* وصلى الله ﴾

﴿ على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين ﴾

﴿ وصحابه اجمعين ﴾

\*\*\*



﴿ قصة سلامان وإبسال ﴾

﴿ ترجمة حنين بن اسحاق المبادي ﴾

﴿ من اللغة اليونانية ﴾



﴿ قصة سلامان وإيسال ﴾  
﴿ ترجمة حنين بن اسحاق المبادي ﴾  
﴿ من اللغة اليونانية ﴾

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال حنين بن اسحاق كان في الزمن القديم قبل طوفان النار ملك اسمه هرمانوس بن هرقل السوفسطي وكانت له مملكة الروم الى ساحل البحر مع بلاد يونان وارض مصر . وهذا الملك هو الذي بنى البناء العظيم \* والطلسم السابق القديم \* الذي لا يذثره مرور مائة الف قرن من الزمان \* ولا تبيده غلبة العناصر والاركان \* وهو البناء المعروف بالاهرام وكان هذا الملك ذا علم غزير وملك واسع شديد الاطلاع على تأثيرات الصور الفلكية \* محيط باسرار الخواص الارضية \* ممارسا للاشكال الطلسمية \* وكان من جملة اصحاب اقليدوقلاس الالهى منه تعلم جميع العلوم الخفية وكان هذا الرجل الهيا قد ارتاض في مغارة يقال لها ساريقون دوراتاما . وكان يفطر في

كل اربعين يوما بشئ من نبات الارض وبلغ من العمر ثلاثة ادوار وبواسطة هذا الرجل تسخر لهرمانوس جميع مسمورة الارض وكان هرمانوس يشكو الى هذا الحكيم عدم الولد لان هرمانوس كان لا يلتفت الى النساء وكان يكره معاشرتهن ويأثف الاجتماع بهن فقال له الحكيم ان كنت ايها الملك تأثي مجالسة النسوان ومخالطتهن حتى قد عشت قريبا من ثلاثة قرون ما ضاجعت امرأة حرصا منك على حياتك وتوفر عقلك الا ان المهم الذي اراه لك ان ترغب في وجود نسل يرث حكمتك وملكتك وذلك بمضاجعتك امرأة ذات حسن وجمال على طالع فلكي مع طلسم ارضي تحمل منك بتلك الكرة ولدا ذكرا فاني الملك ذلك وقال ان كنت زيادة المني لتهتاج الى الصب ايضا فالنساء لا قدر لهن عندي لعلمي بنجث سريرتهن ونفور طبيعي منهن . فلما سمع الحكيم ذلك قال ايها الملك فليس لك سبيل الى اتخاذ ولد الابان ترصد طالما موافقا وتأخذ يبروحا صغيا واجمل منك فيه والازم انا نفسي تدبير هذا الولد في بيت يصلح لهذا العمل واغير هواه الى ما يجب من العمل واصرف اليه همتي وقوة فكري حتى تجتمع اجزائه ويستدير ويقبل الحياة قال قمرح الملك بهذه المقالة وعمد الحكيم الى مني الملك فعمل به التدبير الذي ذكره فحصل منه مزاج قبل

صورة النفس المدبرة وصهار انسانا تاما فطلب الحكيم له امرأة تعذوه  
 بلبتها وسماه سلامان يخافوا بامرأة جميلة يقال لها ايسال بنت ثماني  
 عشرة سنة فارضعت الولد وتولت تربيته وفرح الملك فرحا شديدا  
 بوجود ابن من منيه من غير ملامسة النساء وقال للحكيم باي شيء  
 اكافيك يا سلطان السالم السفلي فقال الحكيم ان كنت تريد  
 مكافأتي فاضي على ان ابني بناء عظيما لا يخربه الماء ولا تهمرقه  
 النار يكون حصنا لبقاء النفس وشفتت عليها من الجهال فاتي عالم بان  
 الطبائع ستطلب وان اجمل لهذا البناء بابا مكتوما الا عن حكماء الحق  
 واجمل ذلك اطباء سبعة بين كل طبقة وطبقة مائتا ذراع بالذراع  
 التام حتى يكون ذلك محرزا للحكيم عن البلاء فان من ليس بحكيم فهو  
 بالهلاك اولى . فاجابه الملك الى ذلك وقال اذا كانت فائدة هذا البناء  
 هكذا فاجعلها اثنين احدهما لك والآخر لنا نجعل فيه خزائنا وعلومنا  
 واجسادنا بعد الموت . قال قرض الحكيم عرض الهرمين وطولها  
 وشق لها في الارض اسرابا ممتدة كل سرب مسيرة عدة ايام وقدر لها  
 من الآلات كمياتها وكان يعمل فيهما كل يوم سبعة آلاف ومائتا  
 نفر من صانع الى حجار الى فاعل الى غير ذلك ولم يزل كذلك الى ان  
 تم بناؤهما على القرض الذي قصده الحكيم . واما الصبي فلما تم له



مدة الرضاع اراد الملك ان يفرق بينه وبين المرأة فجزع الصبي من ذلك لشدة شغفه بها فلما رأى الملك ذلك منه تركها الى حين بلوغ الصبي فلما بلغ اشتدت محبته للمرأة وقوى عشقه لها حتى كان في اكثر اوقاته يفارق خدمة الملك لاصلاح امرها فقال له الملك ايها الابن الشفيق انت ولدي وليس لي في الدنيا غيرك ولكن اعلم يا بني ان النسوان هن مكاييد الشر ومصابده وما افلح من خالطهن الا لاعتبار بهن او ليحصل لنفسه خيرا منهن ولا خير فيهن فلا تجعل لامرأة في قلبك مقاما حتى يصير سلطان عقلك مقهورا ونور بصرك وحياتك منغورا فلا احسب هذا الا من شان البله المغفلين . واعلم يا بني ان الطريق طريقان طريق هو المروج من الاسفل الى الاعلى والثاني الانحدار من الاعلى الى الاسفل ولتمثل لك ذلك في عالم الحس حتى يتبين لك للصواب . اعلم ان كل احد من جملة من هو على بابنا اذا لم يأخذ بطريق العدل والعقل هل يصير قريب المنزلة منا كلابا بل اذا اخذ بطريق العدل والعقل يصير كل يوم قريب المنزلة منا فكذا الانسان اذا سلك طريق العقل وتصرف في قواه البدنية التي هي اعوانه على ان يقرب من عالم النور العالي الذي يهبر كل نور فبعد مدة يصير قريبا منه منزلة . ومن علامة ذلك ان يصير

نافذ الامر في السفليات وهذه اخس هذه المنازل بل الوسطى  
 منها هو ان يصير مشاهدا للانوار القاهرة التي تتصل على سبيل النوام  
 بالعالم السفلي والعليا منها ان يصير عالما بحقائق الموجودات متصرفا  
 فيها على وفق العدل والحق اقول لك انك ان اردت ان تكون لك  
 امرأة تقبل منك ما تريد وتعمل لك ما تشتهي فعمل سعياف قد نفد الزاد  
 وبعد المزار وان كنت مالكا سبيل الايمان طارقا طريقة الايقان فخذ  
 نفسك عن هذه الفاجرة ابسال اذ لا حاجة لك فيها ولا مصلحة  
 لك في مخالطها فاجعل نفسك رجلا متحليا بحلية التجرد حتى اخطب  
 لك جارية من العالم العلوي تزف اليك ابد الآبدين ويرضى عنك  
 رب العالمين وكان سلامان لشدة شفقة بابسال لا يصنى لكلام الملك  
 فرجع الى بيته وحكى كل ما جرى له مع الملك لابسال على طريق  
 المشورة فقالت المرأة لا يقر عن سمعك قول الرجل فانه يريد ان  
 يفوت عليك اللذة بمواعيد اكثرها اباطيل واجلها غايل والتقدم  
 بالامر عزيمة واني امرأة مأمورة لك بكل ما تطيب به نفسك  
 وتشتهي فان كنت ذا عقل وحزم فاكشف للملك عن شرك بانك  
 لست تاركي ولست بتارك لك فلما سمع الصبي الكلام قال لوزير  
 أبيه هرنوس ما تعلمه من ابسال . فلما بلغ الملك هذا الامر تأسف

تأثما شديدا على ولده ودعاه اليه وقال له اعلم يا بني انه من الحق ما قال الحكيم انه لا امانة مع الكذب ولا ملك مع الشح ولا حيلة مع طاعة النسوان وانت حديث السن أنظن لي في ذلك منفعة وقد عشت قريبا من دورين كاملين وقد ملكت معمورة الارض كلها ورصدت اكثر الحركات السماوية وشاهدت افعالها فلو كان لي الى هذه القواحش ميل اشتغلت بها لكن الاشتغال بها يشغل عن الخير كله فان كان ولا بد فاجعل حظك قسمين احد القسمين تشتغل بالاستفادة من الحكماء . والثاني تأخذ لنفسك منها ما تنظنه لذة . فقبل الصبي ذلك منه فكان يشتغل اكثر الليل في المعلوم التي تصلح له بحيث يؤثر ذلك في قواه فاذا كان وقت الخدمة وملازمة الملك يميل الى الرفاهية واللعب مع ابسال فلما عرف الملك منه ذلك شاور الحكماء على ان يهلك ابسال حتى يستريح منها فقال له هرونوس الوزير ايها الملك اعلم انه لا ينبغي ان يقدم احد على تخريب ما لا يمكنه عمارته وانت تعلم ان القواهر العالوية عادمة الحجب تتصرف من الحاكم للحكوم ومن الظالم للمظلوم واني اخاف انك ان اقدمت على هذا الامر الذي ما اقدمت عليه قط في مدة عمرك ان تنزل اركان بيتك وتحلل البسائط المركبة في جبلتك ثم لا يفتح

لك باب في زمرة الكرويين بل السيل في ذلك الذبح مع الولد حتى لعله يعلم ما ينبغي ان يفعل فيترك ذلك عن طوع . فلما جرى هذا الكلام بين الملك ووزيره هرنوس مضى بعض من اطلع على هذا الكلام فاخبر به سلامان فشاور سلامان ابسال في الحيلة من مكيدة الملك فتقرر عزيمتهما على ان يهربا من الملك الى وراء بحر المغرب ويسكنا هناك فلما فعلا ذلك اخبر الملك بحالهما وكان عند الملك قصبتان من ذهب عليهما طلائع مرسومة وعليهما سبعة مواضع من الصفارات يصفر فيها لكل اقليم فيطلع على ما يريد من ذلك الاقليم ويلمسون اطلاقه عليهم فن احمه معاقبته في ذلك الاقليم يجعل في تلك الصفاة قدرا يسيرا من الرماد وينفخ فيحترق ذلك الموضع المعين من الاقليم ومن اراده الملك بالحريق . قال فنفخ الملك في تلك القصة فاطلع على سلامان وابسال فوجدهما على اسوأ حال من العربة وضيق الحال فرق لهما وامر لكل واحد منهما بما يكفيه واهمل امرهما وقال لعل الصبي ان يعود الى الحق فلما ان مضى على ذلك مدة من الزمان غضب الملك على روحانيات شهوتهما فابطلها بعلوم كان يعرفها فبقي كل واحد منهما في اشد الم وانحس عذاب من رؤية صاحبه وشدة الشوق اليه مع عدم الوصول اليه .

قال فعمل الصبي بأن كل مايصل اليه من المكروه ليس الا من شدة غضب الملك عليه فقام وجاء الى باب الملك معتذرا مستغفرا فقال له الملك اعلم ايها الصبي اني وان كنت اقبل عذرك لقرط شغفي بك لكنني ما احب ابسال الفاجرة لانك لا يمكنك ان تجلس على سرير الملك وانت مصاحبها لان سرير الملك يريد التوجه التام والقراغ له وابسال ايضا تريد كذلك وكلاهما لا يجتمعان وطريق مثالهما ان تعلق يدك من السرير وتعلق ابسال برجلك فهناك تعلم انه لا يمكنك ان تصعد السرير وابسال معلقة برجلك وكذلك ايضا لا يمكنك ان تصعد سرير الافلاك بمراقبة القلب وحب ابسال معلق برجلي فكرك . قال ثم ان الملك امر ان يتعلقا كما قال لهما في المثال الاول فبقيا كذلك يومهما اجمع فلما كان الليل انزلهما فضى كل واحد منهما واخذ بيد صاحبه والقوا بانفسهما في البحر وكان الملك مشرفا عليهما بفكره فامر روحانية الماء ان تحفظ سلامان حتى وصلت اليه جماعة من عند الملك فاخرجوه سالما واما ابسال فانها غرقت فلما تحقق سلامان ان ابسال قد غرقت كاد ان يشرف على الموت لشدة فراقها وفوت امكان مصاحبته ولم يزل مضطربا مجنونا فقال الملك لقلبيقولاس الحكيم اعني ايها الحكيم على امر ولدي فانه قريب

من الهلاك وليس لي في الدنيا غيره فقال الحكيم دعني وسلامان اسدد رأيه ودعا سلامان اليه وقال يا سلامان هل تريد وصال ايسال فقال وكيف لا اريد ذلك وهذا هو الذي شوش علي الامور كلها فقال له الحكيم تعالى ممي الى منارة ساريةون حتى ادعو وتدعو اربعين يوما فان ايسال تعود اليك بهذا العمل قبل سلامان منه ذلك ومضى منه الى المنارة فقال له الحكيم ان لي عليك ثلاث شرائط اما الاولى ان لا تخفيني شيئا من امرك فان المرض اذا لم يشرح على الطبيب كان عمر العلاج والثانية انك تلبس مثل لباس ايسال سواء وكل ما رأيت مني من الافعال تفعل مثله غير اني صائم اربعين يوما متتالية وانت تفطر في كل سبعة ايام والثالثة ان لا تعشق غير ايسال مدة عمرك فانك قد رأيت ما حل بك ان الم المحبة . فقال سلامان قد قبلت ذلك منك ايها الحكيم . قال ثم ان الحكيم اشتغل بادعية الزهرة وصلواتها مدة ايام فكان سلامان يرى كل يوم صورة ايسال تتدود اليه وتجالسه وتتطاف معه في الكلام فكان سلامان يحكي للحكيم كل ما رآه في تلك المدة ويشكره على ما صنع معه من رؤية ايسال فلما كان يوم الاربعين ظهر صورة عجيبة وشكل غريب فاقب على كل حسن وجمال وهذه صورة الزهرة قال فشغف سلامان

بهذه الصورة شغفا شديدا عظيما انشاء حب ايسال فقال ايها الحكيم لست اريد ايسال ولقد لاقيت منها النصب ما اكرهني صحبتها ولا اريد الا هذه الصورة فقال له الحكيم ألت قد شرطت عليك ان لا تعشق احدا غير ايسال وقد تبنا هذه المدة حتى قارب ان يستجاب لنا في عود ايسال اليك فقال سلامان ايها الحكيم اغثني فاني لا اريد الا هذه الصورة . قال فسخر له الحكيم روحانية هذه الصورة حتى كانت تأتبه في كل وقت ويقضي منها اوطارا ولم يزل كذلك الى ان زال عن قلبه حب هذه الصورة وذلك الوله وصح عقله وصفا من كدورة المحبة الجاذبة له عن مقام الحكمة والملك الى مقام اللهو واللعب فشكر الملك الحكيم على سعيه في اصلاح امر ولده وجلس سلامان على سرير الملك ونظر في الحكمة وصار صاحب دعوة عظيمة وظهرت منه في مدة ملكه عجائب وغرائب وامر ان تكتب هذه القصة على سبعة الواح من ذهب وان تكتب ادعية الكواكب السبعة ايضا في سبعة الواح اخرى من ذهب ووضع الجميع في الهرمين على رأس قبر والده . فلما عمر العالم بعد الطوفانين الناري والمائي ظهر افلاطون الحكيم الالهي واطلع على ما في الهرمين من العلوم الجليلة والذخائر النفيسة بحكمته ومعرفته

فسافر اليهما لكن ملوك زمانه لم يساعدوه على فتحه فاقصى الى تلميذه  
ارسطاطاليس انه ان تمكن من فتحه يفتحه ويستفيد من العلوم  
الخشية الروحانية المودعة فيه فلما ظهر الاسكندر وكان الاسكندر  
من جملة من استفاد ضروبا من الحكمة الالهية من ارسطاطاليس  
فلما توجه الاسكندر الى جهة المغرب توجه ارسطاطاليس معه الى ان  
بلغوا جميعا الحرمين فتقدم ارسطاطاليس وفتح باب الهرميين بطريقة  
الذي اوصاه افلاطون ولم يمكنه الاسكندر ان يخرج منه سوى  
الالواح التي كتب عليها قصة سلامان وابسال ثم اغلق بابها كما علم  
وكان آخر ما وجد مكتوبا على تلك الالواح على لسان سلامان ان  
اطلب العلم والملاك من العلويات الكاملات فان الناقصات لا تعطي  
الا ناقصا

هذا آخر هذه القصة والحمد لله وحده

وصلاته وسلامه على سيدنا محمد

النبي وآله وصحبه

آمين

والى هذه القصة اشار الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله بن  
سينا في كتابه الاشارات بقوله فاذا قرع سمعك فيما يقرعه وسرد



عليك فيما تسمعه قصة لسلامان وابسال فاعلم ان سلامان مثل ضرب لك وان ابسال مثل ضرب لدرجتك في العرفان ان كنت من أهله ثم حل الرمز ان اطلقت \* قال خواجا نصير الدين محمد بن محمد الطوسي في شرح الاشارات عند هذه البارة ما نصه سرد الحديث اذا اتى به على ولائه وفلان يسرد الحديث اذا كان جيداً لسياقه له وسلامان شجرة واسم لموضع وهو أيضاً من أسماء الرجال والابسال التحريم وابسالت فلانا اذا اسلمته الى الملكة أو رهنه والبسل الحبس والمنع والذي ذكره الشيخ هنا هو من جنس الاحاجي التي تذكر فيها صفات يختص مجموعها بشيء اختصاصاً بعيداً عن القهم فيمكن الاهتداء منها اليه ولا هي من القصص المشهورة بل هما لغتان وضعها الشيخ لبعض الأمور وامثال ذلك مما يستحيل ان يستعمل العقل بالوقوف عليه فاذا تكليف الشيخ حله يجري مجرى التكليف بمعرفة النبي واجود ما قيل فيه ان المراد بسلامان آدم عليه السلام وابسال الجنة فكأنه قال المراد بآدم نفسك الناطقة والجنة درجات سمادتك وبإخراج آدم من الجنة عند تناول البر وانحطاط نفسك عن تلك الدرجات عند القائها الى الشهوات وكلام الشيخ مشعر بوجود قصة يذكر فيها هذان الاسمان وتكون سياقها مشتملة على

ذكر طالب ما المطلوب لا يناله الا شيئاً فشيئاً ويظفر بذلك النيل على كمال بعد كمال ليمكن تطبيق سلامان على ذلك الطالب وتطبيق ايسال على مطلوبه ذلك وتطبيق ما جرى بينهما من الأحوال على الرمز الذي أمر الشيخ بحله ويشبه ان تكون تلك القصة من قصص العرب فان هاتين اللفظتين قد تجريان في أمثالهم وحكاياتهم وقد سمعت بعض الأفاضل بخراسان يذكر ان ابن الاعرابي أورد في كتابه الموسوم بالنوادر قصة ذكر فيها رجلين وقعا في أسر قوم أحدهما مشهور بالخير اسمه سلامان والآخر مشهور بالشر اسمه ايسال من قبيلة جرم فقدي سلامان لشهرته بالسلامة وأتخذ من الأسر وايسال الجرهمي لشهرته بالشر أسر حتى هلك وصار منهما في العرب مثل يذكر فيه خلاص سلامان وهلاك ايسال صاحبه وأنا لا أذكر ذلك المثل ولم تنفق لي مطالعة هذه القصة من الكتاب المذكور وهي على الوجه الذي سمعته غير مطابقة للمطلوب ههنا لكنها دالة على وقوع هاتين اللفظتين في نوادر حكايات العرب فان كان ذلك كذلك فسلامان وايسال ليسا مما وضعهما الشيخ على بعض الأمور وكلف غيره معرفة ما وضعه هو بل ذكر انك ان سمعت تلك القصة فافهم من لفظتي سلامان وايسال المذكورتين فيها نفسك

ودرجتك في الرفاق ثم اشتغل بحل الرمز وهو سياتي القصة تجدها  
 مطابقة لأحوال العارفين . فاذا الأمر بحل الرمز ليس تكليفاً  
 بمعرفة الغيب إنما هو موقف على استماع تلك القصة وحينئذ لعله  
 يكون مما لا يستقل العقل بالوقوف عليه والاهتداء اليه ثم اني أقول  
 قد وقع اليّ بعد تحرير هذا الشرح قصتان منسوبتان الى سلمان  
 وابسال احدهما وهي التي وقعت أولاً اليّ ذكر فيها انه قد كان في  
 قديم الدهر ملك لليونان والروم ومصر وكان يصادقه حكيم فصح  
 بتدبيره له جميع الاقاليم وكان الملك يريد ان يكون له ابن يقوم مقامه  
 من غير ان يباشر امرأة فدبر الحكيم تدبيراً حتى تولد من نطفة  
 الملك ابن من غير رحم امرأة وسماه سلمان واراضته امرأة اسمها  
 ابسال وربته وهو عند بلوغه عشقها ولازمها وهي دعت الى نفسها  
 والى الالتذاذ بمعاشرتها ونهاه أبوه عنها وأمره بمنافقتها فلم يطعه وهربا  
 معا الى ما وراء بحر المغرب وكان للملك آلة يطلع بها على الاقاليم وما  
 فيها فيتصرف فيها فاطلع بها عليهما فرق لهما فأعطاهما ما عاشا به  
 واهلهما مدة ثم انه غضب من تمادي سلمان في ملازمة ابسال  
 فجلسهما بحيث يشاق كل الى صاحبه ولا يصل اليه مع انه يراه فتعذبا  
 بذلك برهة وفطن سلمان به ورجع الى أبيه معتذراً ونبهه أبوه على

انه لا يصل الى الملك الذي رشح له مع عشق ايسال الفاجرة والفتنة لها فتم ذلك سلامان فوضع يده في يد ايسال والقيتا نفسيهما في البحر فغاصته روحانية الماء بأمر الملك بعد ان اشرف سلامان على الهلاك وغرقت ايسال فاقغم سلامان لفرقها قزع الملك الى الحكيم في امره فدعاه الحكيم فقال له اطعني اوصل ايسال اليك فاطاعه فكان يريه صورتها فيتسلى بذلك رجاء وصالها الى ان نار مرستعد لمشاهدة صورة الزهرة فاراها الحكيم بدعوته لها فشغفه حبها وبقيت صورتها منه ابدا فتفر عن خيال ايسال واستعد للملك بسبب مفارقتها فجلس على سرير الملك وبنى الحكيم الهرمين باعانة الملك له فاخذ الملك واحدا لنفسه ووضعت هذه القصة مع جثتهما فيهما ولم يتمكن احد من اخراجها غير ارسطوفاته اخرجها بتعليم افلاطون له وسد الباب وانتشرت القصة وثقلها حنين بن اسحاق من اليوناني الى العربي وهذه قصة اخترعها أحد عوام الحكماء لينسب كلام الشيخ اليه على وضع لا يلاق بالطبع وهي غير مطابقة لذلك لأنها تقتضي ان يكون الملك هو المقل القمال والحكيم هو الفيض الذي يفيض عليه مما فوقه وسلامان هو النفس الناطقة فانه أفاضها من غير تعلق بالجسمانيات وايسال هو القوة البدنية الحيوانية التي بها تستكمل النفس

وتألفها وعشق سلامان لابسال ميلها الى اللذات البدنية ونسبة ايسال الى القبحور تملق غير النفس المتمينة بمادتها بعد مفارقة النفس وهربهما الى ما وراء بحر المغرب انهما سهما في الأمور القانية البعيدة عن الحق واهمالهما مدة مرور زمان عليهما لذلك وتعذيبهما بالشوق مع الحرمان وهما متلاقيان بقاء ميل النفس مع فتور القوى عن أفعالها بعد سن الانحطاط ورجوع سلامان الى أبيه النطن للكمال والندامة على الاشتغال بالباطل والقاء نفسيهما في البحر تورطهما في الهلاك . أما البدن فلا يحلل القوى والمزاج وأما النفس فلشأيتها اياه وخلص سلامان بقاؤها بعد البدن . واطلاعه على سورة الزهرة التذاذها بالابتهاج بالكمالات العقلية . وجالوسه على سرير الملك وصولها الى كمالها الحقيقي والحرمان الباقيان على مرور الدهر الصورة والمادة الجسمائيتان \* فهذا تأويل القصة وسلامان مطابق لما عني الشيخ وأما ايسال فقير مطابق لأنه أراد به درجة المعارف في العرفان وههنا مثل لما يعوقه عن العرفان والكمال فهذه الوجه ليست هذه القصة مناسبة لما ذكره الشيخ وذلك يدل على تصور فهم واضعها عن الوصول الى فهم غرضه منها \* وأما ﴿ القصة الثانية ﴾ فهي وقعت الي بعد عشرين سنة من أيام الشرح وهي منسوبة الى الشيخ

وكانها هي التي أشار الشيخ إليها فان أبا عبيد الجوزجاني أورد في  
 فهرست تصانيف الشيخ ذكر قصة سلامان وإيسال له وحاصل  
 القصة ان سلامان وإيسال كانا أخوين شقيقين وكانا إيسال أصغرهما  
 سنًا وقد تربى بين يدي أخيه ونشأ صبيح الوجه عاقلاً متأدباً عالماً  
 عفيفاً شجاعاً وقد عشقته امرأة سلامان وقالت لسلامان اخلطه  
 بأهلك لتعلم منه أولادك فأشار عليه سلامان بذلك وأبى إيسال من  
 مخالطة النساء فقال له سلامان ان امرأتى لك بمنزلة أم ودخل عليهما  
 فأكرمته وأظهرت عليه بعد حين في خلوة عشقها له فاتقبض إيسال  
 من ذلك وردت أنه لا يطاوعها فقالت لسلامان زوج أخاك بأختي  
 فاملكها به وقالت لاختها اني مازوجتك لإيسال ليكون لك خاصة  
 دوني بل لكي اساهمك فيه وقالت لإيسال ان اختي بكر حية  
 لا تدخل عليها نهارا ولا تكلمها الا بعد ان تستأنس بك ليلة  
 الزفاف باتت امرأة سلامان في فراش اختها فدخل إيسال عليها فلم  
 تملك نفسها فبادرت بضم صدرها الى صدره فارتاب إيسال فقال  
 في نفسه الابكار الحواب لا تفعل مثل ذلك وقد تقيم السماء في  
 الوقت غيما فلاح منه برق ابصر بضوئه وجهها فازعجها وخرج من  
 عندها وعزم على مفارقتها فقال لسلامان اني اريد ان افتح لك

البلاد فاني قادر على ذلك واخذ جيشا وحارب امما وفتح بلادا لآخيه  
 برا وبجرا شرقا وغربا من غير منة عليه وكان اول ذي قرنين استولى  
 على وجه الارض ولما رجع الى وطنه وحسب انها نسيت عادت الى  
 المعاشقة فوقصدت معاقته فأبى وأزعجها وظهر لهم عدو فوجه سلامان  
 ابسال الىه في جيوشه وفرقت المرأة في رؤساء الجيش أموالاً  
 ليرفضوه في المعركة قتلوا وظفر به الأعداء وتركوه جريحاً حسبوه  
 ميتاً فعمقت عليه مرضعة من حيوانات الوحش والقائمة حلة نديها  
 واغتذى بذلك الى ان انتش وعوفي ورجع الى سلامان وقد أحبط  
 به واذلوله وهو حزين من فقد أخيه فادركه ابسال وأخذ الجيش  
 والعدة وكر على الأعداء وبدد دم وأسروا عظيمهم وسوى الملك لأخيه  
 ثم واطأت المرأة طابخة واطاعمة واعطتهما مالا فسقياه السم وكان  
 صديقاً كبيراً نسباً وحسباً علماً وعملاً فأنعم من موته أخوه واعتزل  
 من ملكه وفوضه الى بعض معاهديه وناجى ربه فأوحى اليه جلية  
 الحال فسقى المرأة والطابخ والطاعم ما سقوا أخاه فدرجوا فهذا  
 ما شملت عليه القصة ﴿ وتأويله ﴾ ان سلامان مثل للنفس الناطقة  
 وابسال للعقل النظري المترقى الى ان حصل عقلاً مستقداً وهو درجتها  
 في العرفان ان كانت تترقى الى الكمال . وامرأة سلامان القوة البدنية

الامارة للشهوة والغضب كما سخرت سائر القوى لتكون مؤتمراً لها في تحصيل مآربها القانية . وابتاؤه انجذاب العقل الى عاله . وأختها التي املكها القوة العملية المسمى بالعقل المطيع للعقل النظري وهو النفس المطمئنة وتليسها نفسها بدل أختها تسويل النفس الامارة مطالبها الحسية وتزويجها على انها مصالح حقيقية . والبرق اللامع من النيم المظلم هو الخبطة الالهية التي تنسخ في أثناء الاشتغال بالامور القانية وهي جذبة من جذبات الحق . وازعاجه للمرأة اعراض العقل عن الهوى . وفتح البلاد لأخيه اطلاع النفس بالقوة النظرية على الجبروت والملكوت وترقيها الى العالم الالهي . وقدرتها بالقوة العملية على حسن تديرها في مصالح بدنها وفي نظم أمور المنازل والمدن ولذلك سماه بأول ذي قرنين فانه لقب لمن كان ملك الخافقين ورفض الجيش له انقطاع القوى الحسية والخيالية والوهمية عنها عند عروجها الى الملأ الأعلى . وفتور تلك القوى لعدم التفاته اليها . وتنذيه بلبن الوحش افاضة الكمال عليه عما فوقه من المفارقات لهذا التالد واختلال حال سلامان لفقده اضطراب النفس عند اهماله تديرها شغلا بما فوقها . ورجوعه الى أخيه الثفات العقل الى انتظام مصالحها في تديرها البدن . والطائخ هو القوة الغضبية المشتعلة عند طلب



الانتقام . والطعام هو القوة الشهوية الجاذبة لما يحتاج اليه البدن  
وتواكلهم على هلاك ابسال اشارة الى اضمحلال العقل في أرذل العمر  
مع استعمال النفس الامارة لازدياد الاحتياج بسبب الضعف والعجز .  
واهلاك سلامان اياهم ترك النفس استعمال القوى البدنية آخر الامر .  
وزوال هيجان الغضب والشهوة وانكسار عاديتها . واعتزاله الملك  
وتفويضه الى غيره انقطاع تديره عن البدن وصيرورة البدن تحت  
تصرف غيرها \* وهذا التأويل مطابق لما ذكره الشيخ ومما يؤيده انه  
قصد بهذه القصة انه ذكر في رسالته في القضاء والقدر قصة سلامان  
وابسال وذكر فيها حديث لمعان البرق من النجم المظلم الذي أظهر  
لابسال وجه امرأة سلامان حتى أعرض عنها \* فهذا ما اتضح لنا من  
أمر هذه القصة . وما أوردت القصة بعبارة الشيخ لكلا يطول الكتاب  
والحمد لله وصلاته وسلامه على خير خلقه

محمد النبي وآله وصحبه

أمين

وماك تفسير اسامي كتب ارسطاطاليس الحكيم في المنطق  
هي ثمانية كتب وقد سمي كل كتاب منها باسم فقال « بوليبيقا »  
تفسيره صناعة الشرعيين يذكر فيه القياس الشرعي . وقال

« زنطوريقا » تفسيره علم البلاغة . وقال « سوفسطيقا » وتفسير  
توبيخ السفستين بين فيه مغالطهم وقال « طونيقا » وتفسيره  
المواضع اي مواضع الجدل . وقال « طيقا » الاول اي هو البرهان  
و « طيقا » الثانية هي التحليل . وقال « بارمينيان » اي هو التفسير .  
وقال « قاطينورياس » تفسيره المقولات العشر . وقال « يساغوجي »  
اي المدخل ﴿ والمقولات العشر ﴾ هي الجوهر والكم والكيف  
والمضاف والاين والمتي والوضع والملك وان يفعل وان يفعل قال  
﴿ فالجرهر ﴾ كل ما وجد ذاته ليس في موضوع وقد قام بنفسه  
دونه بالفعل لا بتقويته ﴿ والكم ﴾ هو القابل لذاته المساواة وعدها  
﴿ والكيف ﴾ كل هيئة قارة في جسم لا يوجد اعتبار وجوده فيه  
نسبة الجسم الى خارج ولا نسبة واقعة في اجزائه ولا بالجملة اعتبار  
يكون به ذا جسم مثل البياض والسواد وهذا ينقسم الى ما يختص  
بالكم من جهة ما هو كالتريع بالسطح والاستقامة بالخط  
والفردية بالعدد . والى ما لا يختص وغير المختص به اما ان يكون  
محسوسا تفعل عنه الحواس فالراسخ منه مثل صفرة الذهب وحلاوة  
العسل تسمى كيفيات انفعاليات وسريع الزوال لا يسمى كيفية  
وان كان كيفية حقيقية بل يسمى انفعالات لسرعة استبدالها مثل

حمرة الحجل وصفرة الوجل . ومنه ما لا يكون محسوسا فاما ان يكون استعدادات اولا فان كان استعدادا للمقاومة سمي قوة طبيعية كالضاحكية والصلابة . وان كان استعدادا لسرعة الاذعان والانفعال سمي قوة غير طبيعية كالمرضية واللين . وان لم تكن استعدادات فما كان منها ثابتا سمي ملكة كالعلم والصحة وما كان سريع الزوال سمي حالا كالمرض ومرض الصبح ﴿ والابن ﴾ هو كون الجوهر في مكانه الكائن فيه ﴿ ومتى ﴾ هو كون الجوهر في زمانه الذي يكون فيه ﴿ والوضع ﴾ هو كون الجسم بحيث يكون لاجزائه بعضها الى بعض نسبة في الانحراف والمساواة والجهات ﴿ والفعل ﴾ هو نسبة الجوهر الى امر موجود منه غير قار الذات بل لا يزال يتجدد ويقدم كالاسحان والتبريد ﴿ والانفعال ﴾ هو نسبة الجوهر الى حالة فيه بهذه الصورة كالتقطع والتسخن . قال ﴿ والجسم ﴾ هو الذي يمكن ان تفرض فيه الابعاد الثلاثة المتقاطعة على الزوايا القائمة . وهذا رسم الجسم الطبيعي . فاما الجسم التعليمي فهو الكم المتصل القابل للتجزئة في ثلاث جهات . والجسم الطبيعي مركب من الهولي والصورة والهولي والصورة هي الجزء الذي به يكون الشيء بالفعل معنى واجب الوجود ما قوامه بذاته وهو مستغن

من كل وجه عن غيره سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا  
﴿ الحمد لله وحده قد تم طبع هذه الرسائل التي هي مصابيح الظلم ﴾  
﴿ التي تقتبس منها انوار الحكمة \* كيف لا ومؤلفها حكيم ﴾  
﴿ الاسلام \* وفيلسوف الانام \* ابو علي الحسين بن سينا ﴾  
﴿ الذي اشتهر بين الرب والمجم \* وشهدت بفضله ﴾  
﴿ سائر الامم \* ﴾



أول طريقة من نوعها في العالم العربي !  
اقرأ الكتاب وإذا لم يعجبك رده للناشر واسترجع نقودك !!!



الطبعة الأولى  
١٩٨٠ م - ١٤٠١ هـ

دار الغرب

كتاب جمع ما دار على السنة القليلة  
والتي كانت من مشاهير الشرق والغرب

الطبعة الثالثة

مع الباعة والمكتبات

# مذكرات مستشار مصري

على غرار

يوميات نائب في الأرياف لتوفيق الحكيم



المستشار

ماهر بروسوم عبد الملك

# النبي

## لجبران خليل جبران

وضعه باللغة الأنكليزية وقد ترجمه الى العربية

الارشمندريت الطونيوس بشير

إن جميع كتابات جبران تدعو إلى التفكير  
المعيق . لأن كنت تخاف أن  
تشكر فألهم بك ألا تحراً جبران

عنى بقترة

١٩٢٦

يوسف سبياني

صاحب مكتبة العرب بالفجالة بمصر

الأجنحة المتكشّرة

بجيران خليل جبران



• أول قصة حب  
لجبران خليل جبران •

دار العرب  
للنشر والتوزيع

٢٨ شارع الفجالة - القاهرة







To: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)